کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۹۸

۹۸۹

بازرسی شده
۳۲ - ۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب: مجموعه عربی
مؤلف
جلد (۹۸۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب: ۴۰۰۱ ۳۲۶۹۳

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی | خطی اهدائی
۹۸۹

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه کتب چاپی
مؤلف
جلد (۹۸۹) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۴۰۰۱
۳۱۶۹۴
بازرسی شده
۳۷ - ۶
۹۸۹
حقی اهدائی | مجلس شورای اسلامی
۹۸۹

بسم الله الرحمن الرحيم

مبدأ جامع المقالة الاولى من كتاب جالينوس الى اغلوقن

اسم الطبيعة يجرى فى كلام ابقراط على اربعة اوجه احدها مزاج
البدن والثانى هيئة البدن والثالث القوة المدبرة للبدن
والرابع حركة النفس **مثال ذلك** ان حيث يقول ان الطبايع
منها ما هى فى الصيف صالحة ومنها ما هى فى الشتاء صالحة فانه يريد بذلك
المزاج البدن وحيث يقول ان من الطبايع ما الصدر منها ضيق
ومنها ما الساقين منها دقيقتين فانما يريد بذلك هيئة البدن
وحيث يقول ان الطبيعة هى الشافية للامراض انما يريد بذلك القوة
المدبرة للبدن وحيث يقول ان طبيعة كل شى تجرى على ما هى عليه
من غير تعلم انما يريد بذلك حركة النفس ومن هذه المعانى التى يجرى
عليها اسم الطبيعة ما هو عام لجميع ما دون فلك القمر من الاجسام التى
لها النفس وهى القوة المدبرة للبدن ومنها ما هو عام لجميع انواع
الناس التى قصد الطبيب وهمته اليه وهو حركة النفس ومنها ما
يعم جميع الناس من وجه ويخص بعضهم دون بعض من وجه آخر وهما
المزاج والهيئة ولذلك امر ابقراط الا يقتصر على النظر فى امر المزاج و
الهيئة العامين لجميع الناس دون ان ينظر فى امر المزاج والهيئة الخاصين
لكل واحد من الناس ومزاج الانسان ينصرف على وجهين احدهما عام
والآخر خاص اما العام فيقع على جميع العرض الذى فيه اصناف مزاج
الناس الذى اذا تخطى الى فوق او الى اسفل كان المزاج الذى يقع اليه
ليس من مزاج الناس فى شى لكنه مزاج واحد من انواع ساير الحيوان

وهذا المزاج العام هو المزاج الذى يتمازج الاركان فيه على
اجزاء متساوية او قريبت من ذلك الا انه قد يزال قليلا اما الى
الحرارة واما الى البرودة واما الى الرطوبة واما الى اليبوسة واما
المزاج الخاص فيقع على الاصناف التى فى ذلك العرض وهى تسعة اصناف
احدها معتدل والثمانية الآخر غير معتدلة ومن هذه الثمانية
اربعة بسيطة مفردة واربعة مركبة اما المفردة فالمزاج الحار و
الرطب والبارد واليابس وكل واحد من هذه الاربعة ينقسم بالزيادة
والنقصان تقسيما لا نهاية له لان امزاج الاشخاص المفردة لا نهاية لها
اذ كانت الاشخاص ايضا لا نهاية لها اعنى بالاشخاص مثل درهم ثان وثالث
قال حنين مثاله من العربى كما يقول النحويون زيد وعمرو وعبد الله
واما المزاج الاربعة المركبة فهى الحار اليابس والحار الرطب والبارد
اليابس والبارد الرطب وكل واحد من هذه ايضا ينقسم على هذا المثال
بقسم لا نهاية لها • قد ينبغى لمن اراد ان يداوى مداواة جيدة ان يبتدى
اول من النظر فى الاجناس فيقسمها بالفكر والقياس اولا فاولا حتى يبلغ
الى الانواع التى تلى الاشخاص المفردة اعنى الانواع التى لا انواع بعدها
واذا فعل ذلك اخذ من الجنس الاعلى دلالة اعم واجمع ومن كل واحد
من الانواع التى بعده دلالة اقل عموما وايسر جمعا ثم اذا صار الى المباشرة
والعمل استعمل التمييز بالنظر فى الفصول التى بها ينقسم وينفصل
الاشخاص من الانواع وهى الفصول التى يلزم من طريق الزيادة والنقصان
فى كل واحد من الاشخاص ويستدل من هذه استدلالا خاصا يقف به
على طبيعة ذلك الشخص خاصة **مثال هذه القسمة** والاستدلال

ان الحمى الغب الخالصة جنسها الاول وهو الاعلى انها مرض ويستدل
من ذلك على انها يحتاج كسائر الامراض الى ان يكشف ويقلع بما يضادها
وجنسها الثاني انها مرض حار وذلك مما يستدل به على ان مداواتها
يكون بالتبريد وجنسها الثالث انها حمى من عفونة
وذلك مما يستدل به على ان تبريدها ينبغى ان يكون باشيا يستفرغ
المادة العفنة ويطفى الحرارة وجنسها الرابع انها حمى من عفونة
المرة الصفرا وذلك مما يستدل به على ان تبريدها يجب ان يكون
باشيا تستفرغ المرة الصفرا وتطفى حرارة الحمى تطفية كثيرة ونوعها
الذى لا نوع بعده انها حمى غب خالصة وذلك مما يستدل به على ان
الاشيا التى بتبردها ينبغى ان يكون فى غاية التبريد واصنافها
وفصولها الجزوية موجودة فى الاشخاص على طريق ما يتهيا فيها
من الزيادة والنقصان وبهذه الفصول الجزوية ينبغى ان يستدل به
استدلالا خاصيا اعنى الاشيا التى ينبغى ان يبردها اى الاشيا هى

فصل هى الفصول التى بها ينقسم الاجناس الى الانواع وبها تباين
الانواع من الاجناس هى اشياء تعرف بالقياس واما الفصول التى
بها ينقسم الانواع الى الاشخاص وبها تباين الاشخاص الانواع فليست مما يعرف
بالقياس بل انما تعرف هذه بالمباشرة والحس وجودة الفصول العامية

الفصول العامية —— مختلفين —— الفصول الخاصية
فهى مخالفة لهذا الطريق اذا كانت كذلك فهى تعرف بالقياس وذلك لانها لا تدرك بالحس
وهذه الفصول لا تعرف الا بالمباشرة والحس اصلا
بالفكر والقياس —— مختلفين —— بالحس والمباشرة

التعيين وانا مثيل ذلك لك بثبات م

فالفصول العامية وقعت فى هذا المثال بازا الفصول الخاصية لانها
خلافها والقياس بازا الحس لانه خلافه وصارت معرفة الفصول
العامية بالفكر والقياس سهلة لانهما جميعا بعيدين من الحس و
معرفة الفصول الخاصية بالحس والمباشرة سهلة لانهما جميعا قريبين
من الحس فالفصول الخاصية لا تدرك اصلا بالقياس لانها خلافه
والفصول العامية لا تدرك اصلا بالحس والمباشرة لانها خلافها

فصل الخاصية لا يستعمل لها طريق القياس لانها بالحس والعامية
لا يدرك اصلا بالحس والخاصية لا يدرك من طريق القياس لان هذين
خلاف جميع الاغراض التى يقصد اليها فى المداواة خمسة احدها
الغرض الذى يقصد به نحو كيفية الشى الذى به يكون المداواة والذى
يرشد الى ذلك هو نوع المرض والثانى الغرض الذى يقصد به نحو
مقدار الشى الذى به يكون المداواة والذى يرشد الى ذلك هو مزاج
البدن ومقدار المرض وحال ساير الاشياء مثل مخالفتها وموافقتها
والثالث الغرض الذى يقصد به نحو الوقت الذى فيه يستعمل الشى الذى به
يكون المداواة والذى يرشد الى ذلك هو اوقات المرض ومقدار قوة
المريض وحال ساير الاشيا التى يستدل بها على موافقتها ومخالفتها والرابع
الغرض الذى يقصد به نحو الوجه فى استعمال الشى الذى يكون به المداواة
والخامس الغرض الذى يقصد به نحو اختيار مادة الشى الذى به يكون
المداواة والذى يرشد الى هذين الغرضين ايضا تلك الاشيا التى
ذكرناها اعنى المرض والمزاج والقوة وساير الاشيا التى تدل على موافقتها
ومخالفتها وهى البلد والوقت الحاضر من اوقات السنة وحال الهواء

في ذلك الوقت ونوع المرض يرشد الى العلم بكيفية الشي الذي به يكون
المداواة على هذا المثال **فصل** انه ان كان المرض حارا فالاشياء
التي بها يداوا ينبغي ان يكون مما يبرد وان كان باردا فينبغي ان يكون
مما يسخن واما مقادير الاشيا التي يكون بها المداواة فقد يرشد اليها
المزاج ومقدار المرض وساير الاشياء التي تدل بموافقتها ومخالفتها
واما المزاج فيرشد الى ذلك على هذا الوجه انه ان كان المزاج البدن
حارا وحدث به مرض حار فينبغي ان تبرده تبريدا يسيرا وان كان
مزاجه باردا وحدث به مرض حار فينبغي ان تبرده تبريدا كثيرا حتى
يرجع الى الحالة التي لم تزل واما مقدار المرض فيرشد الى ذلك بانه
ان كان المرض كثير الحرارة فينبغي ان يكون الاشيا التي تداوا بها
كثيرة البرودة وان كان قليلة الحرارة فينبغي ان يكون الاشياء
التي تداوا بها قليلة البرودة واما ساير الاشيا التي تدل بموافقتها
ومخالفتها فيرشد الى ذلك بانها ان كانت حارة والمرض حارا فينبغي
ان يكون التبريد كثيرا وان كانت باردة والمرض حارا فينبغي ان يكون
التبريد يسيرا واما الوقت الذي ينبغي ان يستعمل فيه الاشيا التي بها
يكون المداواة فقد يرشد اليه الوقت من المرض ومقدار قوة المريض
وحال ساير الاشيا التي تدل بموافقتها ومخالفتها اما الوقت من المرض
فانه ان كان ابتدا المرض وكان المرض من الامراض الحادة فينبغي ان
يكون التدبير في ذلك الوقت لطيفا وان كان المرض من الامراض المزمنة
وهي طويلة المدة فينبغي ان يكون التدبير في ذلك الوقت غليظا وان كان
الوقت وقت منتهى المرض من الامراض الحادة كان ام من الامراض المزمنة

منتهيها كان فينبغي ان يكون لا محالة لطيفا وان كان وقت انحطاط
المرض فينبغي ان تدبر المريض بتدبير الناقه واما مقدار قوة المريض
فيرشد الى ذلك بانه ان كانت القوة قوية وكنا نحتاج ان نستفرغ
البدن وهو محموم استفرغناه في ابتدا العلة ولم نتوقف وان
كانت القوة ضعيفة لم نفعل ذلك لكنا نستعمل اولا الاشيا المطفية
حتى اذا قويت القوة استفرغنا ما نهم باستفراغه واما ساير الاشياء
التي تدل بموافقتها ومخالفتها فانها ترشد الى ذلك على هذا المثال
اما في الشتا اذا احتجنا الى استعمال الاشيا التي تستفرغ ما في البدن
لم نستعملها بالغداة لكن في نصف النهار وفي الصيف لا نفعله
في نصف النهار لكن بالغداة واما الوجه في استعمال الاشيا التي تكون
بها المداواة فقد يرشد اليه مقدار قوة المريض والموضع العليل
وساير الاشيا التي تدل بموافقتها ومخالفتها اما قوة المريض فترشد
الى ذلك بانها ان كانت قوية واحتجنا الى زيادة او الى نقصان فيما يداوا
او يدبر به المريض فعلنا ذلك في دفعة واحدة وبلغنا حاجتنا منه
وان كانت ضعيفة فعلنا ذلك في مرار كثيرة واما المواضع العليل
فانه يرشد الى ذلك بانه ان كانت في المثل قرحة في الامعا الدقاق
استعملنا في مداواتها اشيا تشرب وان كانت قرحة في الامعا الغلاظ
استعملنا في مداواتها الحقن واما ساير الاشيا التي تدل بموافقتها
ومخالفتها فانها ترشد الى وقت استعمال ما يستعمل في المداواة
على هذا المثال انه ان كانت صيفا استعملنا الاشيا التي نزيد بها
التبريد وهي مبردة بالماء والثلج وان كانت شتا استعملناها مفترة

ملك محمد صادق الحسيني ... ذي القعدة ١٣٣٣

بالنبات وكذلك ان كان صيفا استفرغنا ما في البدن من فوق بالقي
وان كان شتا استفرغناه من اسفل بالاسهال واما اختيار مادة
الشي الذي يكون به المداواة فقد يرشد اليه هذه الاشيا باعيانها
ومثال ذلك انا اذا احتجنا الى ان نغذو المريض نظرنا فان كانت
قوته قوية غذوناه باشياء يغذو المقدار اليسير منها غذا كثيرا
بمنزلة لحم الخنزير وان كانت ضعيفة غذوناه باشيا يغذو المقدار
الكثير منها غذا يسيرا بمنزلة البقول وكذلك ايضا ان كان المزاج
الطبيعي باق على طبيعته غذوناه باشيا مزاجها شبيه له وان كان
قد تغير غذوناه باشيا من الاغذية داخلة في باب الادوية مما مزاجه
خلاف ذلك **فصل** قسمة منيسيثاوس قد قسم منيسيثاوس
الطب قسمة ذهب فيها هذا المذهب قال ان الصحة لا تخلو من ان
يكون باقية على حالها او تكون قد تغيرت فان كانت باقية فينبغي
للطبيب ان يحفظها بالاشيا المشبهة بالمزاج وان كانت قد تغيرت
فينبغي له ان يردها الى ما كانت بالاشيا المضادة للشي المزيل لها وانما
يتغير الصحة عندما يتغير احد اسبابها التي بها يكون قوامها وثباتها
وهي ثلثة اشياء احدها الاعضا الاصلية والثاني الرطوبات اعني
الاخلاط والثالث الارواح وكل واحد من هذه الثلثة فتغيرا اما في
مقداره عند زيادته او نقصانه واما في كيفيته عندما يسخن او يبرد
او ييبس او يرطب وينال غير ذلك من الاشيا التابعة لهذه اما بسبب
من الاسباب اللازمة للبدن باضطرار واما بسبب ليس بلازم ضرورة
اما الاسباب اللازمة للبدن بالاضطرار فهي الهوا المحيط بالبدن

وما يرد البدن من الطعام والشراب وحاله في النوم واليقظة
وما يجري عليه من الحركة والسكون وما يستفرغ منه او يحتبس فيه
وعوارض النفس فاما الهوا فمزاجه مختلف وتغير الصحة بحسب اختلاف
اوقات السنة من صيف وشتا وربيع وخريف وبحسب البلدان مثل
البلاد الحبشة والصقالبة وبحسب حال الهوا في وقت وقت بان يكون
حارا او باردا واما الاطعمة والاشربة فانها تغير الصحة عند تغيرها
عما ينبغي ان يكون عليها اما في مقدارها بان يكثر او يقل واما في
في كيفيتها بان يكون حارة او باردة واما في وقتها بان يتقدم
الوقت او يتاخر عنه واما في مراتبها بمنزلة ما يكون اذا اخذت
الاشيا العسرة الانهضام واتبعت اشيا سهلة الانهضام واما
النوم واليقظة فانهما اما ان يكثرا او يقلا واما الحركة والسكون
فانهما يغيران الصحة اما بمقدارهما اذا جاوز كل واحد منهما
المقدار الموافق او قصر عنه واما الاحتقان والاستفراغ فانهما
اما ان يكونا اكثر من المقدار الذي ينبغي او انقص منه واما
بكيفيتها اذا كان كل واحد منهما اشتد او اضعف واما عوارض
النفس فهي الغضب والهم والغم والفرح واللذة والخوف والشهوة
قسمة جالينوس للطب واما جالينوس فانه قسم ما في الطب
بهذه القسمة **فقال** ان كل ما في البدن لا يخلو من ان يكون
مما في الطبع او مما هو خارج عن الطبع فان كان مما في الطبع فلا يخلو
من ان يكون اما على طريق ما به قوام البدن وثباته واما على طريق
ماهو تابع لشي مما في البدن واما على طريق ما يغير البدن والشي

الذى به قوام البدن على ضربين احدهما على طريق المادة والعنصر
والآخر على طريق النوع فاما المادة والعنصر فمنها شئ بعيد غاية
البعد اعنى الاركان الاربعة وهى النار والماء والارض والهواء
ومنها شئ قريبا اعنى المزاج المتمازجة من هذه الاركان وهى
تسعة المعتدل والحار والبارد والرطب واليابس والحار اليابس
والحار الرطب والبارد الرطب والبارد اليابس ومنها شئ اقرب
من تلك اعنى الاخلاط وهى الدم والبلغم والمرة الصفرا والمرة السودا
ومنها شئ قريب غاية القرب اعنى الاعضا وهى اربعة اصناف
احدها صنف الاعضا التى هى اصول اعنى الدماغ والكبد والقلب
والانثيين والآخر صنف الاعضا التى منشاها من الاصول وهى
العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب واوعية المنى
والثالث صنف الاعضا التى لها قوى غريزية فقط وهى العظام
والنباطات وما اشبهها والرابع صنف الاعضا التى لها قوى
غريزية وقوى تجرى اليها وتاتيها من الاصول بمنزلة اليدين والرجلين
والمعدة وغير ذلك من الاعضا المركبة واما النوع فصنفان
احدهما القوة والآخر العمل والقوى ثلثة اجناس احدها
جنس القوى النفسانية والآخر جنس القوى الطبيعية والثالث
جنس القوى الحيوانية والقوى النفسانية ثلثة انواع احدها
نوع القوى المحركة وعدد هذه القوى مثل عدد الاعضا التى
يحركها والثانى نوع القوى الحسية وهى جنس قوة البصر وقوة
السمع وقوة الشم وقوة المذاق وقوة اللمس والثالث نوع القوى

المدبرة وهى التخيل والفكر والذكر واما القوى الحيوانية فهى
الفاعلة لنبض العروق بالانقباض والانبساط واما القوى الطبيعية
فمنها قوى اول ومنها قوى ثوانى والقوى الاول ثلث احديها قوة
التوليد والاخرى قوة النمو والثالثة قوة الاغتذا وقوة التوليد
قوتين احديهما القوة التى بها يكون تغير المادة التى خلق منها ذلك
الشئ والاخرى القوة التى بها يكون خلق الشئ وتصوره واما القوى
الثوانى فهى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة واما الافعال
فقسمتها كمثل قسمة القوى وذلك لان كل فعل انما يكون اما من قوة
واحدة من هذه القوى واما من اكثر من واحدة فصل الاعضا
خاصة قد ينقسم بقسمين اخرين احديهما ان الاعضا منها متشابهة
الاجزا مثل العظم واللحم وغير ذلك ومنها مركبة مثل اليد والرجل وغيرها
والاخرى ان الاعضا منها ما له فعل فقط بمنزلة القلب ومنها ما له منفعة
فقط بمنزلة الرية ومنها ما له فعل ومنفعة معا بمنزلة الكبد فان لها فعل
وهو توليد الدم ومنفعة وهى ان تسخن المعدة ومعونتها على ما يحتاج اليه
من استمرا الطعام والشراب واما الشئ التابع ما فى البدن فهو بمنزلة
القضافة التابعة للمزاج الحار والسمن التابع للمزاج البارد واما الشئ
المغير للبدن فمنه الهوا الذى يختلف من قبل اوقات السنة ومن قبل البلد
ومن قبل حالات الهوا فى وقت وقت ومنه الطعام والشراب ومنه
النوم واليقظة ومنه الحركة والسكون ومنه الاستفراغ والاحتباس
ومنه عوارض النفس واما الشئ الخارج عن الطبيعة فلا يخلو من ان
يكون فاعلا فقط ويقال له سبب او مفعولا فقط ويقال له عرض

او فاعلًا و مفعولًا معًا و يقال له مرض والامراض ثلثه اجناس
احدها المرض الحادث فى الاعضا المتشابهة الاجزا وهو سوء المزاج والآخر
المرض الحادث فى الاعضا المركبة وهو فساد الهيئة والثالث المرض
الحادث فيهما جميعًا وهو انفصال الاتصال وسوء المزاج لا يخلو من
ان يكون اما كيفية سادجة واما من كيفية مع انصباب بعض الاخلاط
وكل واحد من هذين الصنفين لا يخلوا من ان يكون مفردًا او
مركبًا فسوء المزاج المفرد اربعة اصناف وهى الحار والبارد والرطب
واليابس وسوء المزاج المركب اربعة اصناف وهى الحار الرطب و
الحار اليابس و البارد الرطب والبارد اليابس وسوء المزاج ان كان
فى الراس سمى لحترا فاوان كان فى القلب سمى حمى وان كان فى
عضو آخر سمى التهاب ذلك العضو والحمى اما ان يكون فى الروح
الذى فى القلب ويقال لها باليونانيه افيما روس حمى يوم
واما ان يكون فى الاعضا الاصلية ويقال لها حمى دق واما ان يكون
فى الاخلاط التى فى تجويفها ويقال لها الحمى العفونة والحمى الذى
يكون فى الروح اما ان يكون حدوثها من الاسباب التى ترد البدن
بمنزلة الطعام الحار والدواء الحار واما من الاسباب التى تلقا
البدن من خارج بمنزلة الهوا الحار والبارد واما من الحركات
المفرطة وهى صنفان احدهما حركات البدن بمنزلة التعب والآخر حركات
النفس بمنزلة الهم والغم والغضب والشهوة واما من وجع يحدث فى
بعض الاعضا بمنزلة ما يعرض ذلك فى علة الخالين واما حمى الدق
فمنها ما حدوثه فى الرطوبة المبثوثة فى الاعضا ويقال لهذه الحمى

فيه سبعة كتب من كتاب جالينوس المعروف
بسبعة كتابًا • الاول كتاب فرق الطب مقالة
الثانى كتاب صناعة الصغيرة لجالينوس من نقل
حنين بن اسحق مقالة • الثالث كتاب جالينوس
فى النبض الى طوثرن اختصار من كتاب الكبير نقل
حنين بن اسحق وتفصيل ابى جعفر احمد بن محمد بن
ابى الاشعث مقالة • الرابع كتاب جوامع
الاسكندرانيين المقاله الاولى من كتاب جالينوس
الى اغلوقن فى شفاء الامراض على الشرح والتلخيص
مقالتان • الخامس كتاب للعناصر مقالة
السادس جوامع الاسكندرانيين فى المزاج من كتاب
جالينوس على الشرح والتلخيص ثلث مقالات
السابع جوامع الاسكندرانيين
لكتاب جالينوس فى القوى
الطبيعية على الشرح
والتلخيص
مقالات
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جالينوس ان قصد الطب لالتماس الصحة وغايته احرازها
والطبيب مضطر الى ان يعلم الاشياء التى تفيد الصحة اذا فقدت
الاشياء التى تحفظها اذا كانت موجودة • فاما الاشيا التى تفيد الصحة
اذا فقدت فهى الاشيا التى تنفع فى اختلاف الصحة والتى تبلغ بن فقد
الصحة اليها من العلاج والاغذية والادوية والآلة • ولما الاشياء
التى تحفظ الصحة اذا كانت موجودة فهى ما يستعمل للاصحاء من
التدبير والاغذية • ولذلك قالت القدما ان الطب هو معرفة الاشياء
المصحة والاشيا الممرضة • قال حنين القدما وهو سورايس وهو
اول من حد الطب بهذا الحد وتمم الحد ادروفليس فقال والحال التى
ليست بصحة ولا مرض • والاشيا المصحة هى التى تحفظ الصحة اذا كانت
موجودة والتى ترد البدن الذى فقدت صحته الى الصحة والاشياء
الممرضة هى ضد هذه وذلك ان الطبيب يحتاج الى معرفة هذين الامرين
كلاهما ليستعمل هذا ويتوقى ذاك • ولم يتفق جميع الاطباء على
الطريق الذى منه يوجد معرفة هذه الاشياء كما اتفقوا فى نفس
هذه الاشيا لكن بعضهم قال ان التجربة وحدها تكفى فى ذلك وبعضهم
راى ان القياس بعين التجربة معونة ليست باليسيرة ويسمون من اقتصر
على التجربة اصحاب التجربة • وكذلك من استعمل القياس يسمون قياسيين

وهاتان الفرقتان اول فرق الطب احديهما تسلك فى معرفة الاشياء
النافعة فى التماس الصحة طريق التجربة والاخرى تسلك فى ذلك طريق
الاستدلال على الشى الذى يحتاج اليه بالشى الذى من اجله احتيج اليه
وجعلوا اسم احدى هاتين الفرقتين فرقة التجربة والاخرى فرقة القياس
ومن عادتهم ان يسموا ايضا راى اصحاب التجربة باسماء مشتقة من الرصد
والتحفظ والتذكر ويسمون راى اصحاب القياس باسماء مشتقة
من الاسما التى سموا بها اراهما فيسمون من اقتصر على التجربة باسما مشتقة
من التجربة والذكر والرصد والتحفظ لما يظهر حسا ويسمون من استعمل
القياس باسماء مشتقة من القياس وصحة الراى والاستدلال على ما يخفى
بما يظهر واما اصحاب التجربة فقالوا ان هذه الصناعة انما ادركت
بهذا الطريق والانواع قالوا انهم كانوا لا يزالون
يرون اشياء كثيرة تعرض للناس فى حال المرض والصحة بعضها من
تلقا انفسها مثل الرعاف والعرق والاختلاف وغير ذلك مما اشبهها
فتجلب لمن عرضت له مضرة او منفعة من غير ان نظهر لهم بالحس العلة
الجالبة لما كان يعرض لهم وبعضها كانت تظهر لهم علتها من غير ان يكون
ذلك بقصد وتعمد لكن كان يتفق ان يكون عن شى ما مثل ان يسقط
انسان او يضرب او يجرح بنوع من الانواع فيجرى منه الدم او ان يتبع
شهوته فيشرب من مرضه ماء باردا او شرابا او ما اشبه ذلك من
الاشيا التى يعقب منفعة او مضرة فسموا النوع الاول من هذه الاشياء
التى تنفع او تضر طبيعيا وسموا النوع الاخر عرضيا ولقبوا اول
وجودهم لما شاهدوا من هذين النوعين الاتفاق وانما خصوا هذا

المسمى بهذا الاسم لانه يحدث في الاشيا عن غير ارادة ولا قصد
فهذه صفة احد انواع التجربة وهو المنسوب الى الاتفاق وههنا نوع
آخر يكون بالقصد الا انه يكون بايسر السعي واهونه اذا قصدوا
بارادتهم ليجربوا شيا اما لان حلما حركهم على ذلك واما لان
داعيا غير ذلك دعاهم اليه • وللتجربة نوع آخر ثالث يكون بطريق
التشبيه وذلك انه اذا قصد لشي ما مما قد راى انه نفع او ضر
بوجه ما اما بالطبع واما بالعرض واما مما كان قصد اليه بايسر
الارادة والسعي فاعيدت تجربته في تلك الامراض باعيانها وبهذا
النوع خاصة كان اكثر قوام هذه الصناعة وذلك انهم لما شبهوا
الشي بالشي الذي راوه قد نفع او ضر فوجدوه لا مرة ولا مرتين
ولا ثلث لكن مرارا كثيرة يفعل ذلك الفعل بعينه في تلك الامراض
باعيانها في اكثر الحالات تحفظوا ذلك الشي ولزموه وسموه بابا
من الطب وصح عندهم ووثقوا به وعدوه جزوا من هذه الصناعة
فلما اجتمعت لهم ابواب كثيرة من اشباه هذه الابواب كان المجتمع
منها عندهم هو الطب والجامع لها هو الطبيب وسموا المجتمع ايضا
المشاهدة وهو حفظ الاشيا قد شوهدت مرارا كثيرة على حال واحدة
وسموه ايضا التجربة وخبرة وسموا الاخبار به خبرا وهذا المجتمع بعينه
هو لمن رصد وتحفظه مشاهدة ولمن تعلم ذلك الشي الذي رصد و
حفظ من غيره خبر يسئل عنه • ولما كانوا ايضا ربما صادفتهم امراض
ما لم يروها قبل ذلك او قد روها الا انه في مواضع لا يمكنهم فيها
الادوية التي قد حفظوها بالتجربة جعلوا لانفسهم النقلة من الشي الى شبهه

آلة لوجود الادوية في تلك الاحوال فاستعملوا تلك النقلة في نقلة الدوا
الواحد من مرض الى مرض شبيه به ومن عضو الى عضو شبيه به ومن
دواء قد عرف قبل الى دواء شبيه به اما من مرض الى مرض فمثل ان ينقلوا
الدوا الواحد من الورم المعروف بالحمرة الى البثر المعروف بالنملة واما من عضو
الى عضو فمثل ان ينقلوا الدوا الواحد في العلة الواحدة من العضد الى الفخذ
واما من دوا الى دواء فمثل ان ينتقلوا في مرض واحد مثل الاسهال من دواء
الى دواء آخر شبيه به مثل النقلة من السفرجل الى الزعرور وهذه النقلة كلها
هي طريق ومسلك الى الادراك وليس هي الادراك نفسه دون ان يقع التجربة
له الا انه اذا جرب الشي الذي قد جرب مرة واحدة فقد صح بما شهدت عليه
تلك التجربة صحة ليست بدون صحته لو كان رصد فوجد مرارا لا يحصى عددها
كثيرة على تلك الحال ويسموا هذه التجربة التابعة للنقلة من الشي الى شي
شبيه به الدربة والحذق لان الذي من شانه ان يستخرج شيا على هذا
الوجه يحتاج ان يكون معه دربة وحنكة وحذق في هذه الصناعة
فاما التجارب المتقدمة بالاختيار التي كانت بالصناعة حاجة اليها
في قوامها فقد يمكن ان ينالها كل من رامها فهذا هو الطريق الى غاية
هذه الصناعة بالتجربة واما الطريق الذي يكون بالقياس فان اصحابه يامرون
بتعرف طبيعة البدن الذي يقصد لعلاجه وتعرف قوى الاسباب التي
تحيل ابدان الحيوان عما كانت عليه الى الصحة او الى المرض وقالوا بعد
هذا فقد ينبغي للطبيب ان يكون عالما خبيرا باختلاف حالات الهواء
والمياه والبلدان والاعمال والعادات والصناعات والاطعمة و
الاشربة ليصل الى وجود اسباب جميع الامراض وقوى الادوية وما

يتداوى به منها • قال حنين الاسباب ستة وهي التي يقع اضطرارا
احدها الهوا المحيط والثاني الحركة والسكون والثالث النوم واليقظة و
الرابع المأكول والمشروب والخامس ما يخرج من البدن وما يحتقن فيه والسادس
الاعراض النفسانية مثل الفزع والحزن وما اشبه ذلك يقيد على ان يقيس
ويتفكر فيعلم ما اصل هذا الدوا الذي معه هذه القوة اذا عولج به هذا
النوع من العلة وذلك انه لا يمكنه في قولهم الوصول الى معرفة ما يداويه
دون ان يرتاض في جميع هذه الاشيا ويتصرف فيها وانا ممثل لك في
ذلك مثالا يستدل به على جميع ما وصفت فاقول ان عضوا من اعضاء
البدن حدث فيه وجع وصلابة وانتفاخ ومدافعة للغامز عند
غمزه اياه فقد ينبغي للطبيب اذا راى ذلك ان يستخرج اولا علم السبب
في ذلك ويعرفه وهو ان جسما رطبا اكثر من المقدار الطبيعي يجلب
الى ذلك العضو فانتفخ وتمدد وحدث فيه وجع ثم بعد ان كانت تلك
الرطوبة تنجلب بعد فينبغي ان تمنعها من التحلب وان كانت قد انقطعت
فينبغي ان تستفرغ ذلك العضو الذي تحلبت اليه وقد ينبغي ان تعلم
كيف تمنع الرطوبة التي هي في التحلب وكيف تستفرغ تلك من العضو
اذا حصلت فيه فاقول انك اذا بردت العضو ثم قبضته منعت التحلب
وقطعته عنه واذا اسخنته وحللته استفرغت منه ما هو محتبس فيه
فعلى هذا الوجه اخذ اصحاب القياس الاستدلال من نفس العلة على ما ينتفع
به فيها ويقولون انه ليس يكتفى بهذا الاستدلال وحده لكن لهم استدلال
غيره يأخذونه من قوة المريض واستدلال من سنه واستدلال من طبيعة
المريض المخصوص بها وكذلك قد يؤخذ من كل واحد من وقت خاص

من اوقات السنة ومن طبيعة الخصوص البلد والعمل والعادة استدلال
خاص دون ما يؤخذ من غيره على ما ينتفع به في تلك العلة وانا ممثل
لك ايضا في ذلك مثالا ليزداد به عندك بيانا فاقول انك رايت
رجلا به حمى حادة وكسل عن الحركة ويظن يحس في بدنه بثقل ويراه
املا بدنا مما كان واشد حمرة بدن وعروقه اشد امتلاء وانتفاخا
فجميع من راى هذا في قولهم يعلم انه قد كثر في بدنه الدم ويحكم بان
دواءه استفراغه لان الاستفراغ ضد الكثرة والامتلاء ومداواة الضد
بالضد وليس يمكن ان يعلم من السبب وحده كيف يستفرغ ولا باي
مقدار يستفرغ لانه قد ينبغي ان ينظر مع ذلك في القوة والسن والوقت
الحاضر من اوقات السنة والبلد وسائر الاشيا التي ذكرناها قبل وذلك
انه ان كانت قوة المريض قوية وكانت سنه سن الشباب وكان
الوقت الحاضر من اوقات السنة الربيع وكان البلد معتدلا فلم تخطئ
ان فصدته واستفرغته من الدم بالمقدار الذي يدل عليه السبب و
ان كانت قوة المريض ضعيفة وكانت سنه سن صبي صغير او شيخ فان
او كان بلده بلدا باردا جدا مثل بلد الصقالبة او كان بلد حارا جدا
محترقا مثل بلد السودان وكان الوقت الحاضر من اوقات السنة على مثل
حال البلد اما مفرط البرد واما مفرط الحر فليس احد يقدم على التقدم بالفصد
وكذلك يأمرون بالنظر في عادات الناس واعمالهم وطبائع ابدانهم
لانهم يذكرون ان لهم من كل واحد من جميع هذه الاشيا استدلالا
خاصا • وتلك الاشيا التي يأخذ منها اصحاب الراي والقياس الاستدلال
على ما ينتفع به فهمنا باعيانها يأخذ اصحاب التجارب والرصد

والتحفظ وذلك ان اجتماع الاعراض التي وصفناها قبل في الحمى ومن
عاداتهم ان يسموا هذا الاجتماع المقارنة قال حنين اجتماع
الاعراض التابعة للمرض مثلا ان يكون للمحموم عطش وكرب وخلفة
مرار اصفر ويكون هذه الاشياء لما اجتمعت نحو ما قد كان يرا لهم
مثلها باعيانها في محموم تقدمت لهم التجربة فاستعملوا فيه من
جهاتهم اذا اعطوه ماء سويق الشعير فبرا سموا ما اجتمع من ذلك
المقارنة يدل صاحب الراى والقياس على الاستفراغ ويذكر صاحب
التجربة بما رصده وحفظه على مثل ذلك وذلك انه لما كان قد راى
مرارا كثيرة ان الاستفراغ قد نفع من كانت هذه حاله صيره ذلك
الى الرجاء اذا استعمله الى ان ينتفع به ويعلم ايضا ان صاحب سن
منتهى الشباب فيحتمل الاستفراغ الكافى بلا مشقة مما قد راه و
شاهده مرارا كثيرة وكذلك ايضا يعلم ان الاستفراغ الكافى
يحتمل في الربيع اكثر مما يحتمل في الصيف وفي البلد المعتدل اكثر من
غيره وان كان ايضا قد اعتاد المريض الاستفراغ اما بانفتاح افواه
العروق التي في المقعدة واما برعاف فان صاحب الراى والقياس
يستفرغ من الدم بسبب ذلك مقدارا اكثر مما يبعثه ويدله عليه
نفس الشى واما صاحب التجربة فان يفعل ذلك لانه كذلك رصد وحفظ
وبالجملة فان اصحاب القياس واصحاب التجربة يستعملون في
المرض الواحد علاجا واحدا الا انهم يختلفون في طريق استخراج
ذلك العلاج ووجوده وذلك ان الفريقين ينظرون الى الاعراض التي
تظهر في الابدان الراى والقياس لكن اصحاب الراى والقياس

ياخذون

ياخذون من تلك الاعراض دلالة على السبب ويستخرجون من علم السبب
العلاج والمداواة واصحاب التجربة يتذكرون بها ما رصدوه وحفظوه
مرارا كثيرة فوجدوه على حال واحدة واذا لم يجد اصحاب الراى
عرضا بينا في المريض يستدلون به على سببه حينئذ لم يمتنعوا من مسالة
عن السبب الذي يسمى البادى مثال ذلك ان يروا نهشة
فلا يعلمون ما هي فيسالون هل كانت من كلب كلب او افعى او غيرها
مما اشبهها لان نفس القرحة اما الا يكون بينها وبين ساير القروح
التي من النهش منذ اول امرها الى آخره فرق واما ان يكون بينها
وبين ساير تلك القروح في اول امرها فرق لا محالة اما ان كانت
من نهشة كلب كلب فهى منذ اول امرها الى آخرها شبيهة بالقرحة
العارضة من نهشة غيره واما ان كانت من نهشة افعى فانها
في الايام الاول تكون شبيهة بالقرحة العارضة من نهشة افعى
ومن نهشة غيرها معا ثم انها بآخره اذا ساءت حال المنهوش حدث
فيها اعراض رديئة مهلكة وكل نهشة يكون من ذوات السموم اذا لم
يتدارك فتداوى منذ اول امرها على ما ينبغي فانها تؤول بآخره الى
حال مهلكة والعلاج الصواب في ذلك هو ان يستفرغ السم
الذي صار في بدن المنهوش بالنهشة فلذلك لا يبادرون الى ادمال القرحة
وختمها في مثل هذه الحال لكنهم يفعلون ضد ذلك وهو انهم كثيرا
ما يريدون فيها بالشق ويوسعونها اذا كانت ضيقة جدا ويستعملون
الادوية الحارة الحادة الجاذبة التي من شانها ان تجتذب وتجفف
السم وبهذا السبب بعينه قد يستعمل اصحاب التجارب هذه الادوية

باعيانها وليس تستدلاهم على منفعة هذه الادوية من حال المعالج
بها بل من تذكرهم لما ظهر بالتجربة من ذلك وكما انهم يتعرفون العلاج
بالتجربة بحسب الاسنان واوقات السنة وكل واحد من هذه الاشياء
التي ذكرناها كذلك ايضا يعرفون العلاج بالتجربة بحسب سبب العلة
الكائنة من خارج التي عنه يكون ابتداؤها وهذا السبب يسمى البادي
ولو اتفقت هاتان الفرقتان على الطريق استخراج
العلاج الذين هم يستعملونها كلاهما حق صحيح لما طال بينهما الكلام لكن
لما كان اصحاب الراي يثلبون اصحاب التجربة وينسبها بعضهم
الى انها تخترع الاحكام لا يثبت بها شيء البتة وبعضهم الى انها ليست
تامة وبعضهم الى انها ليس معها الاحكام الصناعي قال
جالينوس معنى الصناعة ما يكون لاجل مخصص ما يحتاج اليه من الاشياء
الجزوية في تلك الصناعة وكان اصحاب التجربة ايضا يثلبون القياس
وينسبونه الى انه غير مقنع قال جالينوس مقنع اي انه
اذا سمع اقنع وكان كالمقبول وهو لا يودي الى حقيقة فصار الكلام
بين كل واحد من الفرقتين وبين الاخرى متنازعا طويلا لان
كل واحد منهما مرة يحتج على الاخرى ويثلبه ومرة يحتج عن قول
نفسه فينصره . فان الكلام الذي يناقض به اسقليبيادس
اصحاب التجربة وهو يريد بزعمه ان يبين انه ليس يمكن ان يرى شيء
من الاشياء على حال واحدة مرارا كثيرة انما اراد به ان التجربة لا تثبت
بها شيء البتة ولا يصل احد الى ان يستخرج بها الا اليسير من الامور
واما الكلام الذي قاله ارسطراطس في مناقضة لاصحاب التجربة

وهو يسلم لهم انه قد يستخرج بالتجربة الادوية المفردة للامراض المفردة مثل
ان البقلة الحمقاء دواء جيد للضرس ولا يسلم لهم ان الادوية المركبة
في الامراض المركبة يستخرج بالتجربة فانما اراد به انه قد يوصل الى ان يستخرج
بها شيء ما الا انه ليس يكتفى بها في استخراج جميع ما يحتاج الى استخراجه
واما الكلام الذي قاله القوم الذين سلموا لاصحاب التجربة
انه قد يستخرج بها من الاشياء الا انهم ذموا منها انها لا تحصر ويطول
امرها ولا يلزم الطريق القاصد ثم انهم يضمونها بالقياس وانما ارادوا
به ليس ان التجربة لا تقوم ولا تثبت لكنها كانها امر ليس له نظام صناعي
فقد دعا ذلك اصحاب التجربة الى ان يحتجوا على اصحاب كل واحد من
هذه الاقاويل ويرومون ان يثبتوا ان التجربة امر قائم ثابت وانها
كافية كاملة وانها صناعة محكمة ويثلبون هم ايضا القياس على ما حكى
بما ظهرت الذي يستعمله اصحاب القياس بانواع من الوقوع فيضطر
ايضا اصحاب القياس الى ان يحتجوا في كل نوع من الانواع بما يثبت
به القياس ويثلب به التجربة وذلك ان اصحاب القياس يقتحمون
معرفة طبيعة البدن وتولد الامراض وقوى ما يتداوى به ويستشفى
به فيجادلهم اصحاب التجربة فيثلبون جميع هذه الاشياء ويقولون
انها انما هي امور تقنع بالقول ويجب بطريق الاخلق والاولى وليس
يوقف منها على يقين ولا ما له حقيقة وربما سلموا لهم انهم قد
يعرفونها ثم يرومون ان يثبتوا انه لا ينتفع بمعرفتها وربما وافقوهم
ايضا على انه قد ينتفع بها ثم يرومون ان يثبتوا ان معرفتها
فضل فهذه هي بالجملة الخصومات التي تجري بين اصحاب

التجربة واصحاب القياس واما في شي شي من الاشيا الجزوية فبينهم
خصومات كثيرة في كل واحد من هذه الابواب • مثال ذلك
ان اصحاب القياس في طلب استخراج الاشيا الخفية يمدحون التشريح
والاستدلال من الشي على ما يحتاج اليه فيه وعلم المنطق لان هذه
الاشيا هي عندهم آلات يدركون بها الاشيا الخفية واصحاب التجربة لا يسلمون
انه يستخرج شي بالتشريح ويقولون انه وان استخرج به شي فليس ذلك
الشي مما يحتاج اليه ضرورة في هذه الصناعة ويزعمون انه ليس هو
استدلال البتة ولا يمكن ان يعرف شي من شي غيره وان كل شي يحتاج
الى ان يعرف من نفسه وانه ليس دليل يدل على شي هو في طبيعته خفي
وانه ليس شي من الصناعات يحتاج الى علم المنطق • ثم انهم يقولون
الاشياء في نقض اصول المنطق ونقض الحدود ويقولون انه ليس
برهان البتة يدل على امر شي خفي ويقولون اشياء في ثلب الطرق
الردية من البرهان الذي يجري من عادة اصحاب القياس استعمالها •
وفي كل القياس من الشي الظاهر على الشي الخفي وان هذا القياس لا يقدر
احد على ان يستخرج به ما يتضمن اصحابه انه يستخرج به ما يتضمن اصحابه
انه يستخرج به ولا يكون به قوام صناعة من الصناعات ولا ينتفع
به الناس في تصرفهم ويقولون ان القياس الذي ينتفع به انما هو
القياس على الاشيا الظاهرة وان منفعته في ذلك انه يتبين به
الشي الذي قد التبس في حال ما ويعنون بالشي الملتبس في حال ما
كل ما كان من جنس الاشيا الظاهرة الا انه لم يظهر بعد وينتفع به
ايضا في كشف خطا من يتقدم على مخالفة العيان • وينتفع به ايضا

في تبيين ما يغلط فيه من الاشيا الظاهرة ويقدر صاحبه ان يتيقن
به الاغاليط من غير ان يفارق العيان والشي الظاهر لكنه يلزم دايما
الشي البين الظاهر وليس كذلك عندهم القياس على الشي الخفي لكنه
يبتدي من الاشيا الظاهرة وينتهي الى امور دايمة الخفا ولذلك يعثر
على تخاشيق وذلك ان اصحاب هذا القياس يبتدون بقياسهم
من شي واحد ظاهر وينتهي كل واحد منهم الى شي من الاشيا الخفية
غير الشي الذي انتهى اليه غيره ويقع بينهم اختلاف ليس لهم فيه حكم
يفصل بينهم ويجمعهم على امر واحد • ويقولون ان هذه الاختلاف
دليل على ان الشي الذي اختلف فيه لا يدرك ويعنون بالادراك
المعرفة الصحيحة اليقين ويعنون بخلافه ضد ذلك ويقولون ان
العجز عن الادراك واتباعه هو علة الاختلاف الذي لا يقع فيه حكم
فاصل وهذا الاختلاف ايضا دليل على عدم الادراك والاختلاف
الذي لا يقع فيه حكم فاصل عندهم هو الاختلاف في الاشيا التي تخفى لا في
الاشيا التي تظهر اذا تبين الشي وانكشف وظهر كيف هو شهد
الصادقين عليه وكذب وفضح المكذبين عليه فمثل هذه الخصومات
تجري فيما بين اصحاب التجربة واصحاب القياس كثيرا وعلاج
الفريقين في المرض الواحد علاج واحد اذا كان كل واحد من الفريقين
لازم لطريق الصواب على مذهب اهل فرقته الباب
فيما يعتقده اصحاب الحيل وهم اهل الفرقة الثالثة من الآرا الردية
في الطب واما اهل الفرقة الثالثة فسموا انفسهم القاصدين للطريق
كانهم يعنون بذلك ان المستعملين للقياس قبلهم لم يقصدوا في هذه

الصناعة للطريق ولست ارى ان المضادة والخلاف بين هذه الفرقة
وبين الفرقة الاولتين في الكلام فقط لكنهم يخالفونهم في كثير من
اعمال الطب وذلك انهم يقولون انه لا ينتفع بمعرفة العضو الالم
في الاستدلال على علاجه ولا بعلة المرض ولا بالسن ولا بالوقت
الحاضر من الاوقات السنة ولا بالنظر في قوة المريض او في طبيعة بدنه
او في حاله ويطرحون ايضا النظر في البلدان وفي العادات ويقولون
انهم يكتفون بالاستدلال من نفس الامراض على ما ينتفع به فيها وليس
يقولون انهم يستدلون على ذلك منها على تفصيل صنف صنف منها
لكن على جملتها واشيائها التي تعمها ويسمون هذه الاشيا التي تعمها وتشتمل
على جميع اصنافها الجزوية جملة ويرومون ان يثبتوا ان الامراض
جملتين وجملة ثالثة مركبة منهما وبعضهم يزعم ان هذه الجمل
تشتمل على الامراض التي يكون مداواتها بالتدبير وبعضهم يزعم انها
يشتمل على جميع الامراض وجعلوا لهاتين الجملتين اسمين احدهما
الاحتقان والآخر الانبعاث وقالوا ان كل مرض فلا يخلو من
ان يكون اما منبعثا واما محتقنا واما مركبا فيما بينهما والاحتقان
عندهم ان يكون الاشيا التي استفراغها للابدان طبيعي •
ممتنعة محتبسة • والانبعاث عندهم ان يكون تلك الاشيا
يستفرغ باكثر من القدر فمتى كان تلك الاشيا قد اجتمع فيها
الاحتقان والانبعاث قالوا ان ذلك مرض مركب بين الاحتقان
والانبعاث مثل حال العين اذا كانت متورمة وينبعث منها
دموع وذلك انهم قالوا ان الورم مرض محتقن فلما كان

في هذه الحال ليس هو مفرد وحده لكن معه شي منبعث والورم و
الانبعاث جميعا في موضع واحد صارت جملتهما مرضا مركبا وقالوا
ان الاستدلال على ما ينتفع به هو في المرض المحتقن التحليل وفي الامراض
المنبعثة التشديد وكان الركبة في المثل ان تورمت فينبغي ان
تحلل وربما ان استطلق البطن او سال شي من العين فينبغي ان
يمنع ويحتبس فاذا كان المرض مركبا فينبغي ان يقصد بقصد
الذي يحتقن وذلك انهم يزعمون ان مقاومة المرض الذي اذاه اكثر
وخطره اعظم وهو اقوى المرضين اولى من مقاومة الآخر •
فاذا سئلوا لم لا تنسبوا انفسكم الى الراي والقياس وانتم تستخرجون
وتستدلون من نفس الامراض على ما تعالجونها به • قالوا ان اصحاب
الراي قد يبحثون عن الشي الخفي ونحن لا نعدو الشي الظاهر
ولذلك حدوا فرقتهم كلها بهذا الحد وهو معرفة الجمل الظاهرة
وكما لا يظن ان هذه الحد يشتمل على ساير الصناعات كلها لانهم
يزعمون ان تلك ايضا انما كل واحدة منها معرفة جمل ظاهرة فزادوا
في الحد • تابعة لغاية الطب • ومنهم من لم يزد تابعة لكن موافقة
واكثرهم قرن اللفظتين فقال ان القصد الطريق هو معرفة جمل
ظاهرة موافقة تابعة لغاية الطب ومنهم قوم آخر احدهم ثاسلس
قالوا المتصلة بالصحة يحتاج اليها فيها ضرورة ولذلك يرون انه
لا ينبغي ان يسمى اصحاب الراي وذلك انهم يزعمون لا يحتاجون
كما يحتاج اصحاب الراي الى الامر الخفي • وقالوا انه لا ينبغي ان يسموا انفسهم
اصحاب تجربة وان كانوا لا يعدون الامر الظاهر لانهم يخالفونهم في الاستدلال لالات

من المريض على علاجه فليس يذكرون ايضا انهم يوافقون اصحاب
التجارب في الوجه الذي له اقتصروا على الامر الظاهر لانهم
يزعمون ان اصحاب التجارب انما اقتصروا على الامور الظاهرة لانهم
وتركوا الامور الخفية لانه لا يوصل الى معرفتها واما هم يزعمون
انما اقتصروا على الاشيا الظاهرة وتركوا الخفية لانه لا يحتاج اليها
وان اصحاب التجارب انما ينالون من الاشياء الظاهرة التحفظ لما
يكون فيها من منفعة او مضرة واياهم فينالون من الاشيا الظاهرة
استدلال على الشي الذي ينتفع به. وهذا عندهم الفرق فيما بينهم
وبين اهل الفرقتين القديمتين. وانهم ايضا يحذفون
فيسقطون عن انفسهم النظر في اوقات السنة والبلدان والاسنان
وجميع اشباه هذه الاشيا ويظنون ان جميع هذه الاشيا لا ينتفع
بها وان ذلك من امرها بين وان من كان قبلهم من الاطبا انما
دعاه الى تعظيم امر هذه الاشيا طلب الذكر والنباهة ويقولون ان هذا
اعظم ما يبين هذه الفرقة ويفتخرون به ويوجبون لانفسهم به ان يحلوا
من القلوب محل الاعجاب ويذمون القايل بان العمر قصير والصناعة
طويلة ويقولون ان الامر على ضد ذلك وان الصناعة قصيرة
والعمر طويل وذلك انه اذا حذف منها كل ما توهم انه لا ينتفع به
فيها بالباطل ونظر الى الجمل وحدها لم يكن الصناعة عند ذلك طويلة
ولا صعبة لكنها يكون من اسهل الاشياء واوضحه حتى يمكن ان يتعلم
كلها في ستة اشهر فعلى هذه الحال اجمعوا بزعمهم واختصروا جملة امر
الامراض التي تعالج بالتدبير وكذلك ايضا يذكرون انهم فعلوا في الامراض علاجها

التي تعالج باليد وفي الامراض التي تعالج بالادوية فانهم يرمون في تلك
ايضا ان يوجدوا جملا عامية ويضعون فيها اغراضا للعلاج قليلا
عددها حتى اني لو اثرت ان اتعلم صناعتهم كلها في اقل من الستة الاشهر
المشهورة من قولهم بمقدار كثير لقدرت على ذلك. فينبغي ان يشكروا
على قصدهم بنا الطريق القاصد في التعليم ان كانوا ليس يكذبون
وان كانوا كاذبين فينبغي ان يذموا على الكسل والتواني.
وانا واصف لكم كيف تقدرون ان تستبروا وتختبروا امرهم على طريق العدل
فتعلموا هل عموا عن الرشد والامر النافع ادهم دون الناس اصابوا في
حذف ما حذفوا فصلا فانه ليس هذا البحث عندي بصغير ولا يسير القدر
ولا يرجع الاختلاف فيه الى الكلام فقط كالاختلاف بين اصحاب
التجارب واصحاب القياس في طريق استخراج العلاج وهم في العلاج
متفقون لكن مرجع الاختلاف فيه الى القول والفعل ولا بد من احد
امرين اما ان يدخل على اعمال الطب من راي هذه الفرقة الثالثة
مضرة عظيمة او تنال منها منفعة عظيمة واختبار الاشيا يكون على
وجهين احدهما بالقياس وحده والاخر بالاشيا التي تظهر للحس
والاختبار الذي يكون بالقياس وحده اعلا من طبقة المتعلمين
فليس هذا وقت ذكره واما الاختبار بالعيان والحس فمشترك للناس
كافة فليس شي يمنع من ان يستعمله اولا اذا كان بينا للمتعلمين
وكان اصحاب هذه الفرقة الثالثة يقبلونه ويفضلونه لانهم لا يجدون
شيا سوى الشي الظاهر وعليه اعتمادهم وكل شي خفي عندهم لا ينتفع به
فهلموا بنا ننظر اولا في امر الاسباب التي يقال لها البادية

ويجعل الاصل في ذلك الامر الظاهر المكشوف وان اراد ان صاحب هذه الفرقة
الثالثة حضر فقال ما حاجتكم يا معشر اصحاب القياس واصحاب التجارب الى البحث
والتفتيش الباطل عن البرد والحر والسكر والتخم والاكثار من الطعام والاقلال
منه والتعب والخفض وكيفيات الاطعمة ومخالفة العادات لعل من
ورايكم ان تدعوا الامراض الحادثة في البدن وتداوون هذه الاسباب
التي ليس شي منها حاضرا في البدن لكنه انما اثرت فيه اثرا ثم بطل وبقي الاثر
الذي حدث منه في البدن وهو الذي ينبغي ان يقصد له فيداوى
لانه هو المرض فقد ينبغي ان تنظر اي مرض هو فان كان استمساكا
فينبغي ان يحلل وان كان استرسالا فينبغي ان يشدد من اي سبب كان
كل واحد منها واي شي ينتفع بالسبب اذ كان الاسترسال لا يحتاج في
حال من الاحوال الى التحليل ولا الاستمساك يحتاج في حال من الاحوال
الى التشديد ○ ما يحتاج الى ذلك في وجه من الوجوه كما قد بين لك هذا
الشي وكلام اصحاب هذه الفرقة في الاسباب الخفية التي يقال لها
الموجبة ○ قال حنين نعني الواصلة مثل العفونة اللازمة
للحمى شبيهة بهذا لانهم يقولون ان طلب تلك الاسباب ايضا
فضل اذ كان المرض يدل على ما يحتاج اليه من العلاج من غير ان يعرف
السبب الذي منه كان ويستعملون هذا الطريق من الكلام ايضا في امر
اوقات السنة والاسنان والبلدان ويعجبون في ذلك ايضا من
قدما الاطبا كيف لم يفهموا هذا الامر الجليل البين وذلك انهم
يقولون ان المرض هو ورم احتقان ليس يحتاج متى كان في الصيف
الى ما يحلله ومتى ما كان في الشتاء الى غير ذلك لكنه يحتاج في الوقتين

جميعا الى شي واحد وهو الشي المحلل وليس ايضا متى كان الورم في صبي
يحتاج الى الاشيا المحللة ومتى كان فيمن هو اكبر سنا من الصبي يحتاج الى
الاشيا التي تبرده ولا يحتاج ايضا الورم اذا حدث بمصر الى ما
يحلله واذا حدث باثينية الى ما يبرده وفي اختلاف الدم ايضا
فان مرض الانبعاث لا يحتاج في حال من الحالات الى الاشيا المحللة لكنه
انما يحتاج دايما الى الاشيا المشددة شتاء كان او صيفا او ربيعا
او خريفا وصبيا كان المريض او شابا او شيخا وببلاد براقيا
اتفق له ان يمرض او ببلاد الصقالبة فليس يحتاج اذا الى معرفة شي
من هذه الاشيا ولا ينتفع به لكن البحث عن جميعها فضل ○ واي شي
يقولون في اعضا البدن اليس النظر فيها فضل وعبث في الاستدلال
على ما يعالج به امراضها ○ وهل يجترى احد ان يقول ان الورم اذا
كان في عضو عصبي فينبغي ان يحلل واذا كان في عضو لحمي او
الغالب عليه طبيعة العروق الضوارب او غير الضوارب فينبغي
ان يشدد ○ وهل يستجيز احد بالجملة ان يقول ان عضوا ما من
الاعضا حدث فيه احتقان لا ينبغي ان يحلل وعضو من الاعضاء
حدث فيه انبعاث لا ينبغي ان يشدد فاذا كانت طبيعة العضو
لا تبدل ولا تغير شيا من طريق العلاج لكن استخراج العلاج دايما
على حسب جنس المرض فقد تبين ان النظر في امر العضو لا يحتاج اليه
فهذا هو بالجملة قول صاحب هذه الفرقة الثالثة ○ ثم ان ان اصحاب
التجربة حضر بعده فقال انا لست اعرف شيا اكثر من الاشيا الظاهرة ولا
اظن ان عندي شيا ادق ولا ابعد غورا في الحكمة من الاشيا التي تعالج بها

مرارًا كثيرة فاذا كنت باهدا تشبهين بالشي الظاهر كما قد كان من
السوفسطائيين من يرفع العيان وتشبهين به فانى تاركك
ومقبل على من يفضل الشي الظاهر ويوثره على ما سواه وتكون انت
حينيذ قد ظفرت ظفرًا وان كنت تقول كما سمعتك منذ اول
كلامك ان كل امر خفي فلا يحتاج اليه وتقول انك انما تتبع وتلزم
الامور الظاهرة المكشوفة فلعلى ان اريك غلطك بان اذكر لك
شيًا ظاهرًا وهو ان رجلين عضهما كلب كلِبٌ فذهب كل واحد منهما
الى معرفة له من الاطبا فطلب منه مداواته وكان الجرح في كل واحد
منهما يسيرًا جدا حتى انه لم يكن نفذ في ثخن الجلد كله فقصد احد
الطبيبين بالعلاج الى الجرح وحده ولم يبحث عن شي سواه فلم يمر
بالعضو الذي فيه العضة الا ايام يسيرة حتى برا منها وعلم
الطبيب الاخر ان الكلب الذي عض الرجل كان كلبا فلم يبادر الى
ادمال الجرح وبلغ من بعده من القصد لذلك انه جعل يعظم الجرح
ويوسعه دايما اولا فاولا ويستعمل الادوية القوية الحادة التي من
شانها ان تجتذب السم وتجففه وغابا بذلك زمانا طويلا وحمل المعضوض
في ذلك الزمان على شرب ادوية زعم انها تنفع من عضة الكلب الكلِب
فكان من عاقبة امر كل واحد منهما ان احدهما سلم وبرا وصح وهو الذي
شرب الادوية وحدث على الاخر اغفل ما كان وليس نظن ان به
قلبه ان فزع من الما وتشنج ومات افتراك تظن ان طلب السبب البادي
فيمن كانت هذه حاله باطل وعبث او تتوهم انه كان بين احد
الرجلين شي سوى اغفال طبيبه البحث والمسالة عن السبب وتركه

استعمال

استعمال العلاج الذي قد حفظ بطول التجارب انه نافع لاصحاب ذلك
السبب. اما انا فلست ارى ان السبب في ذلك كان غير هذا فقط لاني
انما اتبع الامر الظاهر ولست اقدر ان اتجاوز شيا من اشباه هذه
الاسباب وكذلك ايضا لا اقدر ان اتجاوز السن واستهين بها
لان العيان ايضا فيها يضطرني الى التصديق بالحاجة الى النظر فيها
لاني اجد المرض الواحد قد يكون في بدنين وليس بين احد المريضين
وبين الاخر فرق في وجه من الوجوه ولا يكون علاجهما في جميع
الوجوه واحدا لكنه ربما كان بين علاج احدهما وبين علاج الاخر
من الفرق في شيين مختلفين الى ان لا يكون الفرق بينهما في مقدار
الشي الذي يعالج به او في طريق استعماله لكن في جنسه. من ذلك
ان كثيرا من اصحاب ذات الجنب اذا كان شابا قويا قد راينا كم فصدا
عن غيركم تفصدون له في العروق وما رايناكم قط تقدمون على
فصد شيخ فان ولا صبي صغير ولا راينا احدا غيركم فعل ذلك.
وما قولكم فيما قاله بقراط من استعمال الادوية المسهلة بين قبل طلوع
الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وبعده وان الاولى ان يقتصر
بالادوية في الصيف اعلى الجوف وفي الشتا اسفله هل تروا انه صدق
او كذب فاني لا احسب ان لكم جوابا الا ان كذبتموه ولا ان صدقتموه
وذلك انكم ان قلتم كذب فقد استهنتم بالعيان وبالامر الظاهر التي ظننتم
انكم تفضلونه وتقبلونه لانه يظهر ان الحق هو ما قاله ابقراط.
وان قلتم انه صدق فقد قبلتم امرا فات السنة التي قلتم انه لا ينتفع
به ينفع واني لا توهم عليكم انكم لم تبعدوا وتحطوا عن منازلكم ولا سافرتم

ولاجرتم اختلاف البلدان المساهمة للدب الصغرى والكبرى
وهوينات نعش لا يحتملون استفراغ الدم وكذلك لا يحتمله اهل البلدان
التي تلي خط الاستوا فاما اهل البلدان التي بين هاتين الناحيتين
فكثير مما ينتفعون به انتفاعا بيّنا بفصد العروق وان امركم عندي
عجيب جدا مفرط الشناعة في ترككم النظر في امر اعضا البدن وذلك لان
هذا امر مضادّ للحق وهو مع ذلك ضد ما تفعلون ٭ ما تقولون لحيث
كان الورم فعلاجه علاج واحد في الرجل كان او في الاذن او في الفم او
في العين فما بالي اريكم كثيرا ما تبطون الورم بالمبضع اذا كان في الرجل
وتعرقونه بالدهن ولم اركم قط فعلتم ذلك بالعين الوارمة وما بالي
قد اركم تداوون ورم العين بالاكحال القابضة ولا تكحلون
الرجل بتلك الاكحال فما بالكم لا تداوون الاذن المتورمة
بالادوية التي تعالجون بها العين المتورمة والعين المتورمة
بادوية الاذن المتورمة لكن دوا ورم الاذن عندكم غير
دواء العين مثال ذلك ان الخل مع دهن الورد دواء جيد
لورم الاذن الحار الا اني لست اظن ان احدا منكم يقدم
على ان يقطر ذلك في عين متورمة وان يقدم على ذلك فسيجرب
ان يعلم لقدامه يكسبه عرضا ثقيلا ٭ وثمرة شوكة المصري يعني
ثمرة الطرفا دواء جيد لورم اللهاة والشب اليماني ايضا دواء
جيد لها افتراكم تظنون ان هذه الاشيا من الادوية لورم العين
او ورم الاذن او الامر على ضد ذلك وضررهما في العين والاذن
غاية الضرر وقولي هذا كله قد تعلمت لكم اصلكم ان الورم اذا كان

في الرجل واليد فينبغي ان تعالج ولا الورم اذا كان في العين
او في اللهاة او في الاذن فان انا اذكرتكم انه ليس متى كان الورم
ايضا في الرجل او في اليد فلا بد من ان يحلل لعلكم ان تعلموا ان
عقلتم كم مبلغ غلطكم وانا اجمل قولي الآن ايضا اذ كان الورم
بامر ظاهر ٭ وهو انه ليس احد ممن حدث به ورم في عضو من
اعضايه اي عضو كان من غير ضربة او صدمة ٭ واما ابتدا
حدوث الورم به من قبل نفسه والحال التي يقال لها كثرة الاخلاط
والامتلاء في بدنه موجود يحتاج الى ان يحلل ذلك العضو دون
ان يستفرغ به بدنه كله لانك ان فعلت ذلك زدت في الورم فضلا
على ان لا ينقصه ولذلك انما يعالج ذلك العضو في ذلك الوقت
بالاشياء التي تبرد وتقبض فاذا استفرغنا البدن كله حينئذ
يحتمل العضو الوارم الادوية المحللة فان كنت ابلغ بقولي ما قلت
لنا عكم كما قلت في مبدا قولي فانا تارككم دمقبل على من يقبل
الامر الظاهر ويوثره ٭ ثم ان اصحاب القياس حضر بعد قول
صاحب التجربة ما قاله فقال لصاحبك يا هذا ان كنت صحيح العقل
قد اكتفيت بما قال لك صاحب التجربة وذلك على انه لا ينبغي لك ان يتهم
ان السن او الوقت الحاضر من اوقات السنة او البلد او العلة البادية
او العضو الذي فيه المرض من اعضا البدن مما لا ينتفع بالنظر
فيه فان كان قول صاحب التجربة لم يغفل بعد باذكاره ايك الامور
الظاهرة لكنك تحتاج الى قياس يبين لك خطاك فاني
اريك ذلك وابين لك ان الاصل الذي مينا قولك عليه واه ضعيف

فاقول انى سمعتكم تقولون ان طبكم هو معرفة جمل ظاهرة و
لست احصى كم من مرة سألتكم فى اى الاشياء يوجد تلك الجملة
وكيف معرفتها فلم انته الى هذه الغاية ان اعرف ذلك وانتم
الى هذه الغاية انما الاتفاق بين بعضكم وبعض فى الاسماء وانتم
مختلفون فى معانيها وذلك بعضكم انما يقدر الاستمساك والاطلاق
بالاستفراغات الطبيعية وذلك انها ان استمسكت واحتبست سموا
احتباسها استمساكا وان افرطت فى الاستفراغ سموا ذلك استرسالا
وقوم آخر منكم كثير عددهم ذكروا ان هذه الامراض هى فى حالات
الابدان ويذمون جدا من نظر الى الشئ الذى يستفرغ ولعلى ان
اذكر ان كل واحد من الفرقتين على خطأ وافضل بقولى ولا قصدكم
من لم يحكم على الامراض بالاستفراغات الطبيعية وانى لا عجب ممن
يحكم على الامراض بالاستفراغات الطبيعية الى ان كانوا لم يروا عرقا
قط ولا بولا ولا برازا ولا قيئا ولا استفراغا اكثر من المقدار الطبيعى
فنفع. واشنع من هذا كله ان كانوا لم يروا رعافا قط كان به اقراق
فان الرعاف ليس مقداره فقط خارجا عن الطبيعى لكن جنسه
كله خارج من الطبيعى. فاما العرق والبول والبراز والقئ فليس
جنسها بخارج عن الطبيعى لانه ربما جاوز فى مقداره المقدار الطبيعى
حتى انى اعرف مرضى عرقوا حتى بلوا الجفنا وقطفا واعرف مرضى
آخرين استطلقت بطونهم اكثر من عشرين رطلا فليس احد راى
ان يقطع شيا من هذا الاستفراغ لان الشئ الذى استفرغ هو الشئ
الذى كان يوذى على ان من جعل قانونه فى جميع وجوه الاستفراغ

الطبيعية فيجب عليه ان يمنع ويحبس اشباه هذا من الاستفراغ
ولذلك كان قول من جعل الامراض فى حالات الابدان اشبه
واقرب الى الاقناع وانى لا عجب من هولاء ايضا كيف اقدموا على
ان قالوا ان هذه الجمل ظاهرة من قبل انه ان كان ليس الشئ الذى يبرز
من البطن هو الاسترسال لكن حال الابدان التى ينبعث منها ما
ينبعث وليس يمكن ان يظهر تلك الحال الواحدة من الحواس وكيف
يقال ان جمل الامراض ظاهرة وذلك انه قد يمكن ان يكون حال
الاسترسال فى المعا الذى يقال له القولون وفى المعا الدقيق وفى
المعا الذى يقال له الصايم وفى المعدة وفى العروق التى بين المعاء
والكبد ويسمى ماساريقا وفى مواضع آخر شتى باطنه وليس يمكن
ان ينال واحد من هذه الاعضا بالحس لا هو ولا مرضه فكيف يمكن
مع هذا ان يقال ان تلك الجمل ظاهرة الا ان يقول القايل ان معنى
قولى ظاهرة انما هو انه يستدل عليها بعلامات فان كان هذا هكذى
فلست اعلم ما الفرق بينهم وبين القدماء من الاطباء وكيف يعدونا
ان كان الامر كذلك ان نعلمنا هذه الصناعة سريعا فى ستة اشهر
وليس الطريق الذى يحتاج اليه فى تعرف شئ مما يختفى عن الحس
بصغير ولا قريب لكن الذى يريد ان يصل الى ذلك على ما ينبغى
قد يحتاج الى علم التشريح حتى يعلم به ما طبيعة كل واحد من الاعضاء
الباطنة ويحتاج ايضا الى علم طبيعى كثير حتى يعرف ما فعل كل
واحد من الاعضا وما منفعته لانه ليس يمكن لاحد ان يصل الى معرفة
مرض عضو من الاعضا الباطنة دون ان يقف على هذه الاشياء

ويعرفها ولست احتاج ان اقول انه يحتاج في هذه الاشيا الى علم
المنطق حاجة شديدة ليعلم الناظر علما شافيا اي شي ينتج عن كل
جزوين ولا يغتر في حال من الاحوال بشي من الاغاليط لا من غيره
ولا من نفسه فان الانسان قد يغالط نفسه عن غير ارادة منه
لذلك واني لمشتاق الى ان اسلهم ان كانوا يعلمون الكلام وما
الانبعاث وذلك اني لست ارى انه يكتفى بهذا وحده الذي قاله
قوم منهم انه حال ما خارجة عن المجرى الطبيعي لانا ان لم نعلم اي حال
هي فلم يحصل في ايدينا بعد شي اترى تلك الحال استرخا او لين
او تخلخل ولسنا نفهم عنهم شيا مصرحا لكنهم كما يجي على
السنتهم مرة يقولون شي ومرة يقولون غيره وربما جمعوا
كلها كانه لا فرق بينها وان رام احد ان يعلمهم ان بين هذه
الاشياء فرق وان كل واحد منها يحتاج الى علاج خاص لم يصبروا
للاستماع منه لكنهم يشتمون القدماء ويقولون ان تخليصهم
هذه الاشياء كلها انما كانت عبثا فهذه حالهم في ترك الجهل الذي
انفسهم في طلب الحق ولا يحتملون ايضا ان يسمعوا ان ضد المسترخي
هو المتمدد وضد اللين هو الصلب وضد المتخلخل المستحصف
وان احتباس استفراغ الطبيعة وانبعاثها شي غير هذه الاشياء
كلها وان بقراط قد يفحص جميع هذه الاشيا وفصلها وحددها
لكنهم يقطعون على هذه الاشيا بالاقدام والشرع ويقولون ان
الورم المسمى فلغموني هو من استمساك من غير حجة ولا نظر
وهذا الورم عندهم هو انتفاخ يدافع اليد معه وجع وحرارة تم اتهم

يسمون اورام اخر مرضا مثل كباشل وهم العين اذ كان معه سيلان وورم اللوزتين
واللهاة واطراف الفم واللثة ثم يقولون ان بعض الجهادي قد اتسعت وبعضها قد انضمت
فصار فيها من ذلك المرضين جميعا ومنهم من لا يتكل ان يدعي انه يجتمع في المجرى
الواحد الاسترسال والاستمساك جميعا معا فذلك ما لا يرسل ان يقوم في الدم فضلا
عن ان يجد فهذه حالهم في التهجم على كل شي وقليل منهم قد رادوا انفسهم على ان يسمعوا
كلامنا في جميع هذه الاشيا على شرح مكرر ما رجعوا وما لوا الى الحق فقد كتبنا هو كلامه
لجميع من يريد ان يستقصي علم الامراض الاعضا الجنسية كتابا مفردا وانا الان فينبغي
ان نقول قليلا من كثير مما يتنفع به المتعلمون من مناقضتنا اهل هذه الفرقة وان لا امتنع
ان ينتفعوا اقوالنا وليكما ايضا وذلك يكون ان تركوا الخصومة والمرآة ومحبة الغلبة
ونظروا واقول فيما بينهم وبين انفسهم وعرفوا هو هذا ان المرض الذي يسمونه هم ايضا
فلغموني هو انتفاخ خارج عن الامر الطبيعي معه حمرة ووجع ومدافعة لليد وصلابة
وحرارة ليس يتبدل فليس هذا الورم من طريق ما هو فيه مرض بل العضو الذي هو فيه
مائلا عما كان عليه متخلخلا ولا المترا ولا صلابة ولكنه انما صار العضو ممتليا من المادة التي
عنها كان ولذلك يجعله متمددا وليس يجب ضرورة ان كان متمددا ان يكون اكثر
تكاثفا او اكثر صلابة مما كان وقد تقدرت منهم ذلك في الجلود المدبوغة وفي الالات
المصفودة والسيور المشبكة ان دست ان يمدها الى كل جهة ولذلك ايضا فان علاج
الاعضا المتورمة هذا الورم هو الاستفراغ لان الاستفراغ ضد الامتلا وحتى
استفرغنا الاعضا الوارمة على المكان ان يصير ارخا مما كانت والاعضا الممتلية
لا بد من ان يلحقها التمدد وكذلك لا بد للاعضا المستفرغة من ان يلحقها الاسترخا
فاما الكثافة والسخافة فليس ولا احد منهما واجب ان يلحقها ولا الانبعاث ولا الامتناع
وذلك انه لا يجب متى كان الشي متخلخلا ان يسيل منه لانه يكون الشي الذي فيه

اكثر صد

غليظا فلا يسيل منه شي ولا يجب ايضا متى كان الشي متكاثفا ان يمنع ما فيه من السيلان
لانه قد يمكن ان يكون ما فيه كثيرا رقيقا فينفذ في المجارى وان كانت ضيقة فالا
كان الاطباء بقراءتهم كتب الاوائل يستعملون على كم ضرب يسيل من العضو ما كان فيه كذلك
محتقنا فان ذلك قد يكون اذا ضعف وتحلل العضو الحاوى له واذا رق ذلك الشي
الذي يجرى واذا كثر واذا تحرك حركة اشد واذا اجتذبه شي من خارج واذا اعتصر
العضو بسبب من الاسباب فان ترك احد جميع هذه الاشياء وظن ان علة الاستفراغ
ولصدق وهو اتساع المجارى توهم الناس عليه انه لا يعرف الامور الظاهرة فضلا
عما سواها فقد يرى عيانا الصوف والاسفنج وغيرهما مما اشبههما في السخافة والتخلخل
اذا كانت فيهما رطوبة يسيرة حصرتها ولم يجر منها فان كانت فيهما رطوبة
اكثر سالت وانبعثت فما بالهم لم يتوهموا هذا بعينه على العينين ايضا والمنخرين
والفم وسائر الاعضاء التي هي من السخافة على هذه الحال انه قد يمكن ان يسيل
منها شي بسبب كثرة الرطوبة المجتمعة فيها لا بسبب اتساع مجاريها وقد
راينا ايضا من الجرار التي كثيرا ما يبلغ من تخلخلها ان يرشح منها الماء
فان كان فيها عسل لم يرشح منها لان جوهر العسل اغلظ من ان ينفذ في خلل جرم
الجرة فما كان هذا مما يبعد عليهم توهمه انه قد يرشح شي مرارا كثيرة لرقته وان كان
الجرم الذي يحويه لم يتغير عن طبيعته وليس يعسر ايضا على من شاهد من اعمال هذه
الصناعة ان يعلم ان الطبيعة المدبرة للبدن قد تستعمل مرارا كثيرة شدة قوتها
فتدفع عن البدن جميع ما فيه من الفضل كانها تعصرها وتنفذها فان بحرانات الامراض
في اكثر الحالات كذلك يكون وانا تارك ذكر اسباب استفراغ ما يستفرغ من البدن وكذلك ايضا
فاني ادع اسباب اجناس ما يحتبس فيه التي عددها انا ولعدد ذلك لانها اضداد
لان هذا الكلام ليس مما يلقيه تهم القوم الذين قصدنا قصدهم فانا راجع الى

اهل

اهل انهم يعرفون من فهمه وهو ان ابقراط انه قد يكون في حال من الاحوال ان يسيل شي
من العين اما لكثرة الشي الذي ينصب اليها واما لرقته واما لان الطبيعة دفعته و
قذفته من ذلك الموضع ولم يتغير جرم العين بتة عن طبيعته وينبغي عند ذلك
ان كان الشي الذي يجرى رقيقا ان يغلظ وان كان كثيرا ان يستفرغ وان كانت
الطبيعة حركته ثم كانت في قوتها ان يحبس من غير ان يحدث شيا ثابتة في جرم العين
اذا كان ليس جرمها سبب سيلان ما يسيل فاما الظن بان ورما ما هو مرض خفقان وورم
اخر مرض مركب فلا اعلم يكون من عاقل وذلك انه قد بان انهم انه ليس
ينبغي ان يحكم على الاسترسال بالاستفراغ ولا على الاستمساك بالاحتباس لكنه انما ينبغي
ان ينظر الى نفس حالات الابدان فاذا كانت هذه الحالات في جميع الامور متشابهة
وليس يظهر ان بين هذا الورم الذي حدث الان وبين الورم الذي كان قبله فرق
سوى انه يجرى من احدهما شي ولا يجرى من الاخر ولا شي اشنع من ان يسمى هذا الورم
مرضا مركبا ويسمى الاخر مرض الاستمساك ثم كيف لم يحضرهم الفكر في هذا وهو سهل
الاشيا وانت بها انه لم ير قط هذا الصنف من الورم حدث في الكف ولا في الذراع
ولا في العضد ولا في القدم ولا في الساق ولا في الفخذ ولا في شي من سائر اعضاء
البدن حتى يجري من الورم شي الى خارج وانما هذا خاصة للاورام التي تكون في
الفم والعينين والمنخرين انه في جنس الحيوان يا من جميع هذه الامراض المركبة
الا يعرض شي منها الا في سائر اعضاء البدن وخصها بالعينين والمنخرين والفم والمجاورة
او الورم قد يمكن ان يكون في جميع الاعضاء التي يمكن فيها ان يسايح له الا انه لما كان
بعض الاعضاء في طبعه سخيفا متخلخلا وبعضها كثيفا صلبا صار يرشح من بعضها ما
يسيل اليه ويحتبس في بعضها فان كانت مادة رقيقا او غير ما هو في حاله من الكثافة
جوهرا رطبا لم يسل منه شي ان سيلنا اسفنج وغيره من الاشيا التي هي في حاله من التخلخل

جوهر الطب اسال منه على المكان كل ما هو فيه فضلا عما يحتمل وما كان هنا تماما يصير ان يتفكروا
فيه فيعلمون فضل كثافة الجلد كله الذي على سائر البدن على الغشاء الذي على العينين وعلى
المنخرين وعلى الفم يقولون ان السبب في سيلان ما يسيل من هذه الاعضاء اذا تورمت انما هي
طبيعتها ويعنون بالتركيب والهذيان الطويل ومما يدل على ان هذا كما وصفت الاورام التي
يكون مع جرح في سائر الاعضاء لانه قد يسيل من تلك الاورام ايضا ارق ما فيها كما يسيل من
العينين والمنخرين والفم فاما ما دام الجلد متصلا لم ينهتك فيه شيء فسبب الاحتباس انما هو منه
لا طبيعة الورم وكما انك ايضا ان اخذت اسفنجا او صوفا فغمسته في عسل او في زفت
رطب ولم يكن مقدار العسل والزفت مفرطا جدا لم يسل منهما شيء لغلظ تلك الرطوبة ولكن
يعرض ان غمست الصوف والاسفنج في ماء او في شيء حاله في الرقة حال الماء الا ان مقداره
يسيرا جدا لكنك ليس في كل حال يسيل شيء من العين اما لغلظ الرطوبة التي انصبت اليها او
اما لانه ليس فيها فضل كما يرى في العين اذا كانت باقية على طبيعتها فقد يمكن اذن ان
يكون نوع واحد من الورم المسمى فلغموني لا فرق فيما بينه وبين غيره الا في غلظ الرطوبة
التي سالت الى العين يفعل مرة اليس معه سيلان وهو الذي سمته اصحاب هذه الفرقة الذين
هم عند انفسهم حكماء جدا مرضا مستحكما ويتوهمون ان بينه وبين الورم الذي يسمونه
مركبا او مختلطا فرقا الذي لا يزالون يخرجونه مرة ويخصصونه اخرى ومن يكتفون فرق
يقولون ان حال الامراض انما هي في نفس الابدان لا في الرطوبات التي يحتبس فيها وينبعث منها
فكيف اذن اذا كانت تلك الحال توجد في نفس الاجسام حالا واحدة لا فرق فيها فانما الزمهم
من قبل طبيعة الرطوبات بحسب رقتها وغلظها ان يجري منها شيء مرة ويحتبس اخرى
يظنون ان المرضين مختلفين فهذا ما يدلكم ايضا على ان المرض المركب
الذي يقولون بما لا يفهم فاما انا فرخطاكم في شيء من الامراض التي
يعالجونها بالتدبير وليس في ذلك فقط لكن في الامراض ايضا التي يعالجونها

باليد

باليد وفي الامراض التي يعالجونها بالادوية ستعرفونه هذا كله بعد
ان لم يكن اتفق ما قلناه بعد في كتابنا هذا واما الآن فما قلنا
في هذا الباب قد يكتفي به المتعلمون ولذلك فاني قاطع الكلام
في هذا الباب والموضع ان شاء الله ٥

تم كتاب جالينوس في فرق الطب والحمد لله حق حمده وكفى
وصلى الله على نبيه محمد وآله اجمعين

رب اغفر وارحم وتجاوز

عمّا

تعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس الذي سماه الصناعة الصغيرة
الطبية نقل ابى زيد حنين بن اسحق وتفصيل احمد
بن محمد المعروف بابن ابى الاشعث قال احمد وهذا
الكتاب خمس جمل يشتمل على ستة واربعون بابا
الجملة الاولى في صدر الكتاب وهي تسعة ابواب
الباب الاول في جهات التعاليم الباب الثاني
في ذكر من رام سلوك هذه التعاليم الباب الثالث في المقايسة
بين هذه التعاليم ايها افضل وايها امن الباب الرابع في اين
يخص شيا شيا من علم الطب بطريق التعاليم الباب الخامس
في حد الطب الباب السادس في تفسير الحد وما يستعمله اهل
اللغة اليونانيين من الاسما المستعملة في حد الطب الباب السابع
في قصد الطب والعلم والعمل الباب الثامن في اقسام الحد
الباب التاسع في حل شك تلزم الحد الجملة
الثانية في الابدان وهي ثلثة ابواب الباب الاول في
نعت الابدان الصحيحة وما ينقسم اليه الباب الثاني في نعت
الابدان السقيمة وما ينقسم اليه الباب الثالث في نعت
الابدان التي ليست صحيحة ولا سقيمة وما ينقسم اليه الجملة
الثالثة في العلامات وهي سبعة عشر بابا الباب الاول
في اجناس العلامات الباب الثاني في ذكر اصناف الاعضا
الباب الثالث في علامات الحواس من الدماغ وانها خمس

الباب الرابع في علامات العين ليقاس عليها جميع الحواس
الباب الخامس في علامات مزاج القلب الباب السادس
في علامات مزاج الكبد والمقايسة بين كيفياتها وكيفيات القلب
الباب السابع في علامات مزاج الانثيين الباب الثامن
في علامات مزاج البدن باسره الباب التاسع في علامات مزاج
المعدة الباب العاشر في علامات مزاج آلات النفس الباب
الحادي عشر في علامات مزاج آلات الصوت الباب الثاني عشر
في علامات الدالة على احوال الاعضا الباطنة الباب الثالث عشر
في العلامات الجزوية الدالة على البدن السقيم بقول مطلق الذي
وعد في آخر الباب الثاني من هذا الفصل فشرحه عند فراغه من الجملة
علامات الصحيح ليعلم منه جزويات الحدين الباقيين يعني الصحيح
والذي ليس بصحيح ولا سقيم الباب الرابع عشر في علامات الابدان
التي قريب من ان تصح او تمرض الباب الخامس عشر في العلامات التي
تنذر بمرض حادث الباب السادس عشر في العلامات التي ليست
بطبيعية الدالة على مرض يحدث الباب السابع عشر في العلامات
فيمن قد مرض الجملة الرابعة في العلل وهي الاسباب
وهي سبعة عشر بابا الباب الاول في الاسباب الحافظة للبدن
المنسوب الى افضل الهيآت الباب الثاني في الاسباب الحافظة
للبدن الناقص عن افضل هيآته نقصانا يسيرا الباب الثالث
في الاسباب الناقلة للبدن الذي قد خرج عن الاعتدال في مزاجه
الباب الرابع في الاسباب الناقلة للبدن الذي قد خرج

عن الاعتدال في اعضائه الآلية الباب الخامس في الاسباب
المكسبة للصحة متى فقدت من ابدان المرضى الباب السادس في
تركيب الدوا بحسب تركيب مزاج السبب الفاعل للمرض الباب السابع
في تقدير كمية الدوا وكيفيته بحسب قرب الموضع وبعده الباب
الثامن في الاستدلال على السبب الفاعل لصحة العضو من صفته
الباب التاسع في الحركات الباب العاشر في علاج الكسر
الباب الحادي عشر في علاج جراحات العصب الباب
الثاني عشر في علاج الحركات المركبة من تفرق الاتصال ونقصان
الجوهر الباب الثالث عشر في مداواة الخلقة الباب الرابع عشر
في علاج الاعضا الخارجة عن المجرى الطبيعي في العدد الباب
الخامس عشر في الخلع والفتق والقيله الباب السادس عشر
في الاسباب التي تحفظ الابدان الباب السابع عشر في التدبير
المعصر للناقه والشيخ **الجملة الخامسة** في تسمية
الكتب ومبلغ عددها تم الصدر الجملة الاولى في صدر الكتاب
وهو تسعة ابواب الباب الاول في جهات التعاليم
قال جالينوس كل التعاليم التي تجري على ترتيب فان المسالك فيها
على ثلثه انحا احدها يكون على طريق العكس والتحليل وهو ان
تعليم الشي الذي تقصد اليه وتلتمس علمه في وهمك على الغاية من
تمامه ثم تنظر في الاقرب فالاقرب مما لا يقوم ذلك الشي ولا يتم الا
به الى ان ينتهي الى اولها والثاني يكون على طريق التركيب ومضادة
المسلك الاول وهو ان تبتدا من الشي الذي كنت قد انتهيت اليه

بطريق

بطريق التحليل والعكس ثم ترجع في تلك الاشيا فتركب بعضها الى
بعض الى ان تنتهي الى آخرها والثالث يكون بطريق تحليل الحد
وهو المسلك الذي نستعمله في كتابنا هذا ولك ان تسمي هذا التعليم
بدل تحليل الحد شرح الحد كما قد سماه قوم او عكس الحد او قسمه كما قد
سماه آخرون او بسطه او تفسيره او تلخيصه كما قد سماه غيرهم
الباب الثاني في ذكر من رام سلوك هذه التعاليم وقد
رام قوم من اصحاب ابروقليس ان يسلكوا هذا الطريق من التعليم
وامرا فلدس المعروف بايرثاس رام ايضا سلوك هذا التركيب
واصحاب ابروقليس وقوم من اصحاب ارسطراطس واسالس المعروف
بالطاوس ولم يستعمل احد ممن كان قبلنا في شي من كتبه التعليم الذي
يكون ابتداوه من الرمي بالوهم الى غاية الشي الذي يقصد اليه على
ان هذا المسلك هو الذي يستنبط به جميع الصناعات بطريق القياس
وقد استعملنا ذلك التعليم في غير هذا الكتاب واما في هذا الكتاب
فانا نستعمل التعليم الذي يكون من تحليل الحد الباب الثالث
في المقايسة بين هذه التعاليم ايها افضل وايها ابين فبقدر
ما يقصر هذا التعليم عن الاولين في الشرف وفي لزوم القياس فانه
يفضلهما في جمعه لجملة الامر واذكاره لما يخرج منه لان كل ما يعلمه
الانسان بطريق تحليل الحد يحفظه ويذكره ويسهل عليه جدا من قبل ان
الحد يحتوي على كمال الصناعة كلها اذا كان حدا جيدا وهو الحد
الذي سماه قوم جوهريا ليفرقوا بينه وبين الحدود التي يسمونها الصفاتية
لان تلك الحدود انما تحد الاشيا من اعراض لحقتها واما هذا الحد الجوهري

فيجد الشي من نفس جوهره الباب الرابع في ان يحفظ شيا
شيا من علم الطب بطريق التعاليم الثلثة وفي استثنائه بما اراد ان
يستثنيه في هذا الكتاب واما المخيص شي شي من جميع علم الطب فقد
ابينا عليه في كتب آخر كثيرة يتسع فيها الامر لاستعمال التعاليم الثلثة واما
الآن فلنفتتح كتابنا هذا بالتعليم الذي يكون بطريق تحليل الحد بعد
ان نعلم انا انما نذكر في هذا الكتاب جمل ما بيناه على الشرح في غيره من
الكتب وان ما فيه بمنزلة النتايج لما فيها الباب الخامس في حد الطب
فنقول ان الطب معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض وبالحال
التي لم يخلص فيها الانسان صحة ولا مرض وينبغي ان تعرف اسم المعرفة
في هذا الموضع على المعنى العام لا على المعنى الخاص الباب السادس في
تفسير الحد وفيما يستعمله اليونانيون في لغتهم في الاسما المستعملة
في صناعة الطب والذي يتصل بكل واحد من هذه الثلثة وينسب اليه اعني
الصحة والمرض والحال التي ليست واحدة منهما هو احد ثلثة اشيا اما
بدن واما سبب واما علامة يريد السبب ههنا ان يجلب الصحة و
يحفظها فان جميع اهل لغتنا ينسبون البدن القابل للصحة والسبب
الفاعل والحافظ لها والعلامة الدالة عليها الى الصحة وعلى هذا القيا
ينسبون الابدان القابلة للامراض والاسباب الفاعلة والحافظة لها
والعلامات الدالة عليها الى المرض وكذلك ايضا ينسبون البدن والسبب
والعلامة الدالة على الحال التي ليست بصحة ولا بمرض الى تلك الحال
الباب السابع في قسمة الطب في العلم والعمل واول قصد الطب
انما هو لمعرفة اسباب الصحة ثم يصير بسبب ذلك الى سائر الاسباب اعني

اسباب المرض والى ثالث الاسباب الحال التي ليست صحة ولا مرضا ثم من بعد
هذا الى الابدان وانما قصد ايضا فيها اولا المعرفة الصحيحة ثم من بعد
السقيمة ثم من بعد التي ليست صحيحة ولا سقيمة وعلى هذا القياس يجري
امر العلامات واما في العمل فانما يكون اولا تعرف حال الابدان بالعلامات
ثم يكون من بعد ذلك استخراج علم الاسباب لصحة الابدان وسقمها
الباب الثامن في اقسام الحد وكل حد مما يفعل او يحفظ
او يدل او يقبل يقال على احد وجهين اما مطلقا واما في الزمان الحاضر
والطب معرفتها جميعا بدين بالمطلق ههنا كما يقال صحيح وسقيم في
من الزمان الحاضر كما يقال صحيح وسقيم والمطلق يقال على وجهين اما
دايما واما في اكثر الحالات واما ما لا ينسب الى صحة ولا الى سقم سببا
كان او علامة او بدنا ونقول مطلق قيل او في الزمان الحاضر فكل
واحد من ذلك يقال على ثلثة وجوه احدها ان لا يكون منسوبا الى واحد
من الضدين والثاني ان يكون منسوبا اليهما جميعا والثالث ان يكون
ينسب مرة الى احدهما ومرة الى الآخر واحد الثلثة ان يكون حال البدن
حالا متوسطة بين الصحة والمرض ولا ينسب الى واحد منهما والثاني
ان يكون بعضه صحيحا وبعضه سقيما والثالث ان يكون في وقت
صحيحا وفي وقت سقيما والثاني من هذه الثلثة يقال على ضربين
اما ان يكون ينسب الى كل واحد من الضدين بالسواء واما بان ينسب
الى احدهما باكثر مما ينسب الى الآخر الباب التاسع في حل شك
يلزم الحد وفي عبارة جملة هذا الحد موضع شك ينبغي ان يحل
وذلك انا قد قلنا ان الطب معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة

وبالمرض وبالحال التى ليست صحة ولا مرضا فقد يجوز ان يفهم من هذا القول
انه معرفة لجميعها ويجوز ان يفهم انه معرفة اى شى اتفق معرفة منها
فاما امر جميعها فلا يحصر ولا يضبط ولا يوصل اليه واما امر بعضها فانه قبض
لا يشبه الطريق الصناعى واما امر اى شى اتفق معرفة منها فيشبه
طريق الصناعة ويكتفى فى جميع امور الطب الجزوية هذا هو المعنى فى حد الطب
الجملة الثانية فى الابدان وهى ثلثة ابواب فنبتدى
الان بذكر الابدان الصحيحة والسقيمة والتى ليست بصحيحة ولا سقيمة
اى الابدان هى ثم نتبع ذلك بذكر العلامات والاسباب الباب الاول
فى نعت الابدان الصحيحة وما ينقسم اليه فنقول ان البدن الصحيح
مطلقا هو الذى يسمى الصحيح هو الذى بنيته من ابتدا جبلته فى بطن
امه على اعتدال من مزاج اعضايه البسيطة الاولى ومن تركيب الالية
المركبة من ذلك والبدن الصحيح الان هو الذى هو كذلك فى الوقت
الذى هو فيه صحيح معتدل المزاج مستوى التركيب الا انه ليس اعتداله
واستواوه على افضل حالات الاعتدال والاستوا لكنه اعتدال له خاص
واما البدن الصحيح فما كان منه كذلك دايما فهو فى غاية الاعتدال من
المزاج والتركيب وما كان منه فى اكثر الحالات كذلك فهو الذى ينقص
عن افضل الهيات نقصانا ليس بالكثير الباب الثانى فى نعت
الابدان السقيمة وما ينقسم اليه والبدن المسقام هو المولود اما
على مزاج ردى من الاعضا المتشابهة الاجزا واما على تفاوت من
من الاعضا الالية واما على الامرين جميعا والبدن السقيم الان هو
الذى مريض فى الوقت الذى يقال فيه انه كذلك وهذا ايضا فى الوقت

الذى يقال فيه انه مريض فهو اما ردى المزاج فى الاعضا المتشابهة
الاجزا واما خارج عن الاعتدال فى الاعضا الالية واما جامع للامرين
والبدن السقيم دايما هو المولود على مزاج بعيد من الاعتدال فى
الاعضا البسيطة الاولى كلها او عدة منها او اشرفها او على تركيب
بعيد من الاعتدال من الاعضا الالية كلها او عدة منها او اشرفها واما
البدن السقيم فى اكثر الحالات فهو الذى قد نقص ولم يجوز بعد بالحال
المتوسطة الباب الثالث فى نعت الابدان التى ليست
صحيحة ولا سقيمة وما ينقسم اليه وقد قلنا ان البدن الذى
ليس هو بصحيح ولا سقيم يقال على ثلثة وجوه احدها ان لا يكون فيه
ولا واحدة من الحالين المتضادين على غايتها والثانى ان يكون قد
اجتمعت فيه الحالان والثالث ان يكون فيه احدى الحالين مرة والاخرى
مرة والبدن الذى ليس هو بصحيح ولا سقيم على المعنى الاول هو المتوسط
على الحقيقة والاستقصا بين الذى هو فى غاية الصحة وبين الذى هو فى
غاية السقم والذى يقال انه كذلك بقول مطلق هو المولود على تلك
الهية والذى يقال انه كذلك الان هو الذى فى الوقت الحاضر متوسط
بالحقيقة فيما بين اصح الابدان وبين اسقمها وما قيل منه انه كذلك
بقول مطلق فمنه ما هو كذلك دايما وهو الذى يبقى فى جميع الاسنان
على تلك الحال ومنه فى اكثر الحالات وهو الذى يحدث له تغاير ما والبدن
الذى ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الثانى هو المولود على اجتماع الحالين
المتضادين فيه اما فى عضو واحد واما فى اعضا مختلفة اما فى عضو واحد
فاذا كان فى احدى صنفى التضاد فى الكيفيات الفاعلة معتدلا فان كان

معتدلة الصنفين جميعًا الآن في خلقته او في مقداره او في اجزائه
او في وضعه وان كان على خلاف ذلك اما في هذا فسليم وفي كلها او في
بعضها الا انه بآفة في مزاجه واما في اعضا مختلفة فقد يمكن مع ذلك
ان يجمع البدن الواحد الضدين في جميع اصناف التضاد والذي هو كذلك
دايم هو الذي يبقى في جميع الاسنان على تلك الحال والذي هو كذلك في
اكثر الحالات هو الذي فيه يحدث التغير وكذلك ايضًا فان البدن الذي
يقال انه لا صحيح ولا مريض الآن على المعنى الثاني اما ان يكون بعض
ما فيه صحيحًا وبعضه سقيمًا في عضو واحد واما ان يكون كذلك في
اعضاء مختلفة والبدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الثالث
هو الذي يكون مرة صحيحًا ومرة سقيمًا كما عرض لقوم كانوا في صباهم
اصحا فلما شبوا سقموا وبالعكس واما في وقت واحد بالصحة والمرض
فلا يمكن ان يكون البدن على هذا المعنى لا صحيحًا ولا سقيمًا فان توهمت
في الوقت عرضًا فقد يمكن ذلك وقد نعلم ان الآن يقال على وجهين
فقد لخصنا امر البدن الصحيح والسقيم والذي ليس بصحيح ولا سقيم
وبينا على كم وجه يقال كل واحد منها واي شي هو كل واحد منها واتينا
كل واحد لحدًا كافيًا فقد ينبغي ان يتبع ذلك بذكر امر العلامات

الجملة الثالثة في العلامات وهي خمسة عشر بابًا

فاقول ان العلامات منها للصحة ومنها للسقم ومنها للحال التي ليست صحة
ولا سقمًا

الباب الاول في اجناس العلامات

والعلامات التي للصحة هي التي تدل على الصحة الحاضرة وتنذر بها قبل ان يكون وتذكر
بها بعد ان قد كانت وعلامات المرض هي التي تدل على المرض وتنذر بالمرض

الكاين قبل ان يكون او تذكر بالذي قد كان وعلى هذا المثال فان
علامات الحالات التي ليست بصحة ولا مرض هي التي تدل على كل تلك
الحال اذا كانت حاضرة او تنذر بها قبل ان يكون او تذكر بها بعد ان كانت
وهي ايضًا التي لا تدل على شي البتة من امر احدى الحالتين ولا تكون اولى
بان تدل على احدى حالي الصحة والمرض منها على الاخرى واما يدل مرة
على حال الصحة ومن وجه على حال السقم والتي مرة على حال الصحة ومرة
على حال السقم فهذا ايضًا يجري امرها على الازمان الثلثة على مثال
ما جرى عليه امر علامات الصحة وعلامات المرض ونحن وان كنا قد
خصصنا العلامات التي تدل على الشي الحاضر باسم الدالة والعلامات
التي تدل على الشي المستانف بالمنذرة والعلامات التي تدل على الشي الذي قد
كان بالمذكرة فقد نجد القدماء ربما سموا جميع العلامات منذرة وان
كانت ربما تدل على شي حاضر او على شي قد كان واعظم الحاجة انما هي الى
العلامات الدالة على الشي الحاضر وعلى الشي المستانف فاما الحاجة الى العلامات
المذكرة بما قد كان فاقل من تلك

ذكر علامات الابدان الصحيحة

والابدان الصحيحة يقال على ضربين منها بقول مطلق ومنها الآن
وقد قلنا ان الابدان التي يقال صحيحة بقول مطلق صنفان من قبل ان
بعضها صحيح دايمًا ومنها صحيح في اكثر الحالات واما الصحيح دايمًا فما كان
منها على افضل الهيات واما الصحيح في اكثر الحالات فما كان منها قد نقص
عن تلك الهية وليس نقصانه كثيرًا وينبغي ان يستدل عليها من الاشيا
التي هي لها في حد جوهرها ومن الافعال والاعراض التي تلزم هذه باضطرار
اما من نفس الجوهر فمتى كان البدن على افضل الهيات فمن علامته اعتدال

اعضايه المتشابهة الاجزا في الحر والبرد والرطوبة واليبس واعتدال اعضايه
الآلية في مقادير الاجزا التي هي منها مركبة وعددها في خلقة كل واحد من
الاجزاء وموضعها وخلقة الالة كلها وموضعها واما من الاشياء التي
تلزم باضطرار فان من العلامات التي تلزم المتشابهة الاجزا ما يبين بمجس الحس
وهو اعتدالها فيما بين الصلابة واللين ومنها ما يتبين بحس البصر وهو حسن اللون
والاعتدال فيما يكون قلة الشعر وكثرته ومنها ما يظهر في الافعال وهو كمالها
الذي هو فيه فضيلتها ومن العلامات التي تلزم الاعضا الآلية اعتدال
آلات البدن كله وحسنها وفضيلة الافعال التي تكون بها فهذه العلامات
الدالة على افضل هيآت البدن **ذكر العلامات الابدان التي قد
نقصت عن افضل الهيآت** واما الابدان التي قد نقصت عن
افضل الهيآت الا انها بعد في صحتها فمنها ما الآفة فيها في مزاج اعضائها
المتشابهة الاجزا وهي مع ذلك يسيرة ومنها ما الآفة في تركيب الاعضا
الآلية وتلك الآفة ايضا يسيرة والآفة في مزاج الاعضا المتشابهة الاجزا
وفي تركيب الاعضا الآلية اما ان يكون في كلها واما ان يكون في بعضها
واجناس الآفات هي اجناس الاشيا التي تتم بها فضيلتها وهي في المتشابهة
الاجزا المزاج وفي الاعضا الآلية العدد والمقادير والخلق والوضع والا
شتراك بينها **ذكر علامات الابدان السقيمة التي قد نقصت عن
التوسط** وفي هذه الاجناس باعيانها تكون آفة الابدان السقيمة وفي
المتبين اللذين ينظمهما هذا الاسم فصحت امرها والحد الذي يكون
التفرقة بينهما هو ضرر الفعل المحسوس **ذكر علامات الابدان
التي تنقص عن افضل الهيآت** واما الابدان التي تنقص قليلا عن

افضل الهيآت فقد دخل عليها قليلا ايضا الضرر من وجوه الا ان
ذلك غير محسوس ومعرفتها يكون بالتفاضل في الافعال وفي المقاومة
للاسباب الممرضة **ذكر علامات الابدان السقيمة بقول مطلق**
واما الابدان التي يقال سقيمة بقول مطلق فمعرفتها يكون بان الاسباب
الممرضة قد تقهرها سريعا وتستولي عليها بسهولة وبان نقصانها في فضيلة
الافعال كثير **ذكر علامات البدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم**
قد يصير الابدان التي لا تنسب الى الصحة ولا الى المرض متوسطة فيما بين
هذين الصنفين كانت تلك الاجسام فيما يوصف بذلك على الحقيقة او كانت
حاله عرضا تصير عرض الصحة كلها ينقسم الى ثلثة اجزا ولكل واحد من
تلك الاجزاء عرض كثير واول تلك الثلثة الابدان الصحيحة والثاني الابدان
التي لا تنسب الى الصحة ولا الى المرض والثالث الابدان السقيمة وبعد
هذه كلها الابدان التي وقعت في المرض دفعة والفرق بينها وبين
غيرها يعلم بالضرر المحسوس الذي يظهر فيها للافعال **ذكر المقايسة بين
هذه العلامات المتقدمة ومعرفتها** والابدان التي تقدم عرض لها
الوجع وجرى في حركتها اضطراب او بطلت حركتها بتة فقد ما بين
واما الابدان التي ضعفت افعالها فانها ان كان ذلك الضعف قد بعد
بعدا كثيرا جدا عن حال الاصحا فتمييزها سهل وان كان قد بعد بعدا
يسيرا فامرها مشكوك فيه وكذلك صارت الحال التي لا تنسب الى صحة ولا الى
مرض انما يكون في هذا الجنس من الضرر وجميع هذه الاشياء انما تميز الحس
لا ينقض طبيعة الامور لانه ان حصل تمييزها على هذا النحو فلن يؤمن على
السالك في هذا الطريق ان يقع في راي من يقول ان الابدان كلها في مرض

دايم والعلامات ايضا التي تدل على الابدان التي هي الآن صحيحة الا
انها مستقيمة او صحيحة انما الفرق بينهما في مقدار البعد عن الطرفين
وينبغي ان يجعل لافضل الهيات والمرض الذي قد يقع حدين في الطرفين
متضادين اذا اردنا ان يمتحن بدنا فنعلم في اي حد هو نظرنا الى اي
الطرفين هو اقرب فان البدن الذي هو الى افضل الهيآت اقرب مع ان البدن
الذي هو من افضل الهيآت ابعد واقرب من البدن الذي وقع في المرض صنفا
والبدن الذي هو فيما بينهما وبعده منهما بعد سواء فهو الذي لا ينسب الى
الصحة ولا الى المرض وقد وصفنا علامات افضل هيآت البدن واما
الابدان التي تنقص عنها فيمكن ان يقسم اقساما لا يحصى عددها بطريق
الاكثر والاقل الا انا قد اجملناها في ثلث حدود ذوات عرض ونحن
واصفون علامات الدالة على البدن الذي يقال انه سقيم بقول مطلق
لانا اذا وصفنا علامات هذا البدن تبين منها علامات البدنين الباقيين
وقد وصفنا اجناسها قبل في كلامنا في افضل الهيآت ونحن واصفون
الآن اصنافها بعد ان نقسم ونصف اولا الاعضاء

الباب الثاني في ذكر اصناف الاعضاء

واصناف الاعضا كلها اربعة وذلك ان منها
اصول ومنها فروع تنبت من تلك الاصول ومنها ما ليست مستولية على
تدبير غيرها ولا غيرها يستولي على تدبيرها لان القوى التي يكون بها
تدبيرها غريزية فيها ومنها ما لها قوى غريزية وقوى تجري اليها من
الاصول فالاصول هي الدماغ والقلب والكبد والانثيان والفروع
التي تنبت من هذه الاصول وتودي عنها اما التي تنبت من الدماغ و
تودي عنه فالاعصاب والنخاع اللذان يكون بهما الحس والحركات

الارادية واما التي تنبت من القلب فالعروق الضوارب واما التي من الكبد
وتودي عنها فالعروق غير الضوارب واما التي تنبت من الانثيين وتودي
عنها فاوعية المني فاما الاعضا التي تدبيرها من انفسها فهي
الغضروف والعظم والرباط والغشا واللحم الرخو والسمين واللحم المفرد فاما
سائر الاعضا كلها فتشارك هذه الاعضا التي ذكرنا في ان تدبيرها يكون في
انفسها وهي مع ذلك تحتاج الى العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب
واما الشعر والاظفار فليس لها تدبير في نفس بقائها وانما لها تولد وحدوث
فقط وهذه هي اصناف الاعضاء ونحن واصفون بعد ذلك العلامات التي
تدل على مزاج كل واحد منها

الباب الثالث في علامات الدماغ ومزاجه

ونبتدي بذكر الاعلام الدالة على مزاج الدماغ في
اجناس علاماته الغريزية خمسة احدها حال الراس كله والثاني صلاح الافعال
التي يكون بها الاحساس وفسادها والثالث صلاح الافعال الحسية وفسادها
والرابع صلاح الافعال التي يكون بها التدبير وفسادها والخامس صلاح افعال
الطبيعة وفسادها وهاهنا جنس آخر مع هذه التي وصفنا كلها وهو ما
يعرض للدماغ من التغيير من الاسباب التي تعرض من خارج

العلامات الاولية حال الراس من حيث المفضيات

فاما حال الراس كله
فتعرف من مقداره وشكله وما فيه من الشعر والراس الصغير علامة خاصية
لرداة هيئة الدماغ والراس الكبير ليس يدل ضرورة على جودة هيئة الدماغ
وذلك انه ان كان عظمه انما اتى من قوة الموضع واستعمالها في صنعة مادة
جيدة فهي علامة جيدة فقد ينبغي ان يفرق بينهما بالشكل فان نظر هل
هو مشاكل ام لا فان المشاكل علامة جيدة دائما واما ما نبت من الراس

فان تنظر هل الرقبة غليظة قوية وهل سائر العظام افضل الحالات ان العصب
كله غليظ قوى ام لا والشكل الذى حصر به الراس هو كانك توهمت كرة
شمع صحيحة الاستدارة قد غمزت جنبتيها قليلا فانك اذا توهمت الراس كذلك
علمت لا محالة انه لا بد من ان يصير له مقدمة وموخرة آخر جنباه من
حد استدارة الكرة وجنباه ادخل واقرب الى التسطيح فان رايت النتو
الذى من موخر الراس قد نقص فانظر مع ذلك الى العصب والرقبة وسائر العظام
فانه ان كانت هذه على الحال الطبيعية فانما الى النقصان من نقصان المادة
لا من ضعف القوة وان كانت هذه الاسباب التى وصفنا على احسن حال
الطبيعية فاعلم ان الاصل ضعيف وفى اكثر الحال يتبع نقصان موخر الراس
ضعف هذه الاشيا التى وصفنا ولا يكاد الامر يقع بخلاف ذلك الا فى
الندرة **العلامة الثانية فى صلاح الافعال التى يكون بها الا**
وفسادها فاذا وجدت ايضا موخر الراس ايضا اشد نتوا فالنظر فى ذلك
بحدبيه على حسب النظر والجد يدف الراس كله اذا كان كبيرا وعند هذا
فى اكثر الحالات موخر الدماغ او ما يحويه من الراس اذا كان مع شكل منشاكل
فان ذلك علامة جيدة وقد سمى قوم من الاطبا هذا الجزو اعنى الجزو
الموخر من الدماغ هو الاصل الذى ينبت منه النخاع فاذا كان اصلا
له فهو به اصل لجميع العصب الذى يكون به الحركة فى بدن الحيوان كله وانما
هو نفسه فانما ينبت منه عصب كثير العدد جدا من عصب الحس وعصب
قليل العدد من عصب الحركة فاذا كان هذان الجزآن على حال جيدة كان
الاشياء التى ينبت من كل واحد منهما قوية **العلامة الثالثة فى صلاح**
الافعال الحيوانية وفسادها وجميع ما لخصناه وحددنا من امر

موخر الراس

موخر الراس قد ينبغى ان يتعرف مقدم الراس وذلك انه ينبغى ان تنظر فى عظمه
وفى شكله وفى الحواس التى فى مقدم الراس وهى البصر والمذاق والشم فان
هذه الاشيا التى ينبت من الاصل قد تدل وتشهد على صلاح الاصل وفساده
والاصل نفسه يشهد على صلاح الاشياء التى تتفرع منه وفسادها **العلا**
مة الرابعة فى صلاح الافعال التى يكون بها التدبير وفسادها
فاما صلاح الافعال التى يكون بها التدبير وفسادها فانها اعلام للاصل
وحده دون فرع واعنى بالافعال التى يكون بها التدبير الافعال التى
يكون من الاصل نفسه وحده فحضور الذهن والذكا يدل على ان جوهر
الدماغ لطيف وابطا الذهن يدل على ان جوهر الدماغ جوهر غليظ وسرعة
التعليم تدل على ان جوهره جوهر سريع القبول لانطباع الاشياء فيه وجودة
الحفظ تدل على ان جوهره جوهر فيه ثبات وكذلك ايضا فان ابطا التعليم
يدل على ان جوهره جوهر عسر القبول لتصور الاشيا فيه والنسيان يدل على ان
جوهره جوهر سيال ليس له ثبات وكثرة التبدل والتنقل فى الاهوا يدل على
ان جوهر الدماغ جوهر حار وثبات الراى يدل على ان جوهر الدماغ جوهر
بارد وقد بقى فيما ارى جنسان من اجناس العلامات التى ضمنت فى مبداء
قولى ذكرها احدهما جنس الافعال الطبيعية والآخر جنس ما يلقى الراس من
خارج وانا جاعل كلا الجنسين فيهما كلاما واحدا مشتركا **العلامة الخامسة**
فى صلاح الافعال الطبيعية وفسادها وفيما يلقاه من خارج الدماغ
المعتدل فاقول ان الدماغ اذا كان معتدلا فى الكيفيات الاربع فان جميع
الاشيا التى ذكرنا يكون فيه على اعتدال والفضول الذى ينفذ فيها الى
اللهوات والاذنين والمنخرين يكون على اعتدال ولا يكاد الانسان يضره

من جميع ما يلقى الراس من خارج مما يسخنه ويبرده ويجففه ويرطبه ومن كانت
هذه الحالة فان الشعر الذى ينبت على راسه ما دام طفلا يميل الى الشقرة
التى تضرب الى الصفرة فاذا صار غلاما فان الشعر يميل الى الشقرة التى تضرب
الى الحمرة فاذا صار الى حال التمام فانه شعره يصير اشقر الى الحمرة وهو مع
ذلك متوسط فيما بين الشعر الذى هو جعد بالحقيقة وبين الشعر السبط
وليس يكاد من هذه حاله ان يصيبه الصلع وينبغى ان يفهم جميع ما وصفنا
ونصفه من العلامات على ان كلامنا انما هو فيمن كان وطنه بلدا معتدلا
واما ما كان من هذه العلامات فى الشعر خاصة فافهم الامر على ان كلامنا
مع ما وصفناه من حال البلدان على ان مزاج الكيموسات ايضا مشاكل لمزاج
الدماغ **علامات الدماغ الذى هو اسخن من المعتدل وهو فى
الرطوبة واليبس معتدل** فان كان الدماغ اسخن من الدماغ المعتدل
وكان فى الرطوبة واليبس معتدلا فانه ان كان فضل حرارته على المعتدل
فضلا كثيرا كان جميع الاعلام التى نصفها من بعد قوية وان كان فضل
حرارته على المعتدل فضلا يسيرا كانت علاماته ضعيفة وهذا القول منى
قول عام فى جميع العلامات التى انا واصفها فى جميع اصناف المزاج ومما
يستدل به على حرارة الدماغ مع ما وصفنا قبل ان الراس يحتمم فيه ان
يكون اشد حمرة واشد حرارة وان العروق التى فى العينين تتبين للحس
ومن كانت هذه حاله فان الشعر ينبت على راسه بعد ما يولد سريعا و
ان كان اسخن من المعتدل كثيرا كان الشعر الذى ينبت على راسه اسود
قويا جعدا واذا كان ليس باسخن من المعتدل كثيرا كان الشعر الذى ينبت
على راسه اولا مائلا الى الشقرة التى تضرب الى الحمرة ثم انه يسود واذا تمادى

به السن عرض له الصلع ولا سيما اذا كانت الحرارة فى دماغه كثيرة الفضول فى
اللهوات والمنخرين والعينين والاذنين فى صاحب هذه الحال يسيرة نضيجة
ما دام صحيحا وليست قليلة فاذا عرض له فى راسه امتلاء وكثيرا ما يصيبه ذلك
ولا سيما اذا لم يتحفظ فى تدبيره فان الفضول فى هذه المواضع منه تكثر الا انها تكون
غير نضيجة ويعرض له الامتلاء والثقل فى راسه من جميع الاشياء المسخنة اطعمة كانت
او اشربة او روائح والاشياء التى تلقى البدن من خارج التى يدخل فى عدادها الهواء
المحيط ولا سيما ان كانت هذه الاشياء حرارتها رطبة وصاحب هذا المزاج
يكتفى باليسير من النوم مع انه لا يستغرقه ويثقل فيه **علامات الدماغ الذى
هو ابرد من المعتدل** فاما علامات الدماغ الذى هو ابرد مما ينبغى فان
يكون الفضول فى مجارى الدماغ اكثر وان يكون الشعر سبطا اشقر يضرب
الى الصفرة ثابتا وليس ينبت الشعر على راس صاحب هذه الحال الا بعد ما
يولد بزمان كثير واول ما ينبت منه يكون رقيقا ضعيفا ويسرع اليهم الضرر
والضرر من الاشياء الباردة وفى وقت ما ياتيهم ذلك الضرر تحدث لهم النزلة والزكام
واذا احسست الراس لم تجده حارا ولا لونه احمر والعروق التى فى العينين لا تظهر
للعيان وكان صاحب هذا المزاج انوم قليلا **علامات الدماغ الذى اجف
من المعتدل** واما علامات الدماغ الذى اجف من المعتدل فنقاء مجارى الدماغ
من الفضول ونقاء الحواس وصاحب هذا المزاج يسهر كثيرا وينبت على راسه
بعد ما يولد بسرعة شعر قوى جدا وهو اقرب الى الجعودة منه الى السباطة
الا انه يحدث له الصلع سريعا **علامات الدماغ الذى هو ارطب
من المعتدل** فاما علامات الدماغ الذى هو ارطب من المعتدل فان
يكون الشعر سبطا ولا يحدث لصاحبه الصلع وان يكون حواسه كدرة وان

يكون الفضول في مجاري الدماغ كثيرة وان يكون نومه كثيرا ثقيلا فهذه
اصناف المزاج البسيط. **المركبات** علامات مزاج الدماغ الخارج عن
الاعتدال في الحرارة واليبوسة **فاما المركبة** فاولها الحار اليابس
متى غلب هذا المزاج على الدماغ كانت مجاريه نقية من الفضول وكانت
الحواس صافية وكان صاحبه اكثر الناس سهرا ويحدث له الصلع سريعا
واما نبات الشعر الاول فيسرع جدا ويكون له مع ذلك كثرة وقوة و
سواد وجعودة واذا لمست الراس منه وجدته حارا واذا تاملت لونه
وجدته احمر وهذه حاله الى وقت ينقضي شبابه **علامات الدماغ الخارج
عن الاعتدال في الحرارة والرطوبة خروجا يسيرا** وان كان مع حرارة
الدماغ رطوبة وكان فضلها عن الاعتدال فضلا يسيرا فمن علامات
صاحبه ان يكون حسن اللون واذا لمست الراس منه وجدته حارا واذا
تاملت عينيه وجدت فيهما عروقا غلاظا وتجد الفضول في مجاري الدماغ
فيه كثيرة الى النضج ما هو قليلا وتجد الشعر سبطا اشقر يضرب الى الحمرة
وليس يحدث لصاحب هذه الحال صلع سريعا ويحدث له الامتلاء
والثقل في راسه من الاشيا المسخنة ولا سيما ان حدث مع السخونة
رطوبة وكثرة الفضول عند ذلك في مجاري الدماغ **علامات مزاج
الدماغ الخارج عن الاعتدال في الحرارة والرطوبة خروجا كثيرا**
ومتى كان فضل رطوبة الدماغ وحرارته خارجين عن الاعتدال فضلا
كثيرا جدا كان صاحبه كثير العلل في راسه وكانت الفضول فيه كثيرة
وتسرع اليه الآفة والضرر من الاشيا المرطبة المسخنة والجنوب من
الاشيا واعداها لصاحب هذه الحال واحمدها له ان يكون اذا هبت الشمال

وليس يقدر ان يمكث في منامه زمانا طويلا واذا طلب النوم عرض له فيه سبات
مع ارق وتخيل في الاحلام وتنقص صاحب هذه الحال كدرة وحواسه غير
صافية **علامات مزاج الدماغ الذي خرج في الحر عن الاعتدال
خروجا كثيرا وفي الرطوبة خروجا يسيرا** فان كان فضل حرارة الدماغ
عن المعتدل فضلا كثيرا وفضل رطوبته عنه يسيرا فان علامات الحار
تغلب ويشوبها علامات ضعيفة من علامات الرطوبة **علامات
مزاج الدماغ الخارج عن الاعتدال في الرطوبة خروجا كثيرا
وفي الحرارة خروجا يسيرا** وكذلك ايضا ان كان فضل رطوبة الدماغ
عن الاعتدال فضلا كثيرا وفضل حرارته عنه فضلا يسيرا فان علامات
الرطوبة يكون في صاحبه ظاهرة قوية وعلامات الحرارة يكون ضعيفة
خفية وهذا القول مني قول عام في كل مزاج مركب **علامات مزاج
الدماغ الخارج عن الاعتدال في البرد واليبس** فاما المزاج البارد
اليابس اذا غلب على الدماغ فانه يجعل الراس باردا ردي اللون بحسب
ما يوجبه هذا المزاج فقد ينبغي ان يكون لهذا الذي وجبته وحددته
متداول كلامي حافظا دايبا وهو ان تنظر مع نظرك في مزاج الدماغ
كم مقدار ما يجب ان يتغير الراس وما فيه من قبل مزاج الكيفيات وصاحب
هذا المزاج لا يظهر في عينيه عروق وتسرع اليه الآفة والضرر من الاسباب
الباردة ولذلك صحته مضطربة مختلفة لانه ربما كان خفيف الراس جدا
ومجاريه نقية من الفضول وربما اصابه النزلة والزكام سريعا من
ادنى سبب وحواسه في شبيبته صافية لا افة بها بتة فاذا قارب
السن حدثت وضعفت سريعا وبالجملة فان الشيخوخة يسرع اليه في الراس

بجميع ما فيه وكذلك يسرع اليه الشيب ويبطئ نبات الشعر على راسه بعد ما
يولد جدًا فيكون رقيقًا ضعيفًا اشقر الى الصفرة فاذا تمادى به الزمان
ان كانت غلبة البرد اكثر غلبة من غلبة اليبس لم يحدث له الصلع و
ان عرض له خلاف ذلك حتى يكون غلبة اليبس على الرطوبة كثيرة جدًا
وغلبة البرد على الحرارة يسيرة حدث له الصلع **علامات مزاج الدماغ
الخارج عن الاعتدال في الرطوبة والبرودة** فاما المزاج الرطب
البارد اذا غلب على الدماغ فانه يغلب على صاحبه السبات والنوم و
يكون حواسه ردية كدرة ويكون الفضول فيه كثيرة ويسرع الى راسه
البرد ويحدث فيه الامتلاء سريعًا ويسرع اليه النزلة والزكام وليس
يحدث لصاحب هذه الحال الصلع فهذه علامات اصناف مزاج الدماغ
الرطب البارد فاذا اردت ان تعرف اصناف مزاج كل واحد من آلات الحس
فاسلك هذه المسالك التي سلكتها في استخراج علامات الدماغ وانقلها
اليه ويكفي ان اذكر لك امر العينين فقط **الباب الرابع في علامات
العينين** ليقاس عليهما ساير الحواس **علامات مزاج العينين** فاقول
انه متى كانت العينان اذا لمستهما حارتين وكانت حركتهما سريعة كثيرة
وكانت العروق فيهما غليظة واسعة فانهما حارتان ومتى كانتا على خلاف
ذلك فانهما باردتان ومتى كانتا لمسين ملويتين رطوبة فهما رطبتان
ومتى كانتا جافتين صلبتين فهما يابستان ويسرع اليهما الآفة من الاسباب
التي مزاجها هذا المزاج الخارج عن الطبيعة وينتفع بالاسباب المضادة
لهما في المزاج اذا استعملت استعمالا معتدلا وينبغي ان تحتفظ بهذا
وتتخذه اصلا عاما في الاستدلال على كل مزاج في عضو **علامات**

العينين من حيث هي عضو آلي فاما عظم العينين فمتى كان مع مشاكلة
فضيلة من افعالها فيدل على ان المادة التي خلقت العينان منها
كثيرة معتدلة وان كان عظم العينين من غير الخلتين اللتين وصفنا فانه
يدل على ان تلك المادة كثيرة الا انها ليست بمعتدلة فاما صغر العينين
فان كان مع مشاكلة وفضيلة من افعالهما فانه يدل على المادة التي
كانت منها قليلة الا انها معتدلة وان كان مع سوء مشاكلة ورداءة
من افعالهما يدل على ان ذلك الجوهر الذي خلقت منه قليل ردي
علامات العينين الماخوذة من لونهما واما امر لون العينين
فهذا الطريق ينبغي ان تحدده اقول ان الزرقة تغلب على العينين
من كثرة نور صاف ينبعث من رطوبة صافية غير كثيرة وان السواد
يغلب على العينين بخلاف ذلك فاما المتوسط بين السواد والزرقة
فيكون بالاسباب المتوسطة فالزرقة تغلب على العينين اما لعظم
الرطوبة الجليدية واما لصفائها واما لان موضعها موضعا بارزا
واما لقلة الرطوبة يعني البيضية الرقيقة المائية التي في موضع الحدقة
وصفائها ومتى اجتمعت هذه الاشياء كلها كانت العين في غاية الزرقة
وان كان بعضها موجودا وبعضها غير موجود كانت الزيادة والنقصان
في الزرقة على حسب ذلك واما الكحلة فيغلب على العين اما لان العين
صغر الرطوبة الجليدية واما لان موضعها موضع واما لانها ليست
بالصافية ولا بالنيرة واما لان الرطوبة الرقيقة يعني البيضية التي في
الحدقة اكثر مما ينبغي وليست بصافية واما لاجتماع اسباب من هذه
الاسباب واما لاجتماعها كلها وزيادة الكحلة ونقصانها يكون على

حسب ما قلناه قبل في الرهقة علامات العين بحسب كيفية الرطوبة
الرقيقة التي فيها فالرطوبة الرقيقة التي في الحدقة اذا كانت ارق
واكثر مما ينبغي رايت العين ارطب مما ينبغي وكذلك ان كانت تلك الرطوبة
اغلظ واقل مما ينبغي كانت العين اجف علامات العين بحسب كيفية
الرطوبة الجليدية واما الرطوبة الجليدية فان كانت اكثر مما ينبغي
فانها تصير العين اجف وان كانت ابين مما ينبغي جعلت العين ارطب وكذلك
ايضاً ان فضلت على الرطوبة الرقيقة لا يعادلها جعلت العين اجف
وان نقصت عنها جعلت العين بخلاف ذلك الباب الخامس في
علامات مزاج القلب وينبغي ان نذكر الآن اعراضا في مزاج القلب
ونذكر اولاً فانا اذا قلنا في كل واحد من الاعضاء انه احر او ابرد
او اجف او ارطب مما هو فليس نقول ذلك ونحن نقيسه الى غيره فان القلب
لو بلغ في البرد غاية ما يمكن ان يبلغه في الانسان بالطبع فان مزاجه
على حاله احر كثيرا من مزاج الدماغ ولو بلغ الدماغ غاية لا يمكن ان
يبلغ فيه من الحرارة في الانسان بالطبع فان مزاجه على حاله ابرد كثيرا
من مزاج القلب علامات مزاج القلب الذي هو احر من مزاجه المعتدل
فعلامات القلب الذي هو احر من مزاجه المعتدل التي لا يبارى فيه
بخصوصية عظم النفس وسرعة النبض وتواتره والشجاعة والنشاط
للاعمال فان قويت الحرارة في القلب جداً فان من علاماته سرعة الغضب
والاقدام بالتهور والضجر وصاحب هذا المزاج كثير الشعر ولا سيما مقدمه
وما كان من البطن والجنبين قريباً من الصدر وفي اكثر الحالات فان
البدن كله يسخن بسخونة القلب ان لم يقاومه الكبد مقاومة شديدة

وسنذكر بعد قليل علامات البدن كله وسعة الصدر ايضاً من دلائل حرارة
القلب الا ان يقاوم القلب في ذلك ايضاً الدماغ مقاومة شديدة وذلك
لان مقدار النخاع في اكثر الحالات مناسب لمقدار الدماغ ومقدار الفقار
بحسب مقدار النخاع فيجب ان يكون مقدار الصلب كله على حسب ذلك
والصدر مركب على جزء من الصلب وهو اثنا عشر فقرة مما دون الرقبة كما تركب
السفينة على الخشبة التي تبناها عليها فيجب من ذلك ضرورة ان يكون طول الصدر مساويا
لطول الاثنا عشر فقرة التي هو مركب عليها فاما سعته فمتى كان تركيبه مناسباً
لمقدار تحت الفقار فيكون بحسب الفقار ومتى كانت الحرارة قد غلبت في القلب
فوقت تلك الحرارة الصدر بسعته فاذا كونه فبحسب حرارة القلب يكون
سعة الصدر وكذلك متى كانت سعة الصدر مع صغر الراس فذلك من اعظم الدلالة
وانفعها على حرارة القلب ومتى كان ضيق الصدر مع كبر الراس فذلك من اصح
العلامات ببرد القلب من علامات اخر من قبل انك لا تقدر ان تستدل عند ذلك
من مقدار الصدر على شيء من امر القلب علامات مزاج القلب الذي هو ابرد
من المعتدل واذا كان القلب ابرد من مزاجه المعتدل كان النبض اصغر
من المعتدل وليس يجب لا محالة ان يكون ابطأ منه واشد تفاوتا منه فاما
التنفس فان كان مقدار صغر الصدر بمقدار زيادة برد القلب فانه يكون مشابها
للنبض وان كان مقدار الصدر اكثر من مقدار زيادة برد القلب لم يكن
التنفس اصغر فقط لكنه يكون مع ذلك ابطأ واشد تفاوتا وصاحب هذه الحال
يكون في طبيعته جباناً لا يجد له وصاحب تأخر وبطء ومقدم صدره معرى
من الشعر واما شعر الصدر فينبغي ان يجده بحسب ما قلناه قبل وكذلك ايضاً
امر برودة البدن كله علامات مزاج القلب الذي هو ارطب

من المعتدل ومتى كان القلب اجف من مزاجه المعتدل جعل النبض اصلب
وكان الغضب ليس بسريع الا انه اذا هاج استغضب وعسر سكونه والبدن
كله عند ذلك كله في اكثر الحالات يكون اجف ان لم يقاوم الكبد القلب
علامات مزاج القلب الذي هو ارطب من المعتدل ومتى
كان القلب ارطب من مزاجه المعتدل كان النبض لينا وكان حركة صاحبه
الى الغضب سريعة الا ان سكونه ايضا سريع والبدن كله يكون ارطب الا
ان يقاوم الكبد القلب المركبات علامات مزاج القلب الذي قد خرج
عن الاعتدال في الحر واليبس واما اصناف مزاج القلب المركبة من الكيفيات ٦٧
الاول فهذه حاله اما المزاج الحار اليابس فمن علاماته ان يكون النبض
صلبا عظيما سريعا متواترا والاخرى ان يكثر تواتره وسرعته وتواتره
متى لم يكن فضل سعة الصدر بحسب فضل حرارة القلب وصاحب هذه الحال
من اكثر الناس شعرا في مقدم الصدر وما يلي الصدر من البطن والجنبين
وهو نشيط للاعمال سريع قوي الغضب وخلقه متسلط متغلب لان غضبه
يهيج سريعا ويعسر سكونه واما امر مزاج البدن كله وامر سعة الصدر فينبغي
ان تحددها على حسب ما قلنا قبل علامات مزاج القلب الذي قد
خرج عن الاعتدال في الحرارة والرطوبة وان غلبت على القلب الرطوبة
مع الحرارة كان الشعر في صاحب هذا المزاج اقل منه في الذي ذكرناه قبل
الا انه لا ينقص عنه في النشاط للاعمال وليس يستصعب غضبه لكنه
سريع فقط واما نبضه فعظيم ليس بسريع متواتر فاما تنفسه فمتى كان
الصدر مناسبا للقلب فانه يكون على نحو ما عليه النبض ومتى كان الصدر
اصغر فان التنفس يزداد في السرعة وفي التواتر عما وصفنا بحسب مقدار

صغر الصدر واذا كان التغير في هذا المزاج كثيرا مفرطا لا سيما ان عرض
ان يكون ذلك في الرطوبة فانه مع ما وصفنا يعرض مواضع من عفونة لان
الكيموسات في صاحب هذا المزاج تفسد وتعفن ويكون اخراج النفس
اعظم واسرع من ادخاله ويكون الانقباض من نبض العروق سريعا ٦٨
علامات مزاج القلب الذي قد خرج عن الاعتدال في البرد
والرطوبة ومتى كان القلب ارطب وابرد من المزاج المعتدل فان
النبض يكون لينا ويكون صاحب هذا المزاج عديم الجرأة جبانا كسلانا
ويكون مقدم صدره معرى من الشعر ولا يكاد يحقد ولا يسرع اليه الغضب
واما حال الصدر وحال البدن كله فينبغي ان يحددها بحسب ما تقدم علامات
مزاج القلب الذي قد خرج عن الاعتدال في البرد واليبس فاما المزاج
البارد اليابس اذا غلب على القلب فانه يجعل النبض صلبا صغيرا واما
التنفس فانه ان كان الصدر اعظم بقياس برد القلب صار التنفس متفاوتا
بطيئا وصاحب هذا المزاج اقل الناس غضبا الا انه اذا خرج بضرب من الضروب
الى الغضب حقد وهو من اقل الناس شعرا في مقدم الصدر فاما الحال في
صغر الصدر والحال في برد البدن كله فينبغي ان تحددها بحسب ما تقدم
وهو ان يكون حافظا لامر قديم جميع ما وصفناه وهو ان ما ذكرناه الآن
او في كلام غيره من امر الاخلاق ونحن نريد بمعرفة مزاج القلب فليس نعني به
الاخلاق التي يستفيدها الانسان من نظر وتفلسف جيدة كانت الاخلاق
جيدة او رديئة لكنا انما نعني به الاخلاق الغريزية التي طبع عليها كل واحد
من الناس الباب السادس في علامات مزاج الكبد المقايسة بها
بمزاج القلب في الكيفيات علامات مزاج الكبد التي هي احر من المعتدل

واما الكبد فعلاماتها اذا كانت حارة سعة العروق غير الضوارب وان
يكون المرة الصفرا اكثر وفي وقت منتهى الشباب يكثر السودا ايضا وان
يكون الدم اسخن ولذلك يسخن البدن كله ايضا الا ان يقاوم القلب
وكثرة الشعر فيما دون الشراسيف والبطن **علامات مزاج الكبد
التي هي ابرد من المعتدلة** فاذا كانت باردة فعلاماتها ضيق العروق
غير الضوارب وان يكون البلغم اكثر وان يكون الدم ابرد وان يكون
البدن كله اقرب الى البرد الا ان يسخنه القلب وان يكون دون
الشراسيف والبطن مقفرا من الشعر **علامات مزاج الكبد التي هي
ايبس من المعتدلة** واذا كانت الكبد يابسة فمن علاماتها ان يكون
الدم اغلظ واقل وان يكون العروق غير الضوارب صلبا وان يكون
البدن كله اجف **علامات الكبد التي هي ارطب من المعتدلة**
واذا كانت الكبد ارطب من مزاجها المعتدلة فمن علاماتها ان يكون
الدم اكثر وارطب وان يكون العروق غير الضوارب الين وكذلك البدن
كله الا ان يقاومها القلب **المركبات** علامات مزاج الكبد التي
قد خرج في الحرارة واليبوسة عن المعتدلة واذا كانت الكبد حارة يابسة
فمن علاماتها ان يكون الشعر فيما دون الشراسيف على اكثر ما يكون
وان يكون الدم اكثر اغلظ وان يكون المرة الصفرا على اكثر ما يكون
وفي وقت منتهى الشباب يكثر معها السودا وان يكون العروق غير الضوارب
واسعة صلبة وكذلك يكون حال البدن كله **المقايسة بين غلبة كيفيات
القلب كيفيات الكبد** فان الحرارة التي تنبعث من قبل القلب تقوى
على ان يقهر البرودة التي تنبعث من الكبد كما ان برودة القلب ايضا

غير

تغلب حرارة الكبد فاما اليبس الذي يكون من قبل الكبد فلن يقدر القلب
وان كان على ارطب ما يكون على ان تقهره ويقلبه الى الضد واما الرطوبة
التي تكون من قبل الكبد فمتوسطة بين الحالين اللتين ذكرنا وذلك
ان يبس القلب يغلبها اكثر مما يغلب الرطوبة التي تكون من قبل القلب
اليبوسة التي تكون من قبل الكبد وبرد القلب يغلب حرارة الكبد اكثر
مما يغلب يبسه رطوبتها وحرارة القلب لبرد الكبد اكثر غلبة كثيرا من
يبس القلب لرطوبة الكبد من قبل ان البرد الذي يكون من الكبد هو
اسرع واقرب الى الغلبة من جميع الكيفيات التي تكون منها فقد تبين
انه متى اجتمع مزاج هذين الاصلين على شيء واحد فان البدن كله على
الصحة والحقيقة تصير حاله حالها او تتغير عنه قليل بالعلامات التي تدل عليه
علامات مزاج الكبد التي قد خرجت في الحرارة والرطوبة عن المعتدلة
واذا كانت الكبد رطبة حارة فانها تجعل الشعر فيما دون الشراسيف
اقل منه في صاحب الكبد الحارة اليابسة وتجعل الدم على اكثر ما يكون
وتجعل العروق غير الضوارب عظاما والبدن كله رطبا حارا الا ان لم يقاوم القلب
الكبد فان تابعه مزاج الكبد في الكيفيتين جميعا باكثر من هذا عن
الحال الطبيعية اسرعت الى صاحبها امراض العفونة التي تكون من رداءة
الكيموسات ولا سيما ان زادت الرطوبة زيادة كثيرة جدا وزادت الحرارة
زيادة يسيرة وان كان الامر بالعكس اعني ان يكون زيادة الرطوبة يسيرة
وزيادة الحرارة كثيرة جدا فلا يكاد ان يعرض لصاحب هذا المزاج رداءة
الكيموسات **علامات مزاج الكبد التي قد خرجت في البرودة والرطوبة
عن المعتدلة** ومتى كانت الكبد باردة رطبة فان ما دون الشراسيف

يكون معرا من الشعر ويكون الدم قد غلب فيه البلغم مع ضيق العروق غير
الضوارب ويكون البدن كله على قريب من هذه الحال الا ان يقلبه
القلب الى الضد علامات مزاج الكبد التي قد خرجت عن الاعتدال
في البرد واليبس ومتى كانت الكبد باردة يابسة فان البدن يكون قليل
الدم ضيق العروق باردًا ويكون ما دون الشراسيف عاريا من الشعر
الا ان يغلب القلب الباب السابع في علامات مزاج الانثيين
علامات مزاج الانثيين اللتين لحرتين المعتدلتين فاما الانثيان فان
مزاجهما اذا كان حارا فان صاحبهما يكون صاحب باه كثير التوليد منجبا
ويسرع فيه نبات الشعر في اعضاء التوليد ويتصل بما حولها علامات
مزاج الانثيين اللتين ابرد من المعتدلتين واذا كان مزاجهما باردًا ٧١
فان صاحبهما نزر المني بطيئا علامات مزاج الانثيين اللتين اجف من
المعتدلين فان كان مزاجهما يابسا فان صاحبهما يكون قليل المني ويكون منيه
الى الغلظ قليلا علامات مزاج الانثيين اللتين من المعتدلتين مزاجهما
باردًا كان رطبًا فان المني يكون كثيرًا يميل الى الرقة ولا يكون صاحبه منجبًا
في التوليد المركبات علامات مزاج الحار اليابس واذا كان مزاجهما
حارًا يابسا فان المني يكون على اغلظ ما يكون ويكون صاحبها كثير التوليد
منجبا جدًا ويهيج الى الجماع سريعًا جدًا في اول مراهقته وينبت له الشعر
في مواضع الاعضاء المولدة سريعًا وفي جميع حواليها ويتصل من فوق الى
نواحي السرة وحواليها ومن اسفلها الى وسط الفخذين وصاحب هذا المزاج
يهيج لطلب الجماع بقوة الا انه يتكل وينقطع سريعًا فان حمل على نفسه و
استكثر ناله من ذلك ضرر علامات المزاج الحار الرطب ومتى اجتمع

مع الحرارة في الانثيين رطوبة فان الشعر يكون في صاحبهما في مواضع
التوليد اقل ومني هذا اكثر الا ان شهوته للجماع ليست باكثر من شهوة
غيره ويحتمل الجماع الكثير من غير ان يناله منه مضرة فان اردت
الكيفيتان جميعًا زيادة كثيرة اعني الرطوبة والحرارة لم يعتد صاحب هذا
المزاج ان يمنع من الجماع من غير ان يناله مضرة علامات المزاج البارد
٧٣ الرطب ومتى كان مزاج الانثيين رطبًا باردًا كان ما حولها عاريًا
من الشعر ويبطئ صاحبهما في استعماله للجماع ولا يكاد ايضًا ان ينهض
له ويكون منيه منيا رقيقا قليل التوليد مولدا للاناث علامات
المزاج البارد اليابس ومتى كان مزاج الانثيين باردًا يابسًا فان
صاحبهما في سائر احواله كالحال الذي قبله الا ان منيه يكون اغلظ ويكون
قليلا وعاجزا الباب الثامن في علامات مزاج البدن
باسره واما حالات البدن كله فقد قلنا فيها قبل انها تشبه بالقلب
والكبد الا ان يغلب فيه شيء ايهما كان معه كيفيته اقوى اي الكيفيات
كانت من الاوائل التي تسمى الفعالة واذا قلنا حال البدن كله فاكثر ما نعني
بذلك من الاعضاء ما يقع ادراكه تحت العيان وذلك هو العضل الملبس على
العظام كلها والعضلة هي لحم مركب من اللحم المفرد الاول من الليف الذي
يلتبس ويشتمل عليه اللحم وجوهر العضلة للخاطر انما هو هذان الشيئان
فاما العروق التي يتصل بها فانما هي لها بمنزلة صغار السواقي وليس هي متممة
لجوهرها لكنها تعين على نقلها علامات مزاج من في المسكن المعتدل
وانا واصف لك علامات مزاج من في المسكن المعتدل فان المساكن
الرديئة المزاج تغير الجلد وتميله الى بابها كلها وتفسد بعض العلامات

وكذلك ايضاً ان يعرض متعرض فى بلد معتدل للشمس فى وقت صايف وبدنه
مكشوف فانه يغير من علامات بدنه ما كان من طريق اللون والصلابة
واللين فان كان البلد معتدلاً وقصد صاحب البلد قصد الاعتدال
ولم يتعرض ببدنه عارٍ للشمس فى كل يوم زماناً طويلاً حتى يحرقه ولم
يكن فى الظل كما يفعل قوم بمنزلة الجارية البكر فان علامات مزاجه
يتبين على حقايقها فافهم عنى ما اقول لك على ان كلامى انما هو فى هذه
حاله علامات مزاج المعتدل فاقول ان علامات المزاج المعتدل
فى البدن كله ان يكون اللون مركباً من حمرة وبياض وان يكون الشعر
اشقر الى الحمرة فى جعودة معتدلة على الاكثر وان يكون اللحم معتدلاً
فى كميته وكيفيته لان هذا البدن متوسط بالحقيقة فيما بين انحا الافراط
من قبل ان كل الافراط انما يقال ويفهم بالقياس اليه وذلك ان البدن
العبل انما يقال عبل بالقياس الى هذا البدن وكذلك القضيف انما يقال انه قضيف
بالقياس اليه وعلى هذا المثال يضاف اليه الكثير اللحم والقليل اللحم والسمين
والمهزول والصلب واللين والازب والازعر وليس واحد من هذه الابدان
بمعتدل لكن المعتدل ما كان بمنزلة المثال الذى هياه فولوقلطيس
وسماه قانوناً قد بلغ غاية الاعتدال كله حتى لا يكون اذا لمس لا يظهر انه
لين ولا انه صلب ولا انه حار ولا انه بارد واذا نظر اليه لم يوجد ازب ولا
ازعر ولا عبلاً ولا قضيفاً ولا قد غلب عليه شى من الافراط علامات مزاج
البدن الذى هو اسخن من المعتدل واما الابدان التى هى اسخن من المعتدل
وليس هى بارطب منه ولا باجف منه ومزاجها هذا المزاج فحسن اللحم
فان كلامنا الآن [illegible] هذا فانه قد يظهر لحس اللمس منها حرارة ازيد

حرارة المعتدل بحسب حرارة مزاجها على البدن المعتدل وبحسب حرارته كثرة
الشعر فيها وقلة الشحم واما فى اللون فانها ازيد حمرة والشعر فيها اسود
فهذه علامات مزاج الحار علامات مزاج البدن الذى هو ابرد من
المعتدل واما علامات المزاج البارد فان يكون صاحبه ازعر كثير
الشحم واذا لمسته وجدته بارداً وترى لون بدنه وشعره الى الشقرة التى تضرب
الى الصفرة واذا كانت البرودة مفرطة وكان اللون يكون كمداً فمن عادة
الاطباء ان يسموا هذا اللون لون الرصاص علامات مزاج البدن الذى
هو ايبس من المعتدل واما علامات المزاج البدن اليابسة فان يكون
صاحبه اقضف واصلب من البدن المعتدل بحسب يبسه واما سائر العلامات
فعلى المثال الاول علامات المزاج البدن الذى هو ارطب من المعتدل
كذلك ايضاً فان صاحب المزاج الرطب سائر علاماته يجرى على هذا المثال الا
ان لحمه اكثر وبدنه الين المركبات علامات المزاج البدن الخارج عن
الاعتدال فى الحر واليبس واذا تركبت الكيفيات الاول فكان منها مزاجاً
غير معتدل كانت العلامات ايضاً التى تدل عليها مركبة وذلك ان المزاج
الحار اليابس يكون صاحبه اكثر شعراً وازيد خشونة وصلابة ويكون عديم
الشحم قضيفاً ويكون شعره اسود فان ازدادت غلبة الحرارة فيه فانه
يكون ازعر علامات مزاج البدن الخارج عن الاعتدال فى الحرارة والرطوبة
واما المزاج الحار الرطب فان صاحبه الين بدناً واسخن واكثر لحماً وخصباً
افضل الهيات بحسب فضل زيادة الكيفيتين فيه على تلك البدن واذا
افرط هذا المزاج فيه اسرعت اليه الامراض التى تعرض من عفونة وتصير
الكيموسات التى فيه ردية فان كان فضل [illegible] يسيراً وفضل الحرارة

فيه كثيرًا كان فضل لينه وكثرة لحمه على البدن المعتدل يسيرًا وكان فضل
زيادة الشعر فيه عليه ليس بيسير واذا لمسته وجدته اسخن كثيرًا وشعره اسود
ولحمه معترًا من السمين فان كان فضل الحرارة فيه يسيرًا وفضل الرطوبة
فيه كثيرًا كان لحمه لينًا كثيرًا وكان لونه لونًا مختلطًا من الحمرة والبياض واذا
لمسته وجدت فضل حرارته يسيرًا وبالجملة فانك تجد في كل مزاج مركب
علامات اغلب الكيفيتين واظهر **علامات مزاج البدن الذي قد خرج**
عن الاعتدال في البرودة والرطوبة اما المزاج البارد الرطب اذا كان فضله
في هاتين الكيفيتين عن المعتدل فضلًا يسيرًا فانه يكون ازعر ابيض لينًا
عبلًا سمينًا فان كان فضل هاتين الكيفيتين عن المعتدل فضلًا كثيرًا فان
سائر العلامات تزداد بحسب تزيد الكيفيتين ويكون لون الشعر والجلد
اشقر الى الصفرة ومتى كانت هاتان الكيفيتان على اكثر ما يكون فان
اللون يصير كمدًا فان كان تزيد الكيفيتين ليس على تساوي فان علامات
الكيفية التي زيادتها اكثر يكون اغلب **علامات مزاج البدن الذي قد**
خرج عن الاعتدال الى اليبس والبرد فان غلب في الطبع في البدن البرد
مع اليبس على تساوي فانه يكون صلبًا قضيفًا ازعر واذا لمسه وجد باردًا
وهذا البدن فان كان قضيفًا فقد يخالطه السمين فاما الشعر فانهما
يكونان بحسب البرد فاذا انقلب المزاج الحار اليابس في وقت انحطاط السن
الى المزاج البارد اليابس فان البدن يكون من القضافة والصلابة على
الحال التي وصفنا الا ان المرة السوداء تغلب عليه وكذلك يغلب عليه
الادمة ويكثر فيه الشعر فاذا كانت احدى هاتين الكيفيتين قد غلب
عليه بكثرة وكانت الاخرى لا تفارق الاعتدال الا قليلًا فان علامات

اغلب

اغلب الكيفيتين يكون اغلب وعلامات الكيفية الاخرى يكون ضعيفة
علامات عامة تدل مع جميع ما وصفت وما وصفنا على المزاج ولطلب
علامة مع جميع ما وصفت واصف بيانك على المزاج ان العضو ان كان
قد يبرد سريعًا فذلك تدل منه على برد او على تخلخل وان كان لا يبرد الا
بعسر فذلك يدل منه اما على حرارة واما على كثافة واذا رايت العضو يعرض
له من الاشياء المجففة ان يقحل ويجف ويعسر حركته فذلك يدل منه على
اليبس وكذلك ايضًا اذا رايت العضو يقبله الاشياء المرطبة فذلك دليل
على رطوبته وقد ينبغي ان تنظر هل مزاج جميع العضل مزاج واحد في طبعها
ام لا وتستعمل مع نظرك في جميع العضل مقادير العظام التي عليها العضل
موضوعة فانه ربما ظننت ان العضو دقيق وليس هو بدقيق من قبل
العضل لكنك تراه كذلك من قبل دقة العظم وكذلك ايضًا قد يتوهم
كثيرًا ان العضو غليظ ولم يات غلظه من قبل غلظ العظم الكبير ولكن
من كثرة اللحم واللحم بحسب زيادته ونقصانه وتزيده في الصلابة و
اللين يجعل حال العضو الذي فيه في فضل اليبس والرطوبة وذلك ان اللحم
القليل الصلب يجعل العضو اجف واللحم الكثير اللين يجعل العضو ارطب
وكذلك ايضًا فان الموضع الذي فيما بين الاعضاء المتشابهة الاجزاء بحسب كثرة
ما يجري من الرطوبة وقلتها او فضل غلظها او دقتها يجعل حال العضو
التي هي فيه في فضل رطوبته وجفافه وذلك ان تلك الرطوبة اذا كانت ارق
واكثر جعلت العضو رطبًا واذا كانت اغلظ واقل جعلت العضو جافًا
فان اعضاء البدن الثابتة التي هي بالحقيقة ثابتة اصلية فليس يمكن
لوجه من الوجوه ان يجعلها ارطب مما هي ويمكن ان يحفظها ويبقيها

من ان يحمض سريعًا واما الموضع التي فيها بينها فقد يمكن ان يملاها
رطوبة هي بحال دون حال وهذه الرطوبة هي الغذا الخاص للاعضا التي تنتهي
الاجزاء التي يحتد بها بالمجاورة لا من العروق وهذا القول مني عام في جميع
الاعضا التي ذكرت وساذكره ايضا عند ذكري الاسباب الصحة والسقمة
واما الآن فاني مقبل على ما يتصل بما كنت فيه **الباب التاسع في**
علامات مزاج المعدة علامات مزاج المعدة التي هي ايبس من المعتدلة
فاقول ان علامات المعدة التي هي في طبعها اجف من مزاجها المعتدل
ان يكون صاحبها يعطش سريعا ويكفيه من الشراب اليسير وان شرب الكثير
ثقل عليه وحدثت له خضخضة في المعدة اذا طفا الفضل فصار
في اعلا المعدة وان يهش لما كان من الاطعمة الاجف **علامات**
مزاج المعدة التي هي ارطب من المعتدلة وعلامات التي هي ارطب
من مزاجها المعتدلة ان يكون صاحبها قليل العطش وان يحتمل تناول
الكثير من الشراب الرطب وان يشتهي الاطعمة التي هي ارطب **علامات**
مزاج المعدة التي هي اسخن من المعتدلة فاما المعدة التي هي في طبعها اسخن
من مزاجها المعتدل فالاستمرا فيها اجود من الشهوة ولا سيما استمرا
الاغذية الصلبة التي يعسر استحالتها لان الاطعمة التي استحالتها سريعة
يفسد فيها ويهش صاحبها للاطعمة والاشربة الحارة وليس يضره فيها
الباردة ان استعملها على القصد والاعتدال **علامات مزاج المعدة**
التي هي ابرد من المعتدلة فاما المعدة التي في طبعها ابرد فالشهوة
فيها اجود من الاستمرا ولا سيما هضمها للاطعمة الباردة التي يعسر استحالتها
من قبل انها تحمض فيها سريعا ولذلك من كانت معدته بهذه الحال

فانه يكون جشاه حامضا ويهش للاشيا الباردة الا انه يسرع اليه ضررها
في معدته ان افرط فيها فضل قليل وكذلك ايضا لا يحتمل من كان هذه حال
معدته ان يلقيها من خارج زمانا طويلا اشيا باردة وكذلك ايضا فان صاحب
المعدة الحارة لا يحتمل معدته ان يلقاها زمانا طويلا من خارج اشيا حارة
علامات يفرق بها بين مزاج المعدة بالطبع وبين سو المزاج الحادث
فيها فاما المزاج الردي العارض في معدة من مرض فالفرق بينه وبين مزاجها
الردي الذي يكون بالطبع ان صاحب المزاج الردي العارض يشتهي ما ضاد مزاج
معدته لا ما شاكله وشابهه كما يشتهي صاحب المزاج الردي في المعدة بالطبع فاما
اصناف المزاج الردي الكاين في المعدة المركبة فتعرفها بتركيب الاصناف البسيطة
الباب العاشر في مزاج آلات النفس وينبغي ان نتمم النظر فيما قلنا
لنفرق بينه وبين ما نحن قايلوه وهو انه ليس من قبل المعدة فقط يكون الانسان
يعطش او لا يعطش او يشتهي شرب البارد او يشتهي شرب الحار لكن قد يكون
ذلك من قبل الآلات التي هي في الصدر اعني القلب والرية الا ان من كان عطشه
بسبب حرارة في هذه الالات فانه يستنشق من الهوا اكثر ويكون لاخراجه الهوا
في التنفس منه وطلبه ويحس في صدره بالتهاب لا فيما دون الشراسيف كما
يحس من كان عطشه من حرارة في المعدة واذا شرب ايضا ليس يسكن عطشه
على المكان وشربه الماء البارد يسكنه اكثر مما يسكنه شرب الكثير الحار وقد
يسكن عطش من كانت هذه حاله الهوا البارد ايضا اذا استنشقه وليس يسكن
عطش من كان سبب عطشه حرارة في المعدة كذلك ايضا فان كان على
ضد هذه الحال فيحس باذى من الهوا البارد اذا استنشقه وذلك من اعظم
الدلايل على برد الرية وكما ان صاحب هذه الحال اذا استنشق الهوا البارد

يحس منه بادنى برد وكذلك يجب استنشاق الهواء الحار ويقذف فضولا
بلغمية اذا تكلم ومع السعال ومن كانت رئته يابسة فليس له فضل يقذفه

الباب الحادي عشر في علامات مزاج آلات الصوت

واما من كانت رئته رطبة فصوته غير صاف الخ واذا استعمل من الصوت
ما هو اعظم واحد حدث في قصبة رئته فضول الا انه ليس عظم الصوت
يكون من قبل الحرارة ولا صغره من قبل البرودة لكن عظم الصوت يتبع
سعة قصبة الرئة وفضل قوة خروج الهواء من الصدر دفعة فاما صغر الصوت
فتابع للاسباب التي هي ضد هذه فليس يجب دايما ان يتبع عظم الصوت وصغره
الحرارة والبرودة ولا اذا اتبع عظم الصوت او صغره الحرارة والبرودة فذلك
منهما بانفسهما لكنه انما يكون منهما بعرض فيتبع ذلك المزاج الطبيعي لا المزاج
الحادث وذلك انه لما كانت الاعضا الآلية انما يكون بالحال التي هي عليها
من قبل مزاجها وكانت حال الصوت تابعة لحال الاعضا الآلية وجب
من قبل ذلك ان يقيس امر الصوت على الاملس يتبع ملاسة قصبة الرئة والصوت
الخشن يتبع خشونتها يتبعها وذلك ان الخشونة انما هي اختلاف في جسم صلب
وانما يصير قصبة الرئة صلبة من قبل يبس الاعضا المتشابهة الاجزا التي
تركيبها منها وانما يكون فيها اختلاف من قبل نقصان الرطوبة المبثوثة
فيها وكذلك ايضا فان الصوت الحاد بالطبع لا يمكن ان يكون الا مع ضيق
قصبة الرئة والحنجرة والصوت الثقيل لا يكون الا مع سعتها وضيقها يتولد
من بردها الغريزية وسعتها يتولد من حرارتها الغريزية وعلى قياس اصناف
الصوت الطبيعية تكون الاصناف التي يحدث من قبل الامراض فتصير تلك ايضا
اعلاما دالة على الاسباب الفاعلة لها وقد لخصنا جميع ذلك تلخيصا كافيا في

كتابنا

كتابنا في الصوت

الباب الثاني عشر في العلامة الدالة على ما يمكن تعرفه من الاعضا الباطنة

من علامات مزاج هذه الاعضاء واما
مزاج سائر اعضاء البدن الباطنة والعلامات التي تدل على مزاجها خفية
لكنه قد ينبغي لك ان تروم على حال ان تستدل عليها بما يتبعها ويضرها
فاما افعال قواها الطبيعية فقد ذكرت في المقالة الثانية في علل الاعراض من
باي مزاج يكون صلاح كل واحد من تلك القوى وفضيلتها وباي مزاج
يكون فسادها ورداءتها وقد فرغت من ذكر علامات المزاج تعرفها
من حيث ما هي اعضا آلية فاما الاعضا التي بها آفة في عظمها او في
خلقتها او في عددها او في وضعها فما كان منها يقع تحت الحواس فقد
يسهل تعرفها وما كان منها لا يقع تحت الحواس فمنها ما يعسر تعرفه ومنها ما لا
يمكن البتة تعرفه اما عظم الراس وشكله وعظم الدماغ مع ذلك وشكله فامر تعرفها
علينا وقد وصفته قبل وكذلك الحال في الصدر على هذا المثال ليس يعسر عليك
تعرف امر الكتفين المنكبين والعضدين والساعدين والكفين والوركين
والفخذين والساقين والقدمين كانت الآفة في كل واحد منها في الخلقة
او في العظم او في العدد او في تركيب الاجزا الاخر التي في كل واحد منها مركب
ومن وضع كل واحد منها ايضا بين فاما الاعضا الباطنة فليس يمكن في جميعها
تعرف امرها واما المعدة فقد رايتها في بعض الناس صغيرة مستديرة بارزة
في المواضع التي دون الشراسيف وكان تبين للمتامل لها وللامس حدها الخاص
على الاستدارة بيانا شافيا وكذلك ايضا قد رايت مثانة بارزة صغيرة حتى
ان صاحبها كان اذا ابطا قليلا عن البول يظهر في مواضعها انتفاخ محدود
بحدين فاما سائر الاعضا الباطنة فلا اعلم ان شيئا منها ظهر لي ظهورا بينا

الآن قد ينبغي ان نروم ما امكننا ان نعرف صلاحها وفسادها وان لم يكن معرفة
حقيقة فصونا مقرب واضرب لك في ذلك مثالا في الكبد فقد رايت قوما كثيرا
عروقهم ضيقة والوانهم في البدن كله حايلة وان تناولوا من الطعام فضلا
قليلا لا سيما اكان الطعام نافخا غليظا فربما احس بعضهم في الجانب الايمن
ما دون الشراسيف كان هنالك في العمق شيا ثقيلا فتوهمت على من كانت
هذه حاله ان كبده صغيرة ضيقة المجاري ورايت رجلا بدنه كله شديد
عليه البلغم وهو مع ذلك يتقيا في كل يوم مرارا اصفر فرايت انه
ينبغي ان انظر ما تفقد حال بدنه فوجدت المرارة في البراز يسيرا جدا ففكرت
في هذه الحال و في هذا الرجل فرايت ان يكون المجرى الذي يقذف فيه
المرار ينبعث منه قسم عظيم الى اسفل المعدة وهو الموضع الذي يلقيه الا
بالبواب كما يرى ذلك في بعض الحيوان وهذه الاشيا تدل على ان معرفة ما يظهر
في التشريح ووجود افعال الاعضا ومنافعها عظيمة المنفعة في تعرف ما يخفى
عن الحس ومن اراد ان يقوى على الاستدلال في الابدان التي فيها اشباه
هذه من الآفات ينبغي ان يرتاض في التشريح وفي وجود افعال الاعضاء و
منافعها وقد كتبت في كل صنف من هذه الاصناف كتابا مفردا وساذكر
ذلك في آخر كلامي في هذا الكتاب كما يعلم المحب هذا التعليم في اي كتاب يجد
في علم شي شي مما صح عليه وفيما ذكرنا من هذا الكتاب كفاية الباب
الثالث عشر في العلامات الجزوية الدالة على البدن السقيم تقول جالينوس
الذي وعدنا في اخر الباب الثاني من هذا الفصل ان يرجع منه الى ما تقدم من
اخبار و علامات البدن الصحيح لعلمنا من هذا الكتاب جزو من الجزوين
الباقيين من البدن الصحيح والنفاخ من الصحيح والسقيم فاما الابدان التي هي

سقيمة الآن اعني التي قد تمت فينبغي ان تستدل عليها ان كانت واقعة تحت
الحس بتغيرها في طبايعها من مقادير العظم والون والشكل والعدد والوضع
والاختلاف في الصلابة واللين والحرارة والبرودة وان كانت مما لا يظهر للحس
فينبغي ان تستدل عليها بالجملة اما بالفساد الافعال واما بما يخرج منها واما بالاوجاع
واما بالغلظ الحادث لامر الطبيعي اما بعضه منها واما بجميعها واما عضو عضو
فينبغي ان تستدل عليه على هذا المثال امراض الدماغ اما الامراض التي تكون
في الدماغ فينبغي ان تستدل عليها اما باصناف اختلاط الذهن واما باصناف
تخيل ما يتخيل من الاشياء المحسوسة واما من الآفات الحركات الارادية
واما بما يخرج من اللهوات والاذنين والمنخرين واما باصناف الاوجاع
التي يعرض فيه امراض القلب واما الاعراض التي تعرض في القلب فينبغي
ان تستدل عليها من اصناف تغير النفس ومن الخفقان العارض فيه ومن
نبضه ونبض العروق ومن سرعة الغضب وابطايه والحمى وبرد البدن وفي
اصناف اللون والاوجاع العارضة فيه امراض الكبد واما الاعراض التي
تعرض في الكبد فينبغي ان يستدل عليها من نقصان الكيموسات وتزيدها وتغيرها
عن حالة الطبيعية الى حال خارجة عن الطبيعة ومن رداءة اللون ومن
تغيير الذي يعرض في اشتمار الغذى في البدن او في تشبهه بالاعضاء او في ما
يبقى منه من الفضول ومن الثقل ايضا الذي يحس به والاورام والاوجاع
التي يكون بعضها في موضع الكبد نفسه وبعضها يشاركه وبنوع ما يخرج
من النفس والسعال امراض المعدة وكذلك ايضا ينبغي ان يستدل على الامراض
التي تكون في المعدة بالآفات التي تعرض في الهضم وفي شهوة ما يتناول
من الرطب واليابس وفي قذف الفضول المتولدة فيها وكذلك يستدل

عليها بالفواق والغثا والغثيان والقيء واصناف ما يخرج في القيء وبالاوجاع
والاورام وتغير النفس امراض الصدر فاما الامراض التي تعرض في الصدر
فينبغي ان يستدل عليها باصناف تغير النفس والسعال وبالاوجاع العارضة
فيه وباصناف ما ينفث منه واما بالاورام العارضة في قصبة الرئة فتدل عليها
تغير النفس والسعال والوجع العارض في موضعها وما ينفث منها والآفات
العارضة للصوت الورم العارض في الاعضا وعلى هذا القياس يكون
الاستدلال على امراض سائر الاعضا من الغلظ والوجع العارضين فيها ومن
الآفات العارضة لافعالها ومن اصناف ما يبرز منها وحيث كان من البدن
غلظ مجاوز للمقدار الطبيعي فقد ينبغي ان يبحث هل هو من الورم الحار او
الجاسي الصلب او من الرخو المنتفخ فاما الاوجاع فحيث كانت من البدن
ثابتة فهي تدل اما على تفرق الاتصال واما على تغير كثير حدث دفعة
والاتصال يتفرق بالانقطاع والتأكل والتمدد والانشداخ وجوهر العضو
يتغير بالحر والبرد واليبس والرطوبة على كم ضرب يحدث الآفة
في الاعضا والآفة تحدث في الاعضا على احد ثلثة انواع اما بان ينقص
واما بان يتغير عن جهته واما بان يبطل الاشيا التي تبرز من البدن
والاشيا التي تنفث وتبرز منها ما هي اجزا من الاعضا التي فيها ومنها
ما هي فضول فيها ومنها اشيا هي محصورة فيها بالطبع وكل واحد من هذه
الاصناف يدل على شي خاص وقد تكلمنا في جميع هذه الاشيا كلاما انفع
من هذا في كتابنا في المواضع الآلمة ولم يتقدمنا احد الى السلوك في ذلك
المعرض بالطريق الجاد القاصد الحاضر ولا بلغ فيه الغاية كما لم يبلغ ايضا في
غرض من الاعراض احد من القدما لكنهم ابتدوا بها ولم يتموها الى

الرابع عشر في علامات الابدان التي قد قربت بين الصحة الى المرض

وقد ينبغي لك ان تاخذ علامات الابدان التي قد مرضت من ذلك الكتاب
اما علامات الابدان التي قد قربت من ان يمرض او من ان يصح فينبغي ان تاخذها
من هذا الكتاب وعلامات التي قد قربت من ان يمرض هي متوسطة بين ما
يعرض للاصحا وبين ما يعرض للمرضى بجميع ما يوجد في الاصحا جار على الامر الطبيعي
وجميع ما يوجد في المرضى من طريق ما هم مرضى على خلاف الامر الطبيعي واما
علامات الابدان التي قد قربت من المرض فهي على النحو فيما بين ذلك ومنها
ما هو من جنس الامور الطبيعية الا انها قد تبدلت في مقاديرها او في حالاتها
او في اوقاتها ومنها ما هو من جنس الاشيا الخارجة عن الطبيعة الا انها اقل واقصر
مما يعرض في الامراض وكذلك حال الابدان التي قد قربت من المرض نفسها
هي من الاحوال التي لا تنسب الى الصحة ولا الى المرض والعلامات ايضا الدالة
عليها فانها انما تدل اولا على تلك الحال ثم تدل بوجه ثاني على الامراض فيصير
العلامة الواحدة بالاضافة الى شي دون شي من العلامات التي تدل على صحة
وعلى مرض ومن العلامات التي تدل على مرض اما من طريق ما يدل على الحال التي
هي في البدن فليس يدل على صحة ولا على مرض واما من طريق ما يدل على الحال
الكائنة بعد فقد تدل على هذا القياس ايضا فان العلامات التي يظهر في المرضى على المرض صح
وتدل على الخلاص قد يقال انه علامات الصحة لانها تنذر بصحة كائنة فيما
بعد ويقال ايضا انها علامات للمرض من قبل انها تدل على مرض حاضر واذا
كانت تدل على الحالين فهي من العلامات التي لا ينسب الى المرض خاصة ولا الى
الصحة خاصة على نحو من الانحا التي تدل عليها هذه اللفظة اعني قولنا لا صحة
ولا مرض وليس يجب ان يكون العلامة الواحدة تنسب الى هذه الانحا الثلثة

بالمضاف مختلفة فيقال انها علامة للصحة وعلامة للمرض وعلامة لا للصحة
خاصة ولا للمرض خاصة وقد تقول على معنى آخر غير هذا المعنى ان العلامات التي
توجد في بدن من قد استقل من المرض من العلامات التي لا تدل على صحة ولا
على مرض وكذلك العلامات التي توجد في ابدان المشايخ وجميع هذه العلامات
تنسب الى اسباب مختلفة واما العلامات التي توجد في الابدان الصحيحة التي
ليست قليلة فليست الا الى الصحة والعلامات التي توجد من المرضى وليست تدل
تدل على صحة كاينة ايضا انما تنسب الى المرض فقط وسنذكرها فيما بعد صح **الباب**
الخامس عشر في العلامات التي تنذر بمرض حادث وقد ذكرنا العلامات التي
تنذر بمرض حادث وهذه كما قلنا صنفان ونذكر اولا ما كان منها انما يحاد
للامر الطبيعي في المقادير وفي الحالات وفي الاوقات لانه نفس اجناسها
مثل ان يكون شهوة الطعام قد تزيدت او انتقصت او تجاوزت الوقت
الذي كانت العادة جرت بان يتحرك فيه او مالت الى اطعمة التي لم تجر
العادة بها او ان يكون الفضول الغذا الذي ينبعث اقل من المقدار او
اكثر منه او الين او اصلب وكذلك ايضا الحال في نقصان الفضول التي
وزيادتها على المقادير للامر الطبيعي وتغير الوانها او قوامها او اوقات
تفرغها والارق والنوم الزايدان والكاينان في وقت لم تجر به العادة
وعلى هذا من ذلك ايضا يجري امر شهوة الشراب الاكثر والاقل والحار والبارد
بخلاف العادة واستعمال الباه المفرط او الكاين في غير وقته والعرق اذا
كان اكثر مما ينبغي او اقل مما ينبغي والكسل عن الحركات والثقل عند ما يروم
الانسان الحركة او الاسترخا والضعف الشديد واحتباس الطمث واستفراغه باكثر
مما ينبغي او باقل مما ينبغي وكذلك ايضا استفراغ الدم من افواه العروق التي

في الدبر والقبل والالتذاذ ايضا بما يوكل ويشرب اذا خالف ما كان يجري عليه
فانه ينذر بمرض حادث وكذلك ايضا كلال الذهن اذا كان صاحبه لم يطبع على ذلك
والنسيان العارض لمن لا يعرفه من نفسه والنوم اذا كان فيه من التخليط
والاحلام اكثر مما كان قبل والسمع والشم والبصر اذا كان كل واحد منها
اضعف وبالجملة جميع الاشيا الطبيعية اذا تزايدت او نقصت او تغيرت
عن اوقاتها او عن احوالها من ذلك حجم البدن اذا نقص او زاد او مال لونه
الى الحمرة او الى البياض او الى كمودة السودا والغشا والعطاس والريح التي تخرج
من اسفل اذا زادت او نقصت عن المقدار الطبيعي وكذلك ايضا ما ينحدر من
الانف ومن اللهوات او يخرج من الاذنين وما ينقي الدماغ اذا تغير مقداره او حاله او
وقته وجميع هذه الاشيا التي ذكرنا هي من جنس الاشيا الطبيعية **الباب**
السادس عشر في العلامات التي ليست بطبيعية الدالة على حدوث
اللذع فاما اللذع العارض في المعدة او في المري او في شي من الامعا او عند
البراز او القي او البول او الوجع اليسير فانها من جنس الاشيا الخارجة عن الطبيعة
الا ان من عرض له ذلك لم يعرض بعد **الثقل** وكذلك ايضا حال من احس
في راسه بثقل او بوجع ما دام ثم تبعه ذلك من الاعمال التي جرت بها عادته
وهذا هو حد المرض في اشباه هذه من الاحوال ولذلك قد يسمى الحال الواحدة
بالاضافة الى شي وشي مرة مرضا ومرة لا صحة ولا مرضا ولذلك ان كل
واحد من هذه الاحوال التي وصفنا بحسب مقدار القوة وضعفها وانها منها
منها يكون اما مرضا واما حالا لا صحة ولا مرض **الآفات التي في الدماغ**
وكذلك ايضا جميع الآفات التي تكون في الحواس للجنس المخالف بعضها بعضا
لا في الكثرة والقلة لكن في الجنس باسره هي خارجة من الطبيعية فانها

ايضا من علامات الامراض مادامت يسيرة ولا يمنع من عرضت له من الافعال
التى جرت بها عادته الاولى منها فى المذاق اما فى المذاق فهو ان يحس الانسان
طعم جميع ما ياكله ويشربه مالحا او مرا او فيه غير ذلك من ساير الطعوم او
يحس من غير ان يتناول شيا ان بفيه له بعض هذه الطعوم الثانية فى الشم
واما الشم فان يحس الانسان برايحة واحدة منتنة وليس بحضرته شى يشم
او يدنى منه اشيا كثيرة مختلفة فيحس من جميعها برايحة منتنة وليس بحضرته
شى منتن الثالثة فى السمع فان الطنين والدوى من جنس الاشيا الخارجة
عن المجرى الطبيعى الرابعة فى العين واما فى العين فمثل ما يتخيل للانسان
انه يرى من الاشيا السود المظلمة والثلجية والصفر والحمر بعضها مستديرة
وبعضها مستطيلة وبعضها غليظة ويخيل كلها كانها تطير الخامسة علامة
الحس واما فى حس الحس فان يحس الانسان باختلاف واضطراب او بتكاثف
او بثقل او بتمدد او بتفرج فى بدنه كله كذلك ايضا اذا كان عضو من الاعضاء
اى عضو كان من الاعضا يحس كانه يتمدد او ينضغط او يلدغ او يثقل اذا كان
كل واحد من هذه يسيرا وليس بثابت فانه يدل على ان حال البدن ليست
حال صحة ولا مرض بل ينذر بمرض سيحدث الباب السابع عشرة العلامات
فيمن قد مرض واما العلامات التى تظهر فيمن قد مرض فتدل بعضها على الصحة
وبعضها على الموت فالاول منها ينسب الى الصحة والثانى ينسب الى المرض
فى الجنس والمرض المهلك فى النوع وهذه العلامات توجد بالجملة من جودة
الافعال ورداتها واما على التصنيف فيوجد من الافعال الجزوية وقد
اجناسها قبل واولها جنس الاعضا التى هى اصول والثانى جنس الاعضا
التى هى فروع على تلك الاصول والثالث جنس الاعضا التى لها من نفسها

تدبير خاص وثانيها من الاصول فروع والرابع جنس الاعضا التى لها من غيرها نفس لها
وليس هى اصول لغيرها ولا لغيرها اصول لها ولا شى منافيها وهذا الجنس
الرابع اما من نفسه فليس ينتفع به فى تقدمة المعرفة واما بالعرض فقد
يوجد ايضا من هذا الجنس تقدمة المعرفة كما قد يوجد من الفضول الا ان تقدمة
المعرفة التى يوجد من هذه الاعضا انما يوجد على طريق المشاركة فى الالام واما
تقدمة المعرفة التى توجد من الفضول فقد يوجد دايما لانها علامات
للنضج وخلافه فيجب ان لا يخلو من الدلالة دايما على ان الطبيعة هى
الغالبة للمادة او المادة للطبيعة وليس واحد منهما بالقاهر للآخر واذا دلت
على ان الطبيعة مقهورة ينسب الى المرض واذا دلت على ان الغلبة بين الطبيعة
والمادة متكافئة لم ينسب الى الصحة ولا الى المرض فالعلامات التى تدل على النضج
البين هو من علامات الصحة والعلامات التى تدل على عدم النضج هى من علامات
المرض والعلامات التى لا تدل بيانا على نضج ولا على عدم النضج من العلامات
ايضا التى لا ينسب الى الصحة ولا الى المرض والعلامة التى تدل مرة على شى ومرة
على ضده مثل سواد الاصابع وكذلك هى الاعراض التى يكون قبل البحران وقد
تكلمنا فى جميع تلك الاعراض والعلامات فى كتاب البحران وتكلمنا ايضا فى
الاعراض التى يكون فى كل واحد من الافعال فى المقالات التى وصفنا فيها علل
الاعراض فقد ينبغى ان يجمع جميع اصنافها الجزوية من تلك الكتب واما انا فانى
بالحذر من التطويل قاطع فى هذا الموضع كلامى فى العلامات ومتنقل الى الكلام فى
العلل الجملة الرابعة فى العلل وهى الاسباب والعلل ايضا بعضها علل
للصحة وبعضها علل المرض وبعضها علل لا للصحة ولا للمرض وانا واصف
اولا العلل التى هى للصحة وعلل الصحة صنفان منها ما يحفظ الصحة ومنها

عن القاهر بين الطبيعة واذا دلت على ان الطبيعة مع

بما يفعلها والعلل التي تحفظ الصحة اقدم في الزمان واشرف من العلل التي تفعلها
وانا مبتدئ اولاً بذكر العلل الحافظة للصحة فاقول انه لما كان البدن الصحيح ليس
هو واحد لكنه اصناف شتى كما لخصنا قبل فقد يجب ان يكون لكل واحد من اصنافه
علة حافظة خاصة لان كل علة انما يحدث بطريق الاضافة الى شي

الباب الاول في الاسباب الحافظة للبدن المنسوب الى افضل الهيات

وقد ينبغي ان اجعل اول كلامي في افضل هيآت البدن واطلب العلل التي هي حافظة
لصحة ذلك البدن ووجود تلك العلل يكون القصد الشي المطلوب وذلك انه
لو كان البدن لا يالم ولا يستحيل لكان سيبقى البدن الذي له افضل الهيآت
دايما على حاله ولم يكن يحتاج الى صناعة تدبره ولما كان قد يستحيل ويتغير
ولا يحفظ الحال التي طبع عليها منذ اول امره احتاج الى معونة بقدر ذلك
وبقدر عدد الوجوه التي يتغير يجب ان يكون عدد وجوه المعونة له اعني
بذلك عدد العلل الحافظة له وبين ما قلنا ان تلك العلل هي من جنس العلل
يصلح الفساد لكنها لما كانت انما يصلح قليلا قليلا من قبل ان يعرض ضرر
كثير لم يعدها الاطبا في عداد العلل التي يتقدم فيحفظ البدن من
بلية تريد ان يحدث عليه لكنهم عدوها في عداد العلل التي تحفظ حاله
الحاضرة والابدان يتغير من اسباب ما ضرورية ومن اسباب ما ليس بالضرورة
واعني بالاسباب التي هي تغير البدن ضرورة ما لا بد للبدن من ان يلقاه واعني
بالاسباب التي لا تغير البدن ضرورة سائر الاسباب وذلك انه لا بد للبدن
من ان يلقاه الهوا دايما والاكل والشرب والنوم واليقظة واما السيوف
والسباع والهوام فليس هو مما لا بد من ان يلقا البدن ولذلك انما عمل
الطب في الجنس الاول من الاسباب واما الجنس الثاني من الاسباب فليس للطب

فيه عمل فاذا نحن لخصنا لكم تلك الاسباب التي تغير البدن ضرورة وجدنا في كل
واحد من اجناسها جنسا خاصيا من العلل الحافظة للصحة واحد اجناس الاسباب التي
تغير الابدان ضرورة هو من ملاقاة الهوا المحيط بالابدان والجنس الثاني من
الحركة والسكون في البدن كله في عضو عضو من اعضايه والثالث من النوم واليقظة
والرابع مما يتناول والخامس مما ينبعث من البدن ويحتقن فيه والسادس من الاعراض
النفسانية وذلك انه لا بد للبدن من ان يستحيل ويتغير من جميع هذه الاسباب
حتى يصير بحال ما اما من الهوا فبان يسخن او يبرد او يجف او يرطب او يحدث فيه
شي من هذه الاشيا على التركيب او يتغير جوهره كله حتى ينقلب واما من الحركة
والسكون فاذا كان كل واحد منهما خارجا من الاعتدال وكذلك ايضا لا بد من ان
يتغير البدن مما ينال البدن من النوم واليقظة وعلى هذا المثال ايضا لا بد
من ان يتغير البدن مما يتناول من الطعام والشراب ومما ينبعث منه او يحتقن
فيه ومن الاعراض التي تحدث في النفس فان جميع هذه الاشيا التي وصفنا تغير
البدن ضرورة منها بانفسها ومنها باسباب اخر متوسطة وان دام وكثر ذلك
التغير افسد الصحة وقد تكلمنا في جميع هذه الاسباب في كتابنا في تدبير الاصحا
وهذه الاجناس كلها التي وصفناها من اجناس الاسباب محتملة للتصرف واذا
استعملت على ما ينبغي صارت اسبابا حافظة للصحة واذا تعدى فيها الاعتدال صارت
اسبابا للمرض فقد تبين من هذا انه ليس ينبغي ان يتوهم ان اعيان الاشيا التي
هي من خارج البدن ما قد يحفظ عليه صحته او يردها اذا زالت غير اعيان الاشيا
التي تفعل المرض وتحفظه لكنها هي باعيانها يكون مرة اسبابا الصحة ومرة
اسبابا للمرض بالاضافة الى شي وذلك انه متى احتاج البدن الى الحركة والرياضة
له سببا للصحة والسكون سببا للمرض واذا احتاج البدن الى الراحة فالسكون

سببًا للصحة والرياضة سببًا للمرض كذلك الحال في الاطعمة والاشربة وساير
الاشياء الاخر فان كل واحد منها اذا صادف من البدن حاجة اليه وكان
مقداره بمقدار الحاجة كان سببًا للصحة واذا صادف البدن وهو غير محتاج
اليه او لم يكن مقداره بمقدار الحاجة كان سببا للمرض وهذان هما الغرضان في كل واحد
من اسباب الصحة والمرض اعني نوع الشي الذي يصادف البدن ومقداره
وليس ينبغي ان يعد وقت الحاجة غرضا ثالثا مع هذين كانه شي غيرهما اذ كان
محصورا فيهما وذلك انه ان كان البدن قد احتاج الى مصادفة نوع من الانواع
بمقدار من المقادير فبين ان مصادفته له في وقت الحاجة اليه وانما صار
وقت الحاجة مما قد ينبغي ان ينظر فيه لمكان ان كل بدن يموت ويحل ويتغير
مرهقا يحتاج على قدر ما تغيره في الاوقات المختلفة ان يكون الاشيا التي
يقصد بها المنفعة مختلفة ايضا فقد بان من هذا ان وقت الحاجة ليس هو
غرضا ثالثا من غير جنس الغرضين الاولين الا انا قد نستعمله على طريق التعليم
كثيرا للعلة التي وصفنا ولما كانت اسباب الصحة التي كلامنا فيها وساير اسباب
الصحة انما قوامها بهذين الغرضين فقد ينبغي ان نرجع الى تلك الاسباب فنحدها
فيما فاقول انه ان كان البدن على افضل الهيآت ثم كان الهوا الذي يلقاه معتدلا
فالذي يوافقه الاعتدال الصحيح من السكون والحركة والنوم واليقظة وما
يتناول وما ينبعث وساير ما ذكرناه قبل واذا كان البدن على تلك الهيئة وكان
الهوا غير معتدل فينبغي ان تنظر كم زال الهوا عن الاعتدال وينبغي ان يجعل
غرضك في الاعتدال اما في الهوا فان لا يقشعر البدن لبرده ولا يعرق لحره
واما في الرياضة فان يامر بالراحة حتى يبتدي البدن يعيا واما في الاطعمة
فصحة الاستمرا واعتدال البراز ومقداره وحاله واذا كان البدن على

افضل

افضل الهيآت فمقدار الشهوة فيه مساو لمقدار الاستمرا وليس يحتاج الى ان يعد
مقدارا له فيما يتناول من الغذا وذلك ان البدن اذا كان على افضل الهيآت فان
المقدار الذي يشتهيه ان يتناوله هو المقدار الذي يقوى على استمرايه وكذلك
ايضا الاعتدال في النوم فان الطبيعة تقدر الذي يحتاج اليه من النوم في البدن
الذي هو على افضل الهيآت وانما يذهب عنه النوم اذا لم يبق به حاجة اليه
واذا كان تدبير هذا البدن لم يعرض له آفة بتة في انبعاث ما ينبعث بالبراز
والبول ويحلل البدن كله لان الاعتدال فيما يتناوله من الطعام والشراب يوجب
ان يكون البراز والبول على الحال التي يكونان عليها في الصحة واعتدال الرياضة
يوجب ان يكون ما يتحلل من البدن كله على حال ما يتحلل من الاصحا وقد ينبغي
لصاحب هذا البدن ان يمتنع من الافراط في جميع عوارض النفس اعني عوارض
النفس الغضب والغم والغيظ والفزع والحسد فان هذه العوارض كلها تغير
البدن وتخرجه عن حالة الطبيعة فاما الجماع فان ابيقورس يرى انه ليس
شي منه من استعماله يكون سببا للصحة واما الفق فان من استعماله شيا في وقت
اصحاب الصحة وهو ان يكون بين اوقات استعماله من البعد ما لا يحس المستعمل له
معه اذا استعمله باسترخا وضعف ويجد ان بدنه بعد استعماله اياه اخف
مما كان فاما وقت استعماله فهو اذا كان البدن متوسطا بالحقيقة في جميع
الحالات العارضة من خارج حتى لا يكون ممتليا جدا ولا خاويا ولا قد برد
جدا ولا قد سخن جدا ولا قد جاوز الاعتدال في اليبس او في الرطوبة فان
غلط المستعمل له في استعماله فينبغي ان يكون ذلك الغلط يسيرا وان يستعمل
الجماع وقد سخن خير من ان يستعمله وقد برد وان يستعمله وهو ممتلي خير من
ان يستعمله وهو خاوي وان يستعمله وقد رطب خير من ان يستعمله وهو قد جف

وأما النوع الذي ينبغي أن يختار من كل واحد من هذه الأسباب للبدن
الذي هو على أفضل الهيئات فهو ما أقدرها الرياضة فينبغي أن يختار منها
النوع الذي يحرك فيه جميع الأعضاء على نسبة واحدة لا يتعب بعضها أكثر
وبعضها أقل وأما ما يؤكل ويشرب فينبغي أن يختار منه ما هو في غاية الاعتدال
لأن ما كان كذلك فهو أوفق الأشياء للطبائع التي هي في غاية الاعتدال و
كذلك الحال في سائر الأشياء **الباب الثاني في الأسباب الحافظة للبدن**
الناقص عن أفضل هيئة نقصانا يسيرا فإذا كان البدن ناقصا عن
أفضل هيئة ثم لم يكن نقصانه عن ذلك كثيرا فإن العلل التي تحفظ
صحته يكون زائلة عن الاعتدال بقدر زواله عنه وأصناف الأبدان
التي هي على هذه الصفة كثيرة فقد ينبغي أن يفرد لكل صنف منها كلاما
على حدة **البدن الناقص عن أفضل الهيئات في المزاج البسيط**
نقصانا يسيرا فأقول إن البدن الذي قد تجاوز الاعتدال في مزاجه
ولم يتجاوز الأمر الطبيعي في تركيب أعضائه الآلية أسباب صحته صنفان
أحدهما يحفظ مزاجه على ما هو عليه والآخر ينقل مزاجه إلى أفضل المزاج الذي
هو في غاية الاعتدال بقدر انحراف مزاج ذلك البدن الذي يحفظ من
المزاج الذي هو في غاية الاعتدال وذلك أن الأبدان التي هي أسخن منها
ما يحتاج من التدبير إلى ما هو أسخن من التدبير الذي يحتاج إليه صاحب ذلك
الأول والأبدان التي هي أبرد منه يحتاج من التدبير إلى ما هو أبرد والأبدان
التي هي أجف منها ما يحتاج من التدبير إلى ما هو أجف والأبدان التي هي أرطب
يحتاج من التدبير إلى ما هو أرطب **البدن الناقص عن أفضل الهيئات**
في تركيب الكيفيات وعلى هذا التركيب أيضا فإن الأبدان التي هي أسخن

وأجف وعلى قياس هذا يجري أمر الثلثة الأصناف الآخر المركبة وإنما
نقدر أن نستعمل هذه الأشياء التي قلنا إذا صرفت تصريفا صارت أسبابا
للصحة على ما ينبغي لمن تعرف قواها التي طبعت عليها مثال ذلك
أن الحركة والامتلاء من الطعام والشراب والسهر والاستفراغ وجميع
الأعراض النفسانية تجفف البدن وأضدادها ترطب البدن وكذلك الحال
في الأشياء التي تسخن وتبرد من الأعمال والأطعمة والأشربة وبالجملة فإن
من عرف أصناف جميع الأشياء التي تعمل في البدن وقواها فإن أراد أن يجعلها
أسبابا للصحة بأن يختار للبدن منها ما يشاكله ويشابهه إذا أراد حفظ مزاجه
على حاله التي يجدها عليه **الباب الثالث في الأسباب للبدن الذي**
قد خرج عن الاعتدال خروجا وإذا أراد أن ينقله ويقلبه إلى مزاج هو
أجود من مزاجه فإن له في هذا الباب أجناسا أخر من أسباب الصحة مضادة
للأسباب التي ذكرناها وجنسه من الأسباب المعتدلة المتوسطة التي قلنا إنها
توافق صاحب المزاج المعتدل الفاضل إلى خلاف الجهة التي هي أسخن وأجف قليلا للبدن
الأسخن الأجفف يرده إلى الاعتدال الصحيح بالتدبير الذي هو أبرد وأرطب
من مزاج المعتدل بقدر فضل سخونة ذلك المزاج ويبسه على المزاج المعتدل هنا و
الجنس من الأسباب يصلح المزاج الردي بالطبع والجنس الآخر الذي ذكرناه قبل
يحفظ المزاج الردي بالطبع على حاله والطبيب يحتاج إليهما جميعا في وقت بحاله
وذلك أنه متى كان لصاحب المزاج الردي فراغ طويل يمكن معه أن يصلح مزاجه
الردي الذي بالطبع فإن الطبيب يقصد فيه إلى ذلك الجنس من العلل فينقل به
البدن قليلا قليلا عن مزاجه إلى المزاج الذي هو أفضل لأن الطبع لا يحتمل الانتقال
دفعة وإذا كان صاحب المزاج الردي بالطبع مشغولا بأشغال اضطرارية فيقصد الطبيب

الى ان يحفظ على مزاجه الطبيعي فان قلت ما بالنا نسمي هذا الجنس من الاسباب
حافظا فاما الاول فكان ان نسميها اولا وثانيا ومعينا للآفات الطبيعية
قلنا انا انما نضيف هذه الاسباب الحافظة للصحة الى اصنافها ونسمي جميع
الاسباب التي تحفظ ابدان الاصحا على صحتها حافظة كانت او تامة حفظها
الصحة بنقل المزاج باسره الى الذي هو افضل او كانت انما تحفظ المزاج
على حالة الاولى ونسمي جميع الاسباب التي تنقل المزاج الى ما هو ازيد اسبابا
ممرضة فاذا كان المزاج الذي في جميع الاعضا واحد فمداواته واحدة واذا
كان المزاج الذي ليس في جميع الاعضا واحدا فليس مداواة ذلك البدن
مداواة واحدة وذلك انه قد يمكن ان يكون المعدة ابرد مما ينبغي والراس
اسخن مما ينبغي فيحتاج كل واحد منهما الى ما يوافقه وكذلك الحال في كل
واحد من سائر الاعضا اذا كان ارطب من المزاج المعتدل او اجف منه
او ابرد او اسخن فانه يحتاج من التدبير الى ما يوافق مزاجه فيجب متى كان
مزاج اعضا البدن مختلفا الا ان يكون ذو باطنة اعضا البدن بالسوا ان يكون
يرطبها او يجففها او غير ذلك ما يفعل بها على مثال واحد ونحن نشرح ذلك
شرحا اكثر من هذا في كتابنا في تدبير الاصحا

الباب الرابع في الاسباب الحافظة للبدن الذي قد خرج عن الاعتدال في اعضائه الآلية

واما اسباب صحة الاعضا الآلية التي بها آفة فبحسب تلك الآفة يخالف
اسباب صحة البدن الذي هو على افضل الهيآت وذلك ان اسباب صحة الاعضا
التي بها آفة في الخلقة غير اسباب صحة الاعضا التي بها في مقدارها او في
عددها او في وضعها وقد يعرض في الخلقة آفات كثيرة وذلك انه ان تغير
شكل العضو عن الاعتدال وكان فيه عمق بالطبع فتغير او حدث

به آ

به آفة في مجرى فيه او في فم مجراه او في خشونة او في لين ثم كانت الآفة
يسيرة فان صاحب ذلك البدن يقال انه صحيح فان كانت به الآفة اكثر
من ذلك سمي مسقاما فان بلغت به الآفة الى ان يصير بالفعل فهو مريض
واما في المقدار فان الكبر والصغر يصيران البدن الى هذه الاصناف
التي وصفناها واما في العدد فالزيادة والنقصان من جزء واحد من
اجزاء شتى والاشيا التي يتولد في البدن على خلاف الطبع هي من هذا الجنس
وقد يبقى جنس آخر يكون في وضع كل واحد من الاعضا المفردة وفيه ايضا
اربعة انواع اولها البدن الذي هو على افضل الهيآت في هذا الباب
والثاني البدن الذي هو نازل عنه قليلا والثالث البدن الذي هو فيه
مسقام وهو الذي قد تغير فيه وضع الاعضا تغيرا والرابع البدن الذي
قد سقم ومرض وهو الذي قد تغير فيه وضع الاعضا تغيرا كثيرا والاعضا
التي بها آفة في شكلها مثل الرجلين المعوجين الى داخل والى خارج و
الراس المسفط اما في الاطفال حين يولدون ما دامت اعضاؤهم لينة فقد
يمكن ان يرد الى حال الطبيعية بالتسوية والشد واما في الابدان التي قد
جفت وصلبت فلن يمكن ان يصلح وكذلك ايضا فان الاعضا التي بها آفة
في تجويف وعمق فيها قد يمكن ان يصلح تلك الآفة ما دامت في النشو فان
كانت قد استكملت لم يمكن اصلاحها والذي يصغر التجويف والعمق اذا كان
اعظم مما ينبغي هو السكون والشد والذي يعظم تجويف الاعضا وعمقها
اذا كان اصغر مما ينبغي هو حركة تلك الاعضا وحصر النفس ومعنى حصر
النفس ان يحبس النفس ويدفع الى داخل دفعا شديدا وعلى هذا المثال
ايضا يتسع ويضيق المجاري وافواهها والاعضا ايضا التي هي اكبر مما ينبغي

فالسكون والشد الموافق نصرانها والاعضا التي هي اصغر مما ينبغي فحركتها
الطبيعية والدلك المعتدل وسائر الاشيا التي تجري اليها دما اكثر تعينها
على حركتها فاما الاعضا التي عددها انقص فما كان منها تولده من
الدم فقد يمكن ان تتمم واما ما كان منها تولده من المني فاتمامه غير ممكن
الا انه قد يمكن في اعضا كثيرة ان يستدل مكان ما نقص شي يقوم مقامه
ويخلفه وجميع ما يتولد من هذه الاشيا التي عددتها انما يتم بحسب
انما الفاعل له الطبيعة واما الطبيب فانما هو خادم لها فاما الاعضا
التي عددها زايد فسبب صحتها هو نقصان ما زاد فيها وقد ينبغي ان تنظر
في اي الاعضا يمكن ذلك فان رايت انه لا يمكنك ان تنزع ذلك الشي الزايد
والتمس ان تقطعه والاعضا ايضا التي بها آفة في وضعها انما يكون
اصلاحها بنقلها الى مواضعها واني قد يمكن ان يعرض للعضو الواحد آفتان
وثلث من هذه الافات من ذلك اني رايت رجلا كانت معدته
صغيرة مستديرة موضوعة على جانبه فكانت به الآفة في مقدارها
وفي شكلها وفي وضعها فكان مزاجها ايضا ابرد مما ينبغي ولم يمكن
ردها عن المضرة الى الحال الطبيعية والذي امكن فيها ان يصير غذا
صاحبها اقل وذلك انه كان اذا امتلت معدته يعسر عليه نفسه
فصيرت طعامه طعاما يسيرا كثير الغذا ليس يعطي الاغتذا ثلث
مرات في اليوم ورايت رجلا آخر كان يعرض له في كبده السدد كثيرا
الضيق مجاريها فاحتلت بان صيرت تدبيره تدبيرا ملطفا فكان ذلك
سبب صحته وقد بقي جنس واحد من الآفة تعم الاعضا المتشابهة والا
الآلية وهو تفرق الاتصال ولعل بعض الناس لا يوافقونا على ان هذه

الآفة يكون بمن هو صحيح ليس به علة لكنها متى كانت فهي مرض فيه
هذا القول لا يعلم ان ما يلزم في هذا قد يلزم سائر اجناس الآفات وذلك
انا ان لم نجعل حد الفعل المضرور هو الفرق بين المرض والصحة وتوهمنا
ان المرض انما هو في كيفية تركيب البدن فقط اضطررنا الى ان نقول بقول
من قال ان الابدان لا ينفك من المرض لانه ليس يوجد احد من الناس سليم له
جميع افعال اعضايه على افضل حالاتها والبحث عن هذا بالمنطق اشبه منه بالطب
فينبغي ان نفرد له كلاما على حدة الاسباب الفاعلة في الابدان الكاينة
للصحة حتى تحدث من ابدان المرضى وقد بقي ان نصف الآن اسباب
صحة الابدان التي لا يشك في انها مريضة ونجعل مبدا كلامنا في جنس المزاج
الردي وينبغي ان تعدد ذكره هذا الموضع شيا قد اغفله جل الاطبا وهو
ان اسباب صحة البدن الذي قد حدث فيه المزاج الردي وفرغ غير اسباب صحة
البدن الذي مزاجه الردي في حال الحدوث وغير اسباب صحة البدن الذي قد
قرب ان يحدث فيه المزاج الردي وذلك ان اسباب صحة هذا البدن الذي
ذكرته اخيرا منها ما هي داخلة في الباب المتقدم في الاحتفاظ ومنها ما هي داخلة
في باب حفظ الصحة فاما اسباب صحة البدن الذي ذكرناه اولا فداخلة
في باب المداواة فقط واما اسباب صحة البدن الذي ذكرناها فيما بينهما
فيدخل في باب التقدم في الحفاظ وفي باب المداواة فقط وذلك ان المرض
ان كان قد حدث ووقع فينبغي ان يقصد لمداواته وان كان المرض لم يحدث بعد
لكنه مستعد ان يحدث من سبب في البدن فينبغي ان يحسم ويمنع من الحدوث
ويحسم ما هو مستعد ان يحدث ومنعه من الحدوث يكون بدفع السبب الذي منه
حدوثه ومداواة المرض الذي قد كان وقع يكون بقطع الحال التي عنها حادثة ويجب

ضد الفعل وتلك الحال هي غرض المرض والمداواة التي يكون بها البرء وغرضها الاول العام هو المضادة للشيء التي يقصد الى نقضه ودفعه وجميع الاسباب الفاعلة للصحة هي من هذا الجنس واما الاعراض الجزوية فتوخذ من المضادة لواحد واحد من الامراض وضد المرض الحار السبب المبرد وضد المرض البارد السبب المسخن وكذلك الحال في سائر الامراض والاسباب وذلك انه لما كان كلما هو خارج عن الطبيعة غير معتدل وكل ما هو طبيعي هو معتدل وجب ضرورة ان يكون الشيء الخارج عن الاعتدال انما يرجع الى الاعتدال من شيء آخر خارج عن الاعتدال مضاد له وبين انه انما ينبغي ان يتناول الشيء الذي يسخن او يبرد او يفعل غير ذلك مما اشبهه من الافعال بقوة لا الشيء الذي يتوهم في ظاهر امره انه كذلك واعني بقولي ان الشيء يفعل بقوة ان يكون يفعل ذلك الفعل الذي يقال انه يفعله بالصحة والحقيقة واعني بقولي ان الشيء يتوهم انه يفعل ما يقال انه يفعل ان يكون في ظاهر ما يحس منه يرى كانه يفعل ذلك الفعل وليس هو بالحقيقة على ما يظن به وقد وصفت في كتابي في قوى الادوية المفردة كيف ينبغي ان تختبر هذه الاشياء وتتعرف وينبغي ان يستعمل في وجود الاسباب الفاعلة للصحة بابطال المرض الذي قد حدث وفرغ والطريق الذي يقوم به بين الشيء الذي هو في قوته على ما وصف ويستعمل في وجود الاشياء الفاعلة للصحة في البدن الذي مرضه في حال الحدوث مع هذا الطريق الذي قد ذكرت الطريق الذي يستخرج به علل الامراض وانا ممثل لك في ذلك مثالا ليفهمه فاقول ان الاخلاط اذا عفنت فبول منها حمى فاقول انه ينبغي ان يستدل من ذلك على انه

ينبغي كما انه يحدث تغيرا واستفراغا اما التغير فان يسكن العفونة والجوهر الذي كان قبل العفونة باقيا في البدن واما الاستفراغ فان يخرج الجوهر الجوهر الذي كان قبل العفونة بأسره وهذا النوع الذي وصفت من التغير هو النضج فاذا استخرجنا وعلمنا من اي الاسباب يمكن ان يكون النضج استفدنا العلم بالاسباب الفاعلة للصحة من هذا الوجه اما الاستفراغ فيفصد العروق والحقن وبالبول والتحليل من الجلد والحدث الى المواضع المتقادة والنقل الى المواضع القريبة وبطلاء الجلد وادرار الطمث وتفتح افواه العروق التي في الدبر والقيء وتنقية المنخرين واللهوات واذا نحن استخرجنا في هذا الباب ايضا الاصناف التي يكون بها الاستفراغ ثم استعملنا ها في الوقت الذي ينبغي وبالمقدار الذي يجب وطريق الاستعمال الصواب كما استخرجنا علل الصحة في هذا الباب وقد تكلمنا في استخراج جميع هذه الاسباب في كتاب حيلة البرء وعلى هذا المثال يستخرج علل الصحة في التلة الاصناف الاخر من المزاج الرديء وقصدنا فيها غرض واحد عام وهو ان يحدث ابدا السبب الفاعل ما يقابل ويضاد المرض الذي حدث منه

الباب السادس في تركيب الدواء بحسب تركيبه بمزاج السبب الفاعل للمرض

واما المزاج المركب الرديء فتركيبه من الاشياء المفردة وبذلك يستدل على الاسباب الفاعلة للصحة وليكن الغرض الذي يقصد اليه في هذا الباب ايضا ان يجعل مقدار الشيء الذي يقصد به البرء بحسب مقدار المزاج الرديء الذي يعالجه مثال ذلك انه يتوهم ان عضوا من الاعضاء تغير عن مزاجه الطبيعي فمال الى الحرارة عشر درجات والى اليبس سبع درجات فينبغي ان يكون الطبيب الشافي لهذا العضو فيه من البرد عشر درجات وفيه من الرطوبة سبع درجات وان كان الدواء الذي

العضو نفسه الذي فيه المرض فينبغي ان يكون معه من البرد والرطوبة
بمقدار ما يدل عليه نفس المرض الباب السابع في تقدير كمية الدوا
وكيفيته بحسب قرب العضو وبعده وان كان العضو الذي فيه
المرض بعيدا غايرا في العمق فينبغي ان يحتال ان يكون مع السبب الشافي
له من فضل القوة ما نامن معه ان يضعف قريبا من الطريق قبل ان
يبلغ الى العضو الذي فيه المرض وكذلك ان كان العضو بعيدا فيحتاج
ان يكون السبب الشافي له احر من المعتدل فليس ينبغي ان يكون حرارته
بمقدار ما يحتاج اليه المرض فقط لكن ينبغي ان يزيد في قوته بحسب ما يحتاج
اليه من الزيادة فيها لمكان بعد موضع العضو وان احتاج العضو الى
ان يكون السبب الشافي له ابرد من المعتدل فليس ينبغي ان يقصد الى ان
يكون ابرد بذلك المقدار فقط لكن ينبغي ان ينظر اولا في جوهره فان كان
غليظا فليس يمكن ان يغوص الى مسافة كبيرة من العمق لكنه كثيرا ما يفعل
ضد ذلك بتقبيضه سطح البدن وان كان لطيفا فقد يمكن ان يغوص
ويصل من العمق الى مسافة بعيدة وعلى هذا المثال قد ينبغي ان ينظر في الاشياء
المرطبة والمجففة في غلظ جوهرها ولطافته الباب الثامن في الاستدلال
على السبب الفاعل لصحة العضو من وضعه اذا كان ما ورد الوضع
وعلى هذا المثال قد يستدل من موضع العضو على السبب الحافظ لصحته وايضا
من خلقته ومشاركته لما يليه فانه ان كانت له مجار محسوسة مفتوحة الى عضو
آخر وليست له مجاذبة وذلك انه ان كان للعضو مجاري يجري فيها فضول
الى ما هو اشرف منه فعلى تلك الفضول من ان يجري الى تلك الاعضاء
واذا كان للعضو مجاري يجري فيها فضوله الى ما هو اخس منه ههنا

تلك الفضول لان يجري الى تلك الاعضاء ويبين ان المداواة بالاستفراغ
انما هي للاسباب الفاعلة للمزاج الردي واما المزاج الردي نفسه فانما مداواته
بالتغيير الباب التاسع في علاج الجراحات واما الاتصال
فاذا تفرق فالغرض في مداواته هو الاتصال وليس يمكن ان يكون ذلك في
الاعضاء الآلية فاما في الاعضاء المتشابهة الاجزاء فليس هو ممكن دايما
لكنه ممكن في بعضها مثال ذلك ان هنا في الاعضاء اللحمية شفاء هذا
المرض الالتزاق ولا فرق بين قولي الالتزاق او الالتحام وقبول الالتحام
اذا كانت الجراحة عظيمة في جميع الاعضاء التي قد تفرقت وذلك من جنس
تسوية الخلقة وكما تثبت تلك الاجزاء على الاجتماع فقد يحتاج الى
الرباط الذي يجمع الاجزاء المتفرقة والزوايا المتقاعقة التي شكلها في
وضعها يوجب ذلك والخياط والطبيعة هي التي تلزق الاجزاء التي قد تفرقت
وتردها الى ما كانت عليه من الاتصال واما العمل الذي يعمله الطبيب
فهو كما قلت ان يجمع الاجزاء التي قد تفرقت وتضم بعضها الى بعض ويحفظها ومنه ما
على اجتماعها والثالث ان يحذر ان يقع بين شفتي الجراحة شي والرابع ان
يحفظ جوهر العضو على صحته وقد تبينت كيف يفعل الفعل الاول والثاني
واما الفعل الثالث فانه يفعل بها في الوقت الذي يجمع فيه الاجزاء المتفرقة
اذا لم يرد ان يقع بينهما شي من خارج وذلك كما يقع فيما بين الاجزاء المتفرقة
التي يريد ان يجمعها الشعرة او الدهن او غيره من الرطوبات فيمنع تلك الاجزاء
من ان يتصل واما فيما بعد فالتحفظ بهذا الغرض الثالث يكون اذا احتيل
للجراحات ان يكون ما يجتمع فيها يجري من اسفل وينبغي ان يكون اما بالزيادة
في فم الجراحة حتى يتسع او بان يجعل للقرحة فم آخر من اسفل وبالشكل الموافق

لذلك واما جوهر العضو فيحفظ على صحته بالادوية التي تجفف تجفيفا
معتدلاً فهذا هو علاج تفرق الاتصال اذا كان في عضو لحمي ثم كان
وحده ليس معه غيره فان تركب مع مرض آخر كانت الاعراض التي يدل
على علاجه اكثر وسنذكرها فيما بعد عند ذكرنا للامراض المركبة فاما الآن
فلنقبل على سائر اصناف تفرق الاتصال الباب العاشر في علاج
الكسر فاقول ان الكسر هو تفرق اتصال العظم وهو لا يبرأ بطريق الغرض
الاول لكنه يبرأ بطريق غرض ثان والغرض الاول هو الالتحام وليس
يمكن ان يكون الالتحام في العظم لصلابته والغرض الثاني هو ارتباط
اجزاء العظم التي قد تفرقت وقد يمكن ان يكون ذلك الارتباط بدشبذ
ينبت على العظم الذي انكسر ويشتد عليه حتى يربطه وتولد ذلك
الدشبذ شاركك التولد غيره في انه يكون من عضو ومادة ومن فعل الطبيعة
الا انه لما كان جوهره قويا من جوهر العظم كان تولده من غذاء العظم واما
العظم اللين في الصبي فقد يمكن ان يلتحم وقل ما يكون هذا المرض وليس معه
مرض آخر غيره وذلك لانه ان انكسر العظم فالعضل الذي يليه وسائر الاجرام
التي يتصل بالعظم يألم فيصير لعلاج المرض غرضان احدهما يوخذ من العظم
والآخر يوخذ من الاجسام التي حوله وسنذكر هذه الاعراض عند ذكرنا لتفرق
الاتصال المركب الكائن في الاعضاء اللحمية واما الآن فينبغي ان نتكلم
في الكسر فاقول انه لما كان انجبار الكسر انما يكون بالدشبذ ويحتاج في
تولد ذلك الدشبذ الى غذاء من العظم فقد ينبغي ان نجعل الطبيعة فضلا في
ذلك يتولد منه الدشبذ وينبغي ان يكون ذلك الفضل معتدلاً في كيفيته
وكميته ولذلك قد ينبغي ان يطعم صاحب الكسر من الاطعمة ما يجعل الدم الذي

يجري الى الطعم في كميته وكيفيته بحسب ما يصلح ان يتولد منه الدشبذ ولان
ذلك الدم قد يجري من مواضع العظم المتحلل ينبغي ان يتفقد كيفيته وكميته
وعلى حسب ذلك يميل الغذاء الى اليبس او الى الرطوبة وسأشرح ذلك وابينه
بيانا اكثر في كتاب حيلة البرء الباب الحادي عشر في علاج حركات العصب
واما تفرق الاتصال الكائن في العصب والاوتار فانه لفضل حس هذه الاعضاء
ولاتصالها بالدماغ يجلب الورم سريعا ولا سيما اذا لم يخل الفضول التي
فيه الى خارج وذلك يكون اذا اشتد شق الجلد فلذلك قد ينبغي ان يفتح هذا
الشق ويجفف القرحة بدواء جوهره لطيف يمكن ان يغوص ويصل الى العمق
حتى يصل الى العصبة التي نالها الشق وقد وصفت ذلك وصفا ثانيا في
كتاب حيلة البرء فهذه صفة اسباب الصحة اذا كان تفرق الاتصال مفردا
الباب الثاني عشر في علاج الجراحات المركبة من تفرق الاتصال
ونقصان الجوهر فاذا كان تفرق الاتصال مركبا فاول ما يتركب مع القرحة
التجويف وقد ظن قوم ان ذلك ليس هو مرض آخر غير القرحة وانما هو صنف
من اصنافها وليس التجويف صنف من اصناف القرحة لكنه جنس آخر من الامراض
يذهب فيه من جوهر العضو شيء ولما كان هذا المرض مركبا من مرضين احتاج الى ان
يكون علاجه من غرضين وذلك ان تفرق الاتصال يحتاج الى الالتيام وذهاب
ما ذهب من جوهر العضو يحتاج الى ان يتولد فيعود وقد وصفنا الاعراض في
تولد الجوهر ونقص الشيء بذلك انه انما ينبغي لك ان تقصد اولا الى هذا المرض اعني
النقصان ثم تروم التيام تفرق الاتصال لانه اذا امتلأ ذلك الموضع الاجوف
وتساوى طرفا الجلد عرض ان يبطل احد الغرضين وذلك ان اللحم الذي يتولد
في القرحة اذا صار فيما بين شفتيها فليس يمكن ان يلتحم تلك الاجزاء التي كانت

متفرقة بعضها الى بعض وينبغي ان يحتال عرض آخر للبرو واستخراج ذلك العرض
يكون من الامر الطبيعي الذي ينبغي ان يفعل في العضو وقد كان في العضو طبعه
اذ كان مغطا بجلد فينبغي ان يفعل ذلك فيه فان كان هذا العرض لا يمكن ان
يتم فينبغي ان يعمل شيئا شبيها بالجلد وينبغي ان يحتال لسطح ذلك اللحم ان يصير
شبيها بالجلد وانما يصير كذلك اذا جفت وصلب ولذلك يحتاج القروح التي قد
امتلت لحما حتى يندمل الى ادوية تجفف وتقبض من غير تلذيع وكذلك ايضا ان
تولد في القروح وسخ فينبغي ان يكون غرضك جلاء الوسخ والدواء الجالب للصحة
حينئذ هو الدواء الجلا وقد ذكرت الادوية التي يحتاجوا في الكتب التي وصفت
فيها امر الادوية وكذلك ان كان مع القرحة ورم حار او رخو او صلب او شدح فينبغي
ان تقصد ولا هذه الامراض بالطرق الذي سنصفها وكذلك ايضا ان كانت
ينجلب الى القرحة رطوبة فينبغي ان يعالج ذلك بما يصلح لجسم ما يجري ويحلل و
كذلك ايضا ان كان مزاج العضو الذي فيه القرحة قد فسد فينبغي ان تقبل
او لا قبل الادوية التي تصلح فساد مزاجه وقد يكتفي في هذا الباب بما وصفنا

الباب الثاني عشر في مداواة الخلقة وقد ينبغي ان يقبل على جنس اخر من المرض
وهو المرض الذي يكون في الخلقة وهذا الجنس ينقسم الى انواع كثيرة الا انه
ينبغي ان تبتدي بتبيها وذلك هو تغير الشكل فاقول انه ما دام البدن في النشو
فقد يمكن ان يصلح شكل اكثر اعضائه وينبغي ان يكون غرضك في الاعضاء التي
يمكن اصلاحها ان تردها من الجهة التي اعوجت اليها الى خلافها ومتى كان
فساد شكل اليدين والرجلين من قبل كسر لم يستو ويجبر على ما ينبغي ثم ان كان
العظم الذي قد انكسر انجبر انجبارا مستحكما فينبغي ان تدعه ولا يعرض له
وان كان انجباره لم يستحكم ويشتد فينبغي ان تكرمه من الراس ثم تسويه

ثم يحتال ان ينبت فيه الدشبد وتحريمه والسدة ايضا من هذا الجنس
من المرض ومتى كانت السدة من قبل فضل غليظ لزج فالغرض في مداواتها
غرض واحد مضاد لنفس المرض وهو التسيح والاسباب الحالية العصيمة فيه
هي الادوية التي تقطع وتحلل وان كانت السدة من زبل صلب فتلحج في المواضع
من المعا فالغرض الاول في مداواتها اليلين ملاية ذلك الزبل بالحقن الحارة
وان كانت السدة من قبل حجر في المثانة فالغرض في علاجها في العاجل ازالة
الحجر عن المجرى الذي قد سده واما البرء التام فيكون بالشق واخراج الحصاة
ومتى اجتمعت رطوبة في موضع من الاعضاء ثم كانت تلك الرطوبة خارجة من
الطبع فعلاجها هو اخراجها باسرها مثل المدة التي تحتقن في الصدر واما
الامتلاء المفرط فدواه الاستفراغ المعتدل ثم مثل الدم الكثير المجتمع في العروق
وكذلك ايضا متى اجتمع في المعدة او في المعا او في قصبة الرية او في الرية مدة
او دم فقصد ذلك الى استفراغه باسره ومتى كانت في المعدة فضل من طعام او شراب يحتاج
لم ينهضم فدواه ان يستفرغ بجملته فاذا كان الفضل في الرية او في القصبة
فاستفراغه يكون بالسعال بالادوية الملطفة واذا كان الفضل في الكبد او
في العروق او في الكلى فاستفراغه يكون اما بالبول واما بالاسهال واستفراغه
بالبول يكون بالادوية التي تلطف تلطيفا قويا واستفراغه بالاسهال يكون
بالادوية التي تجذب وتفتح واذا كان الفضل في المعدة فاستفراغه يكون بالقيء
واذا كان في الامعاء فاستفراغه يكون بالاسهال واذا كان تحت الجلد فاستفراغه
بالبط او بالكي او بالادوية المحرقة وربما استفرغ ايضا الفضل الذي في التجويف
الطبيعي بهذا الطريق كالذي قد يعمل اذا اجتمع في الصدر مدة وبالجملة
انه متى كان في عضو من اعضاء البدن شيء محتبس وكان من جنس ذلك الشيء خارجا

من الطبيعة فالغرض في البرء منه هو نقله ومتى كان الشي المحصور في العضو
ليس جيده خارجا عن الطبيعة لكن مقداره فالغرض في مداواته استفراغ
بعضه واستخراج اسباب البرء يكون بعضه من نفس المرض واكثره من العضو
الذى فيه المرض اى عضو من الاعضا خرج عن طبيعته بان خشن فينبغى ان
يحتال فى رد ملاسة الطبيعة عليه وذلك يكون اما فى العظم فبالحل واما فى
قصبة الرية واللسان فبالرطوبة اللزجة التى تبين لها تلذيع واى عضو من
الاعضاء خرج عن طبيعته بان صار املس ينبغى ان يحتال فى رد خشونته الطبيعية
وذلك يكون فى الاعضا بالادوية التى تجلو اجلاء قويا وفى بعضها بالجالى
اليسير ومتى كانت السدة او الضيق تابعة لامراض اخر فينبغى ان يقصد لا
قصد مداواة تلك الامراض وقد بينا فى المقالة التى وصفنا فيها اصناف الامراض ان
ان السدة والضيق كثيرا ما يتبعان الاورام الحادة والصلبة والرخوة واليبس
المفرط والاشكال الردية التى تحدث للاعضا التى تجرى فى تلك المجرى الذى
ينسد او يضيق فيها فاذا تركبت هذه الاشيا بعضها مع بعض كانت انحا
الاستدلال على ما يداوا به كثيرة مختلفة وقد يكتفى بان نذكر شيا واحدا ا جعله
مثالا يستدل به على ما سواه وسانتكلم فى جميع ذلك كلاما اوسع من هذا فى
كتاب حيلة البرء فاقول انه تجلب الى عضو من الاعضاء دم كثير حتى يمدد
العروق التى فيه ويعرض من ذلك التمدد فى العروق الكبار وفى العروق الصغار التى
كانت اولا يخفى عن الحس ثم صارت الان يظهر لامتلائها كما نرى تلك العروق
يظهر فى العين كثيرا التى البياض غشاوها ولعل عروقا اخر ايضا ادق من
تلك العروق التى يظهر يتمدد بسبب امتلائها ولم يظهر لدقتها واذا كان ذلك
فيكاد ان يرشح من العروق شى فينصب الى المواضع الفارغة التى فيما بين اجزا

العضو ويكون قد جرى اليها شى يسير دفعة واقول ان علاج هذا المرض انما
غرضه الاستفراغ والاجود والابين ان اول استفراغ بعض ما فى العضو
لان هذا المرض انما حدث من قبل ان العضو امتلا امتلاء مفرطا واستفراغ
ذلك الفضل من الدم يكون ضروبا اما بان يرجع الى ورائه واما بان يجرى من
العضو الذى فيه العلة وجهه اما بان يدفع واما بان يحدث واما بان يسيره
واما بسبب من هذه التى وصفت واما بجميعها فاستفراغه من العضو الذى
فيه العلة منه ما يكون بطريق ظاهر محسوس ومنه ما يكون بان يلطف حتى يصير
بخارا الا انه متى كان البدن كله قد امتلا فليس ينبغى ان يستفرغ الفضل
من العضو الذى فيه العلة وذلك انك ان رمت ان تبطه حتى يستخرج الفضل
منه ويستفرغه استفراغا ظاهرا للحس حدث فيه من قبل ذلك وجع واجتذبت
بسبب ذلك الوجع اليه مادة اكثر وان رمت تحليل ذلك الفضل بالادوية المسخنة
انجذبت اليه لحرارة تلك الادوية اكثر مما يتحلل منه وان رمت ايضا ان
يضطر ذلك الشى الذى يجرى الى العضو ان يرجع لم يقبله البدن لامتلائه
فلهذين الامرين جميعا قد ينبغى ان يستفرغ البدن كله اجتذب ما يجرى الى العضو
الى موضع اخر مضادة له فانا فعلت ذلك قوم اولا ان تدفع من ذلك العضو
الفضل المحتبس فيه ثم من بعد ذلك تحليله وان استفراغه حينئذ تواتيك
بسهولة لانه يكون حينئذ مجارى اوسع ودفعك عن العضو ما يجرى اليه
يكون بان يقبضه ويبرده والعروق ايضا التى يستفرغ عنها اليها ذلك الشى
الذى يدفعه عن العضو العليل وقد بينا ذلك ايضا فى كتاب القوى الطبيعية
والعروق ايضا التى فى العضو اذا قويتها بالادوية القابضة سيرت ذلك
الفضل من العضو العليل الى ما وراءه واذا انت فعلت ذلك رجع الى البدن

جميع ما سال منه الى ذلك العضو العليل حينها او نحوه وان حصل في العضو شي منه
فينبغي ان تعلم ان ذلك الشي الذي حصل فيه لزج او غليظ لحج ويبقى في العضو
وعسر انحلاله وقد يمكن ان لا يكون كذلك ويكون السبب في ارتباكه
وبقائه في العضو انه خرج من العروق فصار فيما بين الاعضا المتشابهة
الاجزاء وذلك ينبغي لك فيه ان يستفرغه من نفس العضو العليل بعد ان
تضع على ما فوق ذلك العضو ادوية تدفع ما يجري اليه والاستفراغ يكون
بالبط وبالادوية المحللة لا سيما ان توهمت ان في المواضع التي فيما بين
الاعضا المتشابهة الاجزا شيا محتبسا والادوية المحللة كلها تحتاج الى حار
ومن فعل هذا المزاج التلذيع اذا كان مفرط الحرارة فقد ينبغي ان لا يحدث
في هذه المواضع استعمال الادوية التي لها حرارة قوية لا سيما ان كان العضو
العليل بارزا ظاهرا فانك ان استعملت اشباه هذه من الادوية حتى تهجم
عليه مع غلبة البلدم عرض فيه من الوجع وجلب المادة فالدواء اذا الذي
معه حرارة معتدلة هو الذي لا يحدث في مثل هذه الاعضا وجعا ولا سيما
ان كان مع ذلك رطبا وقد يكتفي بالدوا المحلل وان لم يكن بالقوي في تحليل
الاعضا البارزة الموضوعة في ظاهر البدن فان كانت المواضع الخارجة
لا علة بها والعضو الذي يحتاج الى استفراغ العمق غايرا فينبغي ان يقوى
الدوا المحلل ويزاد في حرارته لانه لا يومن ان يضعف ويبطل قوته قبل ان
يبلغ ويصل الى عمق البدن وليس يخاف على المواضع الخارجة التي تلقاها
منه اذى لانه لا علة بها واوفق الامر من وجهين جميعا في استعمال الادوية
التي هي اسخن واحر من قبل ان الاعضا الظاهرة تحتملها والاعضا الباطنة
يحتاج اليها وهذه الاستدلال اخذناه من موضع العضو وينبغي ان تنظر

هل بقي شي مما يحتاج اليه في العلاج المداواة بحسب خلقة الاعضاء
وتلززها واري انه قد بقيت اشياء يسيرة وذلك ان الاعضا
العليلة التي فيها الفضل الذي سال اليها منها ما هي سخيفة في طبعها
رخوة لينة ومنها ما هي كثيفة ملززة صلبة وما كان من الاعضا العليلة
التي فيها الفضل الذي سال اليها منها ما هي سخيفة في طبعها رخوة
لينة ومنها كثيفة ملززة صلبة فما كان من الاعضا على الصفة الثانية
فانه يحتاج كيما يستفرغ الى ادوية هي احد من تلك ويحتاج ان يكون
تلك الادوية الطف فان كانت تلك الاجزا مع ذلك غايرة جدا موضوعة
في العمق فهي الى ذلك احوج كثيرا فاحفظ هذا النوع الاخر من الاستدلال
على العلاج الماخوذ من جوهر العضو العليل الاستدلال على مداواة
العضو بحسب الخلقة والمشاركة وقد يوجد استدلال اخر على العلاج من
خلقة العضو ومشاركته لغيره فاقول في المثل ان المرض الذي ذكرنا قبل
حدث في الكبد وانه قد لحجت في الاطراف الضيقة من العروق التي فيها اخلاط
لزجة وغليظة او كثيرة او لها فاذا كان ذلك سهل ان يستعمل الاطعمة والاشربة
الملطفة ليلطف او لا بها الغليظ واللزوجة ثم يستفرغ الشي المودي الى البطن
الضيقة التي لا يرى فقط كما يستفرغ ساير الاعضا لكن بطرق واسعة وذلك
ان العروق التي في الكبد من اوسع العروق واكثرها عددا وما كان من تلك العروق
في حدبة الكبد فهو ينتهي الى العرق الكبير المسمى العمق وما كان من تلك العروق
في جانب الكبد المقعر فهو ينتهي الى العرق الذي يسمى الباب فكذلك قد يسهل
متى حدث في عروق الكبد في اي الجانبين كان اللحج ان يستفرغ الفضل الفاعل
بايسر السعي واهونه فاذا كانت الرطوبة قد لحجت في العروق التي في جانب الكبد المقعر

اجذبها الى البطن بالادوية الجاذبة فاذا كانت قد لحجت فى العروق التى
فى حدبة الكبد استفرغتها بالبول من العروق العيق فقد يوجد مما وصفنا
استدلال آخر على العلاج من الكبد من قبل انها اصل للعروق كما انه لما كان
تدبيرها ليس هو من نفسها فقط كسائر الاعضا لكنه قد ينبعث منها قوة فى
العروق فلن يؤمن ان ارخينا قوتها بانقاعها بالادهان وباستعمال الاضمدة
المرخية المحللة ان يضعف هى ولا فى ضعفها ثم يضعفه بضعفها جميع العروق
ولذلك قد ينبغى ان يخلط فيما يوضع على الكبد بعض الادوية القابضة ولما كان
موضع الكبد موضعا بعيد الغور لم يؤمن ان يضعف قوة الدواء القابض
ويبطل قبل ان يصل اليها ان لم يكن جوهر آخر لطيف يوصله مثل طبيعة العطرية
والاجود ان يكون الدواء قد جمع ان يكون قابضا ويكون عطرا فانه اذا
جمع هاتين القوتين كان فعله اقوى فاما انك قد استفرغت الشى الذى
كان محتبسا فى هذا العضو على خلاف الامر الطبيعى ورجع اعتدال الكيموسات
الى الامر الطبيعى فقد ينبغى عند ذلك ان تتفقد وتنظر الا يكون مزاج
الكبد يتغير من كيفية تلك الرطوبة التى كانت محتبسة فيها فبردت
الكبد منها اذا كانت بلغمية او سخنت منها ان كانت من جنس المرار حتى
يصلح مزاجها ايضا ان كان قد فسد فيردها الى الصحة ردا واصلاح مزاجها
يكون بان يدخل عليه كيفية مضادة له كما قلنا فى علاج المزاج الردى
وينبغى ان كانت سخنت او بردت بمقدار ما زاد سخونتها على المزاج المعتدل فيجب
انا فى هذا ايضا ان يكون غالبا فى الاعتدال الطبيعى فى هذا العضو وذلك
انك ان لم تعلم مقدار حرارة الكبد الطبيعية لم تعلم بكم هى الآن اسخن من
مزاجها الطبيعى ولا متى ينبغى ان تقف وتمسك عن تدبيرها وكذلك

ايضا

ايضا
ان برد عضو من الاعضاء فقصدت الى تسخينه ثم لم تعلم كم مقدار برده
الطبيعى لم تصل الى معرفة الدواء الذى ينبغى ان تسخنه به خاصة ولا قدرت
ان تعلم متى ينبغى ان تمسك وتكف عن اسخانه الباب الرابع عشر فى
علاج الاعضا الخارجة عن المجرى الطبيعى فى العدد واذ قد تكلمنا
فى ذلك بما فيه كفاية فينبغى ان نقبل الآن على الاعضا التى هى فى
العدد خارجة عن مجرى الطبع وذلك يكون على صنفين احدهما الزيادة
والآخر النقصان فاذا كان عضو من الاعضا قد نقص فالغرض فى
علاجه ان يرد ذلك الشى الذى قد نقص وذلك يكون بان يخدم الطبيعة
وتعينها على عمله على الوجه الذى وصفته قبل واذا كان شى فى
عضو من الاعضا فالغرض فى علاجه قطعه اما بحديدة واما بنار
واما بدواء محرق ويكاد فى عضو يحدث فيه الزيادة ان يمكن فيه
البرء وليس كل عضو ينقص يمكن ان يتولد فيه ما نقص منه كما بينت
فى كتاب المنى ومن الاعضا اعضا وان كان لا يمكن ان يتولد هى
باعيانها فقد يمكن ان يتولد مكانها غيرها مما يقوم مقامها من ذلك انه
اذا سقط من عضو من الاعضاء عظم باسره امكن ان يتولد مكانه جوهر
آخر غير العظم وغير اللحم فان الجوهر الذى يتولد فى موضع العظم كانه
لحم وشبيه او وسط شبيه باللحم وكلما تمادى به الزمان كان الى الشبه اميل
وقد كان فى ابتداء امره الى اللحم اميل فان افتقد عضو من الاعضا ولم يمكن
ان يتولد حتى يعود هو بعينه ولا شى شبيه به يقوم مقامه فالغرض الثالث
ان يحتال للعضو بجنس ما مثل ما يفعله فى الاعضا التى تقصر وهذا الجنس
من المرض الذى يكون فى العدد مشارك للجنس الذى يكون فى العظم

وذلك لان الصنف منه الذي يكون في عدد الاشيا الطبيعيه قريب من الجنس
الذي يكون في العظم وانما يخالفه في نوعه الاجزا التي يكون في عدد الاشياء
التي هي في جنسها خارجة عن الطبيعة والغرض الاول في علاج هذا الصنف
هو اخراج ذلك الشي المتولد على خلاف مجرى الطبيعة وحذفه عن العضو الذي
تولد فيه فان رايت هذا الغرض لا يمكن ان يتم فالغرض الثاني في علاجه
ان تنقله مثل ما ينقل الما الذي يتولد في العين واذا كان النقصان
ليس هو نقصان عضو باسره لكن نقصان جزو من العضو وكانت الزيادة
ايضا على هذا المثال فالغرض في علاج ما نقص ما ان تعيد العضو واما
ان تولد ما نقص منه والغرض في علاج ما زاد قطع الشي الزايد وتصغيره
وتدقيقه ولذلك ليس الغرض في علاج هذه الاشياء غير الغرض في علاج
ما وصفناه قبلها ولا طبيعة الادوية التي تصلح لها في الجنس غير طبيعة
الادوية التي تصلح لذلك **الباب الخامس عشر في الخلع والفتق
والشلل** وقد ينبغي ان نصل بجنس آخر من اسباب الصحة وقد بقي
علينا ذكره وهو الجنس الذي يصلح الآفات الحادثة في الاشيين والخلع
والآفات الحادثة في الاشيين يكون اما من فتق واما يحدث في الغشا
الذي يحوي الامعا واما من اتساع المجرى الذي ينحدر فيه من ذلك الغشا
الكيس الاشيين ولذلك صار اصلاح الخلع يكون بالتمديد والدفع الى
خلاف تلك الجهة التي تحفز الى اليها المفصل واصلاح اعتدال المعاء
الكيس الاشيين بان يحتال في تضييق ما اتسع من ذلك الغشا الذي
يحويه وقد بينت في كتاب حيلة البرء الطريق الذي يجب ان يسلك
في استخراج الاشيا الجزوية التي ينبغي ان يعالج بها هذه الاشياء

الباب السادس عشر في الاسباب التي تحفظ الابدان وقد
بقي علينا ان نصف الاسباب التي اخرنا ذكرها فيما مضى كلامنا و
هي الاسباب التي تتقدم فتحوط ولاجناس هذه الاسباب ثلثة
الجنس الاول هو جنس الاسباب التي تتقدم فتحوط البدن الصحيح السليم
والجنس الثاني جنس الاسباب التي تتقدم فتحوط البدن الصحيح
الذي ليس بسليم لكن قد يسكر منه شي والجنس الثالث هو جنس الاسباب
التي تتقدم فتحوط البدن المريض وعلم الجنس الاول من علم حفظ الصحة
وهذا الجنس كما قلنا هو قبل مزيات وعلم الجنس الثاني من علم التقدم
في الحياطة وعلم الجنس الثالث من علم حيلة البرء وهذا الجنس كله من
الاسباب انما قوامه خاصة في الكيموسات لا الزجة ولا غليظة ولا دقيقه
مائية ولا كثيرة ولا احتمن مما ينبغي ولا ابرد ولا لذاعة ولا عفنة ولا لها
كيفية ردية خبيثه فان هذه الكيموسات اذا تربيت في هذه الاحوال كانت
اسبابا للامراض وربما كان توليدها من ذلك السبب الذي كان اصل تولدها
منه وربما كان من قبل الاخلاط التي في البدن واحالتها اما الى مثل
ما هي عليه ولهذا فانها غرضان احدهما الاحالة والاخرى الاستفراغ
واستحالة الكيموسات يكون اما من نفس البدن اذا انضجها واما من
قوى بعض الادوية وفي هذا الجنس من الادوية يدخل ما يسقى من جرم
ذوات السموم ومن الادوية التي هي من جنس السموم واستفراغ
الكيموسات يكون بالادوية التي تسخن اسخانا قويا وبالاسهال
وبالحقن والعرق وبالقي وهذه هي اصناف الاستفراغات العامية
واما الخاصية فيوجد من الموضع التي يجتمع فيها تلك الكيموسات كما

يثبت

في كتاب تدبير الاصحا وخاصة في المقالة الثالثة والرابعة من ذلك
الكتاب عند وصفنا للاعيا وساير العلل الشبيهة بالاعيا وان استفراغ
ما يكون اسهل اذا استفرغ ما كان منها في العروق الاول بالاسهال
واستفراغ ما كان منها في البدن كله بالعرق وما كان في الراس
بالمهوات او بالمنخرين او بهما جميعا وما كان في الصدر او في قصبة
الرية بالسعال وما كان في الكلى او في المثانة بالبول واما الاستفراغ
الذي يكون بطريق الجذب فهو استدلال عام لجميع الاعضا التي
يكون منها بعدا المواضع من ذلك الموضع الذي يقصد الى الجذب منه
فاما الاستفراغ وجميع الاشيا التي يشفي هذه الحالات يسمى اسباب
الصحة وجميع الاشيا التي تهيج هذه الحالات وتزيد فيها يسمى
اسباب المرض فاما الاسباب التي لا تضرها ولا تنفع فيسمى اسبابا
لا للصحة ولا للمرض وقد يمكن الا يسمى اشيا ثانية كما قد فعل كثير
من السوفسطائيين ممن يغفل النظر في وجود اختلاف اعيان الاشياء
ويفني اكثر عمره في الاسماء وقد تكلمت في غير هذا الكتاب كلاما اشرح
من هذا في فسخ دعواهم وقد فرغت من صفة الصنف من الطب
المعروف بالحياطة **الباب السابع عشر في التدبير المنعش للناقه
والشيخ** ومن الطب صنف آخر يسمى التقوية والتغذية ويستعمله فيمن
قد برا من مرض وفي الشيخ وقد بينت في كتاب حيلة البرء بيانا تاما
ما حال ابدان هولا ومن اي الاسباب يرجعون الى الحال الطبيعية وانا
اصف ذلك باختصار في هذا الموضع فاقول ان حال ابدان هولاء
ان الدم الذي في ابدانهم دم جيد الا ان مقداره يسير وكذلك ايضا

حال الروح الحيواني والنفساني واما اعضاهم الثانية فيابسة ولذلك
قواهم ضعيفة ولضعف هذه القوى فان البدن كله يكون ابرد فاما الاشيا
التي يصلح هذه الحال ويجلب لصاحبها الصحة فان تجتنب ان اجمعها
لك نهي كلها اعان على ان ينال البدن غذا سريعا محروزا فان احببت ان
افضلها لك فهي الحركة المعتدلة والطعام والشراب المعتدلان والنوم
المعتدل واصناف الحركة هي الركوب والمشي والدلك والاستحمام وان يطلوا
صلاحا كثيرا بعد استعمال هذه الاشيا فينبغي ان يلتمسوا التصرف في يسير
ما كانت عادتهم التصرف فيه من الاعمال واما الاطعمة فينبغي ان يكون
اولا من الاشيا الرطبة السريعة الانهضام التي ليس باردة فاما ما تمادى بهم
الزمان فينبغي ان يكون مما غذاه اكثر واما الاشربة فاصلحها لهم الشراب المعتدل
العتيق والحديث واذا نظرت اليه رايته صافيا نيرا ولونه اما ابيض واما
مايلا الى الحمرة واذا شممته وجدته طيب الرايحة باعتدال واذا تطعمته
لا ميت الطعم ولا قوية جدا حتى يكون قد غلب عليه العفوصة او الحروفة
والمرارة او الحلاوة وقد وصفت جميع هذه الاشيا كاملة قبل وصفا اشرح
من هذا في كتاب حيلة البرء وليس غرضي في هذا الكتاب ان اصف جميع الا
الجزوية ولكنني انما قصدت في هذا الكتاب الى ان اذكر جملا ما قد شرحته و
بينته في كتبي **الجملة الخامسة في تسمية الكتب مبلغ عددها**
وانا ذاكر تلك الكتب كم هي واصف واحدا واحدا ثم اقطع بعد وصفي كتابي منها
هذا وقد قلت قبل اني قد مقالة وصفت فيها كيف قوام الطب وتقدم
هذه مقالتان وصفت فيهما كيف كان قوام جميع الصناعات لا ارعة
المقالات مع هذه المقالة التي هذا اقتصاها عبر الكتب التي وصفتها

على الشرح والاتساع في الكلام واما تلك الكتب فهذه مراتبها ونظامها
اولها كتاباً وصفت فيه امر الاسطقسات على راى بقراط وبعده
ثلث مقالات وصفت فيها امر المزاج ووصفت في الاثنين منها امر
مزاج الحيوان ووصفت في الثالثة امر مزاج الادوية ولذلك صار لا يمكن
احداً ان يفهم كتابي في قوى الادوية على ما ينبغي ان لم يتقدم فيقرأ الثلث
من كتابي في المزاج ويستقصي فهمها وقد جعلت مقالة اخرى صغيرة
يتصل بالمقالتين الاوليين من كتابي في المزاج وعنوانها في المزاج الردى
المختلف ومقالتان اخريان احدها عنوانها افضل هيات البدن
والاخر عنوانها في خصب البدن وبعد كتاب المزاج كتاب آخر فيه ثلث
مقالات وصفت فيها امر القوى الطبيعية وقد يمكن بعد هذا ان يقرا
هذا الكتاب بعد قراتك المقالتين الاوليين في المزاج ومن بعد قراتك
المقالة التي وصفت فيها امر الاسطقسات ليكون قراتك وصفت على
نظام متصل ولي بعد هذا كتب كثيرة وصفت فيها امر الافعال النفسانية
الا انه لما كان ما ينتفع به البرهان عليها مما يظهر في التشريح ليس باليسير
وجب ان يقدم الارتياض في كتب التشريح وابلغ الكتب التي وصفت فيها
التشريح كتاب علاج التشريح وبعد كتب اخر كثيرة منها مقالتان وصفت
فيهما امر ما وقع في التشريح من الاختلاف ومنها مقالة وصفت فيها
امر تشريح الحيوان الحي ومنها مقالات اخر جعلتها للمتعلمين في تشريح العظام
والعضل والعصب والعروق غير الضوارب والضوارب ومقالات اخر شبيهة بهذه
ومما يدخل في طبقة هذه مقالة بينا فيها ان الدم يحتبس في العروق والعروق
بالطبع واما امر الافعال فوصفنا امرها في مقالتين ووصفنا فيهما حركة العضل

وفي ثلث مقالات وصفنا فيها حركة الصدر والرية وتبع هذه
كتابنا في النفس وبعد هذا مقالات جعلتها في الصوت فاما القوة
التي تسمى المدبرة من قوى النفس وساير ما يحتاج الى البحث عنه من
امر الافعال الطبيعية والنفسانية فبيناه في كتاب فيه مقالات كثيرة
جعلت عنوانها في آرا بقراط وفلاطن وندخل في هذا الجنس من العلم
مقالتان جعلتهما في المني وكتاب في تشريح ابقراط ثم من بعد هذا
الكتاب كلها تبع كتاب منافع الاعضا واما الكتب التي ننتفع بها في تعرف
الامراض فمنها كتاب يعرف علل الاعضا الباطنة الآلمة ومنها كتاب
في النبض وصفنا فيها تقدمة المعرفة التي تكون من النبض ويتقدم كتاب
النبض مقالتان احدها في الحاجة الى التنفس والاخرى في الحاجة الى النبض
واما كتابنا في النبض فينقسم الى اربعة اقسام وصفنا في القسم الاول منه
اصناف النبض ووصفنا في الثاني كيف يعرف تلك الاصناف ووصفنا في
القسم الثالث الاسباب ۞ تم كتاب جالينوس المعروف بالصناعة الصغيرة
نقل حنين وتفضيل احمد بن محمد المعروف بابن ابي الاشعث الحمد لله رب
العالمين والعاقبة للمتقين وحسبنا الله ونعم المعين وصلوته على سيدنا محمد وآله الطاهرين
فرغ من تسويده في وقت الضحى يوم الاربعا تاسع شهر رمضان المبارك
من شهور سنة ثلث وتسعين وتسعمايه لاشارة المخدوم ذوي الاحترام
خلف الافاضل العظام نتيجة الاماجد الكرام ... العز
والكرم شرف بيك شرفه الله تعالى
بالمقاصد والمطالب ...
بالنبي وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في النبض [illegible] للمتعلمين اختصار من كتابه الكبير نقل ابي زيد حنين بن اسحق وتفصيل ابي جعفر احمد بن محمد بن ابي الاشعث

قال ابو جعفر هذا الكتاب ثلث جمل يشتمل على احد وثلثين بابا
الجملة الاولى يصادر فيها على ما يحتاج اليه ويستشنى به
ثم نذكر اجناس النبض وانواعه واصنافه الجزوية على طريق الاختصار
وهذه الجملة نظيرة لما عمله في الاربع المقالات من كتابه الكبير في
النبض والتي ذكر الجملة المستدل بها على النبض الذي ذكره في الاربع
الثواني لحاجته فيه الى الاستقصا الكثير وانه يفوق طاقة المتعلمين
لم نذكره في هذا المختصر والجملة التي سناتي على تفصيلها في هذا الكتاب
وهي الاولى يشتمل على ستة ابواب الباب الاول فيما سبيله ان
يصادر عليه وفيما سبيله ان يستشنى به ومن اي العروق يوجد النبض
الباب الثاني في اجناس النبض وانواعه اللازمة في حال واحدة
وهو اجناس الباب الثالث في النبض المستوي والمختلف المنتظم
والمختلف غير المنتظم في نبضات الباب الرابع في الاختلاف
في نبضة واحدة من اجزا العروق في الوضع وفي الحركة الباب الخامس
في الاصناف المركبة من المختلف من تركيب هذه الاصناف وفيه يوجد
الموجي والدودي والنملي الباب السادس نذكر فيه ما يتبين في
هذه الجملة عند فراغنا منها الجملة الثانية في الاسباب المغيرة
للنبض وهي ثلثة ابواب وهذه الجملة مختصرة من الاربع المقالات

الثوالث من الكتاب الكبير في النبض نظيرها في تلك الاول في تغاير النبض
بحسب الطبع الثاني في تغاير النبض من الاسباب التي ليست بطبيعية
ولا هي خارجة عن الطبيعة وهذه هي الخارجة عن الطبيعية في كتبها الا في
جنسها الثالث في تغاير النبض من الاسباب الخارجة عن الطبيعة الجملة
الثالثة في تغيير النبض المركب من التغيير الذي يكون بسبب الورم اعني
السبب المحدث للورم ومن التغيير الذي يكون بسبب طبيعة العضو يعني
عصبيا كان او لحميا او مركبا منهما او غيرهما ومن الذي يكون بسبب العرض
اللازم يعني بالعرض العرض الذي يكون عن السبب بقصد ثاني وهو يوضح ذلك
بامثلة يثبته بها ومن هذه الجملة يدل على الامراض بالنبض وهذا غرضه
في الاربع المقالات الاواخر من كتابه في النبض وهذه الجملة اختصار من
تلك المقالات يدل بابوابها على انفسها ويقاس بها على غيرها وهي يشتمل على
اثنين وعشرين بابا قال احمد قال يحيى النحوي في تفسيره لهذا الكتاب وعند
ذكره ما ينقسم اليه هذا الكتاب وذلك ان من علم ان هذا السبب يفعل
هذا النبض علم ان هذا النبض يكون عن هذا السبب مثال ذلك انا نعلم
ان الغيظ يجعل النبض عظيما فان نحن وجدنا في حمى يوم النبض عظيما
علمنا ان العليل قد اغتاظ جدا الباب الاول في النبض الدال على الشق
الباب الثاني في نبض من صدورهم العتيق الباب الثالث في نبض
اصحاب الذبول الباب الرابع في النبض الدال على السل الباب الخامس
في النبض الدال على ورم الرية الباب السادس في النبض الدال على العلة
التي يسمى النسيان الباب السابع في النبض الدال على اصحاب البرسام
الباب الثامن في نبض الدال على السبات السهري الباب التاسع

في النبض الدال على اصحاب الجمود الباب العاشر في النبض الدال على
اصحاب التشنج الباب الحادي عشر في النبض الدال على اصحاب الاسترخاء
الباب الثاني عشر في النبض الدال على اصحاب الصرع واصحاب الفالج
الباب الثالث عشر في النبض الدال على اصحاب اللوزتين الباب الرابع عشر
في النبض الدال على اصحاب الربو الباب الخامس عشر في النبض الدال على
اللواتي بهن خنق الرحم الباب السادس عشر في النبض الدال على اصحاب
الم فم المعدة الباب السابع عشر في النبض الدال على اصحاب الاستسقا الزقي
الباب الثامن عشر في النبض الدال على الاستسقا الطبلي الباب التاسع عشر
في النبض الدال على اصحاب الاستسقا اللحمي الباب العشرون في النبض الدال
على اصحاب الجذام الباب الحادي والعشرون في النبض الدال على اصحاب اليرقان
الباب الثاني والعشرون في النبض الدال على اصحاب من شرب الخربق
تم الصدر الجملة الاولى يبادر منها على ما يحتاج اليه
ويبتدي بما سبيله ان يبتدي به ثم نذكر اجناس النبض وانواعه واصنافه
الجزوية على طريق الاقتصاد وهذه الجملة نظير لما فعله في الاربع المقالات
الاول من كتابه الكبير في النبض وهي ستة ابواب الباب الاول فيما
سبيله ان يصار عليه وفيما سبيله ان يبتدي به ومن اي العروق يوجد
النبض قال جالينوس اني ذاكر لك ايها الطبيب طوثرن في كتابي هذا
ما ينتفع بمعرفته المتعلمون من امر النبض فاما جميع علم النبض فقد كتبته في
كتاب غير هذا فاقول ان العروق الضوارب كلها والقلب معها على مثال
واحد ولذلك قد يمكن ان يقتبس بواحد منها على جميعها الا انه ليس يمكن ان
تحس بحركة جميعها لكن الحس بحركة ما كان منها من العروق الضوارب

في عضو معرى من اللحم اسهل والحس بحركة ما كان منها في عضو كثير اللحم اخفا
وما كان منها مغطا بلحم غليظ او كان من وراء عظم او كان يستره جسم آخر
من الاجسام فليس يمكن ان تحس بحركته ما دام البدن على الحال الطبيعية فان
غلب عليه القضف والهزال غلبة قوية فربما احسسته فان حركة العرق المستبطن
لعظم الصلب قد تحسها من وضع يده على البطن وكذلك حركة عروق اخر
في اليدين والرجلين لم يكن يمكن ذلك ان تحس فاما العروق التي في الصدغين
والعروق التي في باطن الارساغ من اليدين والرجلين فحركتها محسوسة
دايما فاما العروق التي في الراس من وراء الاذنين والعروق التي في الجانب
الايسر من العضد وغيرها مما ليس هو مغطا بلحم كثير فنبضها اقل بيانا
من نبض تلك الا انه على حال قد تحس والاسهل والاجل والاوفق لما يحتاج
اليه ان يتفقد حس العرقين اللذين في باطن رسغي اليدين دون سائر العروق
الضوارب لان هذين العرقين اظهر من غيرهما لقلة اللحم في موضعهما وليس
يضطرنا الامر فيهما الى كشف شي من البدن كما قد يضطرنا في عروق كثيرة
غيرهما وموضعهما ايضا موضع مستقيم وذلك من اجود الاشيا وابلغها في
ادراك حركتها على الاستقصا الباب الثاني في اجناس النبض
وانواعه اللازمة لحال واحدة وهي خمسة اجناس واذا انبسط
العرق فانك تحسه ينبسط في جميع اقطاره وكل جسم فله ثلثة اقطار
طول وعرض وعمق لانه متى كان البدن على الحال الطبيعية وجدت
العرق ينبسط في جميع اقطاره انبساطا معتدلا واذا كانت حال البدن حالا
خارجة عن الطبيعة فكثيرا ما ينقص النبض في كل واحد من هذه الاقطار
ويزيد في آخر وينبغي لك عند ذلك ان يكون ذاكرا كيف كان النبض

الطبيعي ذكر اصناف النبض الخارج عن الطبيعي في قطر واحد من اقطار الجسم
وهي ستة اصناف وهذه يوجد من مقدار الانبساط فان وجدت النبض
الخارج من الطبيعي قد زاد في العرض سمي ذلك النبض عريضا وان وجدته
قد زاد في الطول سميته طويلا وان وجدته قد زاد في العمق سميته شاهقا
ويسمى اصناف النبض المضادة لهذه التي هي اقل من النبض الطبيعي دقيقا
وقصيرا ومنخفضا على قياس تلك ذكر اصناف الخارجة من
النبض الطبيعي في جميع الاقطار وهو صنفان وهذان ايضا يوجد في مقدار
الانبساط فاما النبض الذي قد زاد على الحال الطبيعية في جميع الاقطار
فانه ان كان قد نقص فيها كلها سمي صغيرا وان كان زاد فيها كلها
فانه يسمى عظيما وهذه هي اصناف النبض التي يكون في مقدار الانبساط
ذكر النبض الماخوذ من كيفية الحركة ومن خواص الحركة السرعة
والابطا فينبغي ان يحكم على هذه الحركات ايضا بمقايستك اياها
بالحركة الطبيعية ذكر النبض الماخوذ من كيفية صدمة
العرق وفي كيفية صدمة النبض يكون قوته وضعفه وقوة
النبض يكون اذا دفع النبض اليد مدافعة قوية وضعف النبض
اذا كانت مدافعته ضعيفة ذكر النبض الماخوذ من حالات
جسم العرق واما اللين والصلابة فهما حالان لجسم العرق واما
اللين فهو ان يحس العرق اذا لمسته كانه الى ملمس اللحم اقرب
واما الصلابة فهي ان تحس العرق احسا اي اصلب وكانه وتر
ممدود واشبه بملمسه ويعرف مع حركة العرق وليس هو للحركة
كالاصناف الثلثة التي ذكرتها قبل فان اخذ تلك الاصناف وهي

صنف

صنف السرعة والابطا يكون في كيفية الحركة والصنف الثاني فهو صنف القوة والضعف يكون في كيفية القرعة والصنف الثالث وهو صنف الكبر والصغر يكون في مقدار الانبساط والانبساط لا يكون الا بحركة والصنف الرابع وهو الجسم اللين والصلب فليس يحتاج الى الحركة ان يكون لينا او صلبا وهذه الاربعة الاصناف نجدها في نفس قرعة النبض ذكر النبض الماخوذ من السكون التي بين القرعتين وهو الصنف الخامس ونجد صنفا آخر خاصا من الفترة التي بين القرعتين ومن عادة الاطبا ان يسموا الزمان الذي بين قرعتين الذي ينقبض فيه العرق فترة وانا ارى انه ينبغي للمتعلم ان يرتاض في النبض على ان انقباض العرق لا يحس ويسمى بعض ذلك نبضة وبعضها فترة واما القرعة فصدمة العرق لليد التي تحته اذا تحرك واما الفترة والسكون الذي يكون بين قرعتين الذي يكون النبض فيه متواترا او متفاوتا ومتوسطا بين الحالين وهو النبض الطبيعي وهذه الاصناف ايضا يعرف من النبض بمقدار الزمان لان النبض المتواتر هو الذي زمان السكون فيه كثير ولا فرق في هذا القول بين ان اقول سكون او فترة او ليث بين قرعتين او انقباض الباب الثالث في اجناس النبض وانواعه المختلفة الاحوال وهي النبض المستوي والمختلف والمختلف المنتظم والمختلف غير المنتظم في نبضات فاما الاستوا والاختلاف فيكونان في جميع هذه الاصناف التي ذكرنا والاستوا هو ان يكون النبضات متساوية بعضها لبعض في هذه الاصناف مثال ذلك ان عظم النبضات اذا كان متساويا قيل ان ذلك النبض متساو في العظم واذا كانت سرعة النبضات متساوية قيل ان ذلك النبض متساو في السرعة وعلى هذا المثال يكون النبض مستويا في القوة وفي التواتر فاما الاختلاف فهو ضد الاستوا في صنف من اصناف النبض لان من النبض

ما هو مختلف في العظم ومنه مختلف في التواتر ومنه مختلف في القوة وا
كذلك الحال في ساير الاصناف وربما وقع بين عدد محدود من القرع
نبضة مخالفة لها فيما بين نبضات متساوية وذلك يكون على انحا كثيرة
وذلك انه ربما كانت بعد ثلث نبضات متساوية نبضة خامسة مخالفة
لها ثم تدوم ذلك على هذا النظام وتعرض ذلك على هذا المثال في ساير
جميع الاعداد فانه يمكن بعد خمس نبضات متساوية نبضة سادسة مخالفة
لها وهذا النبض ليس يجب لذلك هو مختلف الا انه يحفظ نظاما ولذلك
هو منتظم وقد كان انه لما كان يقع دايما فيما بين اعداد محدود من نبضات
متساوية نبضة واحدة مخالفة لها فان ذلك النبض وان كان قد بطل استواوه
فقد يحفظ نظاما اما في مناسبة الادوار فان لم يحفظ النبض دورانية في
اختلافه قيل له غير منتظم **الباب الرابع** في الاختلاف في نبضة
واحدة من اجزا العرق في الموضع وفي الحركة وقد يكون اختلاف فيما في نبضة
واحدة وذلك يكون اما في اجزاء من العرق اذا كانت الاجزا مخالفة بعضها
لبعض في الوضع او في الحركة واما في حركة جزو واحد من اجزا العرق على
انفراده **ذكر الاختلاف** في الوضع واما الاختلاف يكون في وضع اجزا
العرق عند ما يخيل اليك ان تلك الاجزا قد زالت الى فوق او اسفل
او يمنة او يسرة والاختلاف يكون في حركة الاجزا اذا كان جزا منها
يتحرك حركة سريعة وجزء منه آخر يتحرك حركة بطية وجزء يسبق وآخر
يتاخر وجزء يتحرك حركة قوية وآخر يتحرك حركة ضعيفة وجزء يتحرك
مسافة كثيرة وآخر يتحرك مسافة يسيرة او لا يتحرك بتة فعلى هذا المثال يكون
الاختلاف يكون في اجزا العرق **ذكر الاختلاف** في الجزو الواحد من اجزا

العرق وفيه يوجد الغزالي وذو القرعتين وهو المطرقي واما الاختلاف الذي
يكون في الجز الواحد من اجزا العرق فربما كان والحركة يتبين وينقطع
انقطاعا بينا ومن هذا الصنف من الاختلاف يكون النبض الغزالي وربما
كان والحركة ينقضي ثم يعود ومن هذا الصنف من الاختلاف يكون النبض المسمى
ذا القرعتين وهو المطرقي وربما كان والحركة غير متساوية في السرعة وذلك يكون
اذا ابتدات الحركة وهي سريعة ثم نقصت سرعتها قليلا قليلا حتى ينقضي وهي
بطية او على ضد ذلك يبتدى وهي بطية ثم ينقضي وهي سريعة فكذلك في القوة
والضعف والصغر والعظم وليس ينقسم الحركة بقسمين فقط لكن قد ينقسم
باقسام اكثر بقدر ما يدرك بالحس وهذه هي اصناف الاختلاف المفردة في
نبضة واحدة **الباب الخامس** في اصناف المركبة من المختلف
من تراكيب هذه الاصناف وفيه يوجد الموجي والدودي والنملي واما في
الاصناف المركبة فبعدد ما يمكن ان يتركب صنف صنف وصنف مع اصناف
واصناف مع اصناف من هذه الاختلافات ومنها ما قد وضع لها اسم خاص مثل النبض
الموجي والدودي والنملي والمنشاري والنبض الدودي هو الذي يتوهم كانه
دود يدب في العرق ويصير العرق يتنقل تنقلا لا موجيا وليس يبسط العرق
كله في وقت واحد الا انه ان كان ذلك مع صغر من النبض سمي النبض دوديا
وان كان مع عظم من النبض حتى ذلك النبض موجيا يقول مطلق ويبين النبض
الدودي مع ذلك ضعيف متواتر ومتى صار النبض الى الغاية القصوى من الضعف
والصغر والتواتر سمي نمليا وقد يظن بهذا النبض انه سريع وليس هو بسريع **ذكر
النبض الثابت** على حاله في الخروج عن الطبيعة واما النبض الذي يسمى
اطيقوس وتفسير هذا الاسم الثابت كالحمى الدقية التي تسمى بهذا الاسم فهو الذي

لا يعرض فيه كثير اختلاف بتة لكنه يبقى على حالة واحدة دايما ولا يتغير
وذلك يكون لان جوهر البدن كله قد استحال الى حال المرض في حال كون هذه
الحميات وعند حدوث هذا النبض وقد يكتفي المتعلمون فيما ارى بهذا
الذي وصفنا من امر النبض لان من اراد استقصاء علم اصناف النبض فهو دايما
عليه من مقالة افردناها لذكر اصناف النبض ولذلك ليس بنا في هذا الكتاب حاجة
الى ذكر النبض المتتابع القابع ولا الى ذكر وزن النبض لانا قد وصفنا هذه الا
في كتاب اصناف النبض على الاستقصا وليس الكلام فيما بين المتعلمين **الباب
السادس** نذكر فيه ما بيّنه في هذه الجملة عند فراغه منها فانا نذكر
بجملة ما تقدم مما وصفته ثم اخذ فيما يتلوه فاقول ان النبض العظيم هو اذا
انبسط العرق انبساطا كثيرا في الطول فقط والنبض العريض هو اذا انبسط
العرق انبساطا كثيرا في العرض والنبض الشاخص المشرف هو اذا انبسط العرق
انبساطا كثيرا في السمك والنبض القوي هو الذي يقرع الحسة بشدة
وقوة والنبض اللين هو اذا كان جرم العرق لينا ناعما والنبض السريع هو اذا
انبسط العرق في زمان يسير والنبض المتواتر هو ان يبسط العرق بعد
زمان يسير والنبض المستوي هو اذا كانت النبضات مساوية بعضها لبعض
دايما والنبض المنتظم هو الذي ادواره متساوية واما النبض الذي هو
مختلف في نبضة واحدة فيقال انه مختلف في قرعة واحدة ومن هذه الاصناف
التي ذكرنا يتبين امر الاصناف التي هي اضدادها اعني
الصغير والقصير والدقيق والمنخفض والضعيف والصلب والمتفاوت
والمختلف والذي ليس بالمنتظم وبين ان بين كل صنفين متضادين من هذه
الاصناف صنف متوسط خلا المستوي والمختلف والمنتظم وخلافه

فانه ليس بين المستوي والمختلف متوسط ولا بين المنتظم وخلافه وان
فجميع تلك الاصناف الاول المتوسطة من النبض هي الطبيعية واما في هذه
الاصناف الاخيرة فان النبض المستوي وحده هو الطبيعي والاصناف الباقية
خارجة عن الطبيعة اعني المختلف والمنتظم وخلافه **الجملة الثالثة
في الاسباب المغيرة للنبض** وهي ثلثة ابواب وهذه الجملة مختصرة
من الاربع المقالات الثوالث من الكتاب الكبير في النبض نظيره لما في ذلك
والنبض يتغير على انحاء كثيرة مختلفة وليس يجد سببا من الاسباب هو في المثل
قد تغير النبض فرايت ان اقسم الاسباب المغيرة للنبض في ثلثة اصناف اول
كلية ثم اتكلم في كل واحد من تلك الاصناف على تلخيص شي شي من الاشياء
المفردة والتغير الاول الذي يحدث في النبض هو التغير الطبيعي والتغير الثاني
هو الذي ليس طبيعي ولا هو ايضا خارج عن الطبيعي والتغير الثالث هو التغير
الخارج عن الطبيعي وهذه الاصناف من التغير يحدث في جميع الاصناف الطبيعية
فان العروق تجول في الابدان المختلفة على حالات مختلفة فينبغي اولا ان نعلم
اصناف اختلاف الابدان من ان نعلم ومن اي شي يتغير النبض وكم مقدار
تغيره وليس يمكنك ان يعرف نبض الخاص بكل واحد من الناس على حقيقته
الا بالتجربة فقط ولذلك قد ينبغي لك ان تجس عرق الانسان الواحد مرارا
كثيرة ولا سيما في وقت صحته وسلامته من الآفات وسكونه من كل حركة
قوية ثم تجسه اذا خالفت حاله هذه الحال الا انه لما كان لا يمكن المتطبب
ان تعرف بالتجربة نبض جميع الناس ومرارا كثيرة وقد احتاجوا الى اطبائهم المتقدم
وهم في صحتهم فالاحداث يكون في هذا الباب ايضا للعالم فضل على الجاهل في
فضل العالم على الجاهل في هذا الباب ان يكون عنده معرفة الاصول التي

هو اكثر الناس على حال واحدة فان الرجال في المثل طبيعة يعمهم والنساء
طبيعة يشتمل عليهم والمحرورين طبيعة يعمهم ولاصحاب المزاج البارد طبيعة
اخرى مشتركة ولكل صنف طبيعة اخرى عامية ولكل جيل طبيعة مشتركة
وقليل ما يوجد في كل واحد من هذه الطبايع العامية بدون متشابهة
للكثير فيجب من هذا ان يكون من علم تلك الطبايع العامية قليلا ما
يخطي ويخرج عن الحق **الباب الثاني الاول** في تغاير النبض بحسب
الطبع **ذكر نبض الرجال** فاقول ان نبض الرجال على الاكثر اعظم من نبض
النساء كثيرا واقوى منه كثيرا وابطأ منه قليلا واشد تفاوتا منه
كثيرا **ذكر نبض من مزاجه حار** واما الذين مزاجهم بالطبع حار فنبضهم
اعظم ممن كان مزاجهم باردا واسرع منه واشد تواترا منه كثيرا وليس
هو باقوى منه كثيرا **ذكر نبض اصحاب القضف** واصحاب الابدان
القضيفة اعظم نبضا من اصحاب الابدان العبلة واشد تفاوتا منه كثيرا
وليس هو باقوى منه كثيرا فعلى هذا المثال يختلف النبض بالطبع **ذكر النبض
بحسب الاسنان** ثم قد يتغير اما من قبل الاسنان فعلى هذا المثال اما
الطفل حين يولد فنبضه في غاية التواتر واما الشيخ ففي غاية التفاوت
وجميع الاسنان التي بين هاتين السنين فالنبض في كل واحد منها على
حسب قربه من الشيخوخة وكذلك ايضا فان نبض الصبيان في غاية السرعة
ونبض المشايخ في غاية الابطا واما سائر الاسنان ففيما بين ذلك الا
ان فضل التفاوت في نبض الشيخ على نبض الصبي اكثر كثيرا من مقدار
ما بينهما من الاختلاف في السرعة والابطا فاما في صنف القوة وصنف
العظم فاعظم النبض في الاسنان نبض الشباب واصغر النبض نبض المشايخ

فاما نبض الصبيان فمتوسط بينهما فعلى هذا المثال يتغير النبض بحسب الاسنان
ذكر تغير النبض بحسب اوقات السنة واما بحسب اوقات السنة فيتغير
النبض على هذا المثال اما وسط الربيع فيكون النبض اعظم واقوى ما يكون
وفي السرعة والتواتر معتدلا وعلى هذا وسط الخريف وكل ما يبعد من
وسط الربيع نقص من عظم النبض ومن قوته وزاد في سرعته وتواتره ثم
بآخره اذا جا الصيف صار النبض ضعيفا صغيرا متواترا واما الخريف
وكل ما بعد من وسطه فانه ينتقص من جميع هذه الاصناف اعني من عظم
النبض ومن قوته وسرعته ومن تواتره حتى يكون اذا جا الشتا فيجي النبض
الصغر والابطا والضعف والتفاوت واول الربيع يشبه آخر الخريف وآخر
الربيع يشبه اول الخريف واول الشتا يشبه آخر الصيف واول الصيف يشبه
آخر الشتا فالاوقات اذا التي بعدها من وسط الصيف ووسط الشتا بعد سوا
يغير النبض على مثال واحد فاما وسط الصيف فهو من جهة مثل وسط الشتا
ومن جهة مضاد له وذلك ان النبض في الوقتين جميعا صغير ضعيف الا انه
في الصيف سريع متواتر وفي الشتا بطي متفاوت وليس يبلغ من الصغر ما يبلغه
في الشتا لكنه في الصيف يكون اقل صغرا ولا يبلغ ايضا من الضعف في الشتا
ما يبلغه في الصيف لكنه يكون في الشتا اقل ضعفا فعلى هذا المثال يتغير النبض
في اوقات السنة **ذكر النبض بحسب البلدان** وعلى هذا المثال يتغير النبض
بحسب البلدان التي هي في غاية الحرارة على مثال ما يكون في وسط الصيف ويكون
في البلدان التي هي في غاية البرد على مثال ما يكون في وسط الشتا ويكون في البلدان
المعتدلة على مثال ما يكون في الربيع وكذلك الحال في البلدان التي مزاجها
من مزاج ذلك **ذكر تغير النبض بحسب تغيرها** وساير التغير الحادث في الهوا

ماكان منه الى الحرّ اميل فقياسه قياس الازمان الحارة وما كان
منه الى البرد اميل فقياسه قياس الازمان الباردة من السنة وما كان
الى الاعتدال اميل فقياسه قياس وسط الربيع **ذكر تغير النبض**
بحسب الحمل فاما فى وقت الحمل فيكون النبض اعظم واشد تواترا واشد
سرعة واما سائر الاشيا فيبقى فيه على حالها **ذكر تغير النبض بحسب النوم**
والنوم ايضا هو من الاشياء التى هى بالطبع وليس يعرض بذلك شى غيره وقد
نقص النوم النبض على هذا المثال اما فى اوله فيصير النبض اصغر واضعف
وابطا واشد تفاوتا فاذا امعن الانسان فى النوم فان ابطاه وتفاوته
يتزايدان ولا سيما بعد تناول الغذا لان النبض اعظم واقوا فاذا طال
النوم عاد النبض الى الضعف والصغر ويبقى على ابطايه وتفاوته
ذكر نبض المنتبه من النوم واما نبض المنتبه من النوم ففى
اول ما ينتبه يكون عظيما قويا سريعا متواترا ويكون فيه كالرعدة ثم انه
من بعد قليلا يوول الى الاعتدال **ذكر تغير النبض بحسب تغير السحنات**
والحالات العارضة للبدن فى سحنته يتغير النبض على مثال ما يتغير الحالات
الطبيعية فان الذى هو فى طبيعته قضيف اذا ازداد لحمه حتى يعتدل صار
نبضه شبيها بنبض من كان فى طبيعته حسن اللحم ومن كان فى طبيعته
حسن اللحم فحدث له القضف فان نبضه يصير شبيها بنبض من كان بطبيعته
قضيفا وبين ذلك ينبغى ان ينظر فى الاختلاف بين القضف وبين حسن اللحم
من غير ان يتغير القوة فى سائر الاشيا على هذا المثال حتى يكون التغير حدث
من ذلك الشى الكلام فيه فقط وما قلنا فيمن كان حسن اللحم فافهمه فى العبل
السمين اكثر وازيد واقوا والمزاج ايضا العارض للبدن تغير النبض على

مثال

مثال ما يغير المزاج الطبيعى **الباب الثانى** فى التغاير فى النبض
من الاسباب التى ليست بطبيعية ولا هى خارجة عن الطبيعية وهذه هى
الخارجة عن الطبيعة فى كميتها وينبغى الآن ان نذكر التغايير الاخر التى
يكون من الاسباب التى ليست بطبيعية **ذكر تغير النبض بحسب الرياضة**
فاقول ان الرياضة فى ابتدايها وما دامت لم يجاوز المقدار المعتدل يصير النبض
قويا عظيما سريعا متواترا فاذا كثرت وجاوزت مقدار قوة صاحب الطبيعة
التعب صار النبض سريعا صغيرا ضعيفا فى غاية التواتر فاذا جاوزت الرياضة
المقدار المعتدل كثيرا حتى يفرط وتصير صاحبها الى ان لا يقدر على الحركة
الا بكد وبعد استراحة طويلة المدة او الى ان لا يقدر على الحركة واستراح
لكن يسترخى ويخور جدا صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا فان
صار صاحب الرياضة الى الاضمحلال من القوة فان نبضه يصير الحال نبض
من قد انحلت قوته وستصف بعد قليل كيف يكون النبض اذا انحلت القوة
ذكر تغير النبض بحسب الاستحمام واما الاستحمام فما كان منه بالماء
الحار فانه يجعل النبض عظيما سريعا متواترا ويزيد فى قوته ما دام الاستحمام
بمقدار معتدل فان جاوز المقدار المعتدل فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا
الا انه عند ذلك ايضا سريعا متواترا فان امسك عن الاستحمام بعد ان يعرض
ذلك صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وما كان منه بالماء البارد فانه
فى الابتدا يصير النبض صغيرا بطيا متفاوتا ويجعله اضعف ثم باخرة يجعل
النبض على حسب ما يعرض منه وذلك انه لا بد من ان يفعل احد امرين اما ان يحل
قوة البدن واما ان يقويها بقوة فان اجهد قوة البدن وبرده جعل
النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وان احصفه وقواه جعل النبض عظيما

قويًا واما في السرعة والتواتر فيجعله معتدلًا **ذكر تغير النبض**
بحسب الطعام واما الطعام فاذا كان كثيرًا حتى يثقل على القوة فانه يجعل
النبض مختلفًا غير منتظم واما ارجيجانس فقال انه يكون فيه من السرعة
اكثر مما يكون من التواتر واذا كان الطعام بالمقدار المعتدل جعل النبض
عظيمًا قويًا سريعًا متواترًا واذا كان الطعام اقل من المقدار المعتدل الذي
يغذو غذاءً كافيًا فان تغيره النبض يكون من جنس تغيره له اذا كان معتدلًا
الا انه يكون اقل ويلبث زمانًا اقل **ذكر تغير النبض بحسب النبيذ**
فاما تغيير النبيذ للنبض فشبيه بتغيير الطعام والفرق بينهما ان تغيره للنبض
يكون اسرع وان التغيير الذي يكون من النبيذ ينقضي قبل انقضاء التغير
الذي من الطعام وانه يزيد في سرعة النبض وعظمه اكثر مما يزيد في قوته
وتواتره فانك اذا نظرت وجدت الامر فيهما قريبًا مما اصف وهو ان
بحسب ما يزيد الطعام المعتدل في القوة ويجعل زيادته فيها اطول لبثًا
بقدر ذلك يزيد النبيذ في عظم النبض **ذكر تغير النبض بحسب الماء**
واما تغير الماء فالتغيير الحادث منه في النبض اقل من التغيير من جميع ما ذكرنا
فبحسب ما يغذو او يسخن او يبرد تغير البدن بنحو من الانحاء يكون تغيره لحركة
العروق فهكذى يتغير النبض من الاسباب التي ليست بطبيعية

الباب الثالث في التغايير الحادثة في النبض من الاسباب

الخارجة عن الطبيعة وقد ينبغي الآن ان نصف التغايير التي تكون من
الاسباب الخارجة عن الطبيعة فان تغايير الهواء المفرطة الممرضة وكثرة
الطعام حتى يثقل على القوة وافراط الرياضة والاستحمام والنوم من الاسباب
الخارجة من الطبيعة لان حد الاسباب التي ليست بطبيعية يخرجها

الى ان تصير خارجة من الطبيعة **قال المفسر** قسم جالينوس الاسباب في هذا
الكتاب ثلثة اقسام قسم منها طبيعية وقسم ليس بطبيعية وقسم خارج
من الطبيعة والتي ليست طبيعية هي كالمتوسط بين القسمين وهي
اذا افرطت صارت خارجة عن الطبيعة وكان ذكر فيما تقدم الاسباب
التي ليست طبيعية وذكر ما افرط منها بسبب اشتراك الكلام اشياء خارجة
عن الطبيعة **ذكر اجناس الاسباب الخارجة عن الطبيعة وانواعها**
فاما الاسباب التي ليس في مقدارها فقط هي خارجة عن الطبيعة لكن في
جنسها ايضًا فان عددها لا يحصى ولذلك لا يمكن ان يحصل الا ان الطريق
الصناعي يكون في هذا ايضًا على حسب ما يمكن بان يحصر هذه الاسباب
وان كانت لا نهاية لها بتحديدها باجناس وانواع محدودة ولو بعد
من قال ان كل سبب خارج عن الطبيعة فلا يخلو من ان يكون يحل القوة
الحيوانية وينقصها او يكون يضغطها ويثقلها **ذكر الاسباب التي يكون**
عنها انحلال القوة وهو الجنس الاول انحلال القوة يكون من عدم
الغذاء او من خبث الامراض ومن قوة الآلام النفسانية ومن شدة
الوجع او من طوله ومن الاستفراغ المفرط **ذكر الاسباب التي يكون**
عنها ضغط القوة وثقلها وهو الجنس الثاني فاما الاشياء التي تضغط
القوة وتثقلها فهي كثرة المادة وامراض اعضاء من الآلات مثل الاورام
الحادة والصلبة وسائر الاورام والجراحات وغير ذلك من اصناف العلل
المختلفة **ذكر تغايير النبض الحادثة من كل واحد من** الجنسين
المذكورين اعني السبب الذي يحل القوة والسبب الذي يثقلها ويضغطها
فمتى انحلت القوة صار النبض صغيرًا ضعيفًا متواترًا ومتى ضغطها شيء

واشبهها صار النبض مختلفا غير منتظم ويحدث عند ذلك في جميع اصناف الاختلاف
الذي يكون في القوة والذي يكون في العظم فان هذين الصنفين من
الاختلاف اخص اصناف الاختلاف في الحال التي يضغط القوة ويثقلها ف
اذا كان الشيء الذي يضغط القوة ويثقلها قد بلغ في ذلك مبلغا عظيما
كان الاختلاف في اصناف اكثر واذا كان الاختلاف في اصناف اقل واذا كانت
الآفة يسيرة كانت عدد النبضات الصغار عدد القوية اكثر من عدد الضعيفة
واذا كانت الآفة عظيمة كان الامر بخلاف ذلك وعند مثل هذه الآفات
قد يبطل حركات في غير وقتها بما يدل على ان الآفة اقل والحركات
التي يبطل تدل على ان الآفة اكثر واشد فهذه هي التغايير الخاصية التي
تكون فيما عدا القوة ومن كل ما يضغطها ويثقلها وفي كل واحد منها
شيء خاص من قبل السبب الفاعل له فاذا كان انحلال القوة من قبل عدم الغذا
فان تغير النبض في الابتدا يكون الى الضعف والصغر والسرعة والتواتر
ثم اذا صارت القوة الى حال وسط من الانحلال فان النبض يتغير
الى الضعف والصغر والابطاء والتفاوت ثم تاخر اذا استكمل انحلال
القوة صار النبض الى غاية الصغر والضعف والتواتر وتخيل تخيلا
باطلا انه سريع وهذا النبض الذي يسمى النملي فاما النبض الدودي
فيكون ايضا عند انحلال القوة الا انه ليس يكون وقد انحلت انحلال
التام لكنه يكون وقد بقيت منها بقية والفرق فيما بينه وبين
النملي في انه لم يصر الى غاية الضعف والصغر بمنزلة النملي وفي ان الاختلاف
الكاين في نبضة واحدة بين فيه وهو الاختلاف الذي يكون اذا لم تكن
اجزا العرق كلها تبتدي بالحركة معا لكن تسبق بعضها وتتاخر بعضها

ولذلك هو اقل من الدودي عرضا وصغرا وربما لم يكن قصيرا ومن قبل
ذلك هو اقل رداءة وكذلك الغشي الذي يكون من الحميات الحادة المهلكة
لا يجعل النبض دوديا بتة واما سائر انحلال القوة فيتبعه في اكثر الامر
اولا النبض الدودي انحلال القوة اذا كان من غير حمى او كانت معه
حمى يسيرة ولذلك يتبع الغشي الذي يكون من علة القلب النبض النملي و يتبع
الهيضة والاختلاف الذريع والرعاف والعرق وكل علة يستفرغ البدن
استفراغا سريعا على الاكثر لا النبض الدودي ثم يصير بآخره الى النبض النملي
واذا كانت هذه العلل من غير حمى كان النبض الدودي احرى ان يسبق
وتلبث زمانا طويلا فهذه هي التغايير الخاصية العارضة من الاسباب
الخارجة من الطبيعة ذكر انواع النبضين المتضادين وهما انحلال
القوة وضغط القوة وثقلها وقد ينبغي ان نصف الآن نوعا نوعا
ذكر النبض الدال على الغضب فنقول ان الغضب يجعل النبض عظيما شاخصا م
قويا سريعا متواترا نبض اللذة واللذة يجعل النبض عظيما متفاوتا
بطيا وليس يغيره في القوة عن الحال الطبيعية نبض الغم والغم يجعل النبض
صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا نبض الفزع والفزع اذا عرض بغتة
وكان شديدا يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم فان طال
الفزع جعل النبض على مثال ما يجعله الغم ويجمع هذه الاسباب اذا طال
لبثها او كانت مفرطة جدا فانه يعرض منها النبض الذي يكون عند انحلال
القوة لان هذه الاسباب كلها تحل القوة وان كانت قوية فعلت ذلك بسرعة
وان كانت ضعيفة فعلته على طول الزمان نبض الوجع فاما الوجع الذي
يغير النبض فهو ما كان منه شديدا وكان في عضو شريف [illegible]

الورم ايضاً في الابتدا ما دام يسيراً فانه يجعل النبض اعظم واقوى واسرع
واشد تواتراً فاذا تزيد الوجع واشتد حتى يضر بالقوة الحيوانية جعل
النبض اصغر واضعف ويكون ذلك سريعاً متواتراً وكلما طال لبث الوجع
او ازداد شدة ازدادت كل واحدة من هذه الخصال وقويت في النبض
نبض الوجع الذي يحل القوة واما الوجع الذي يحل القوة فانه ينقل النبض
الى الضعف والصغر والتواتر الشديد والى ان يحيل الى الباطل انه سريع نبض
الورم الحار واما الورم الذي يسميه اليونانيون فلغموني وهو الورم الحار
الحار فيعرف كيف كان امره ان يجعل النبض كانه منشار ينشر حتى يظن ان
بعض اجزا العروق قد انبسط وبعضه لم ينبسط ويبين انك تجد اصلب في هذا
النبض شي من الارتعاد وهو سريع متواتر وليس يكون دايماً عظيماً ويخص ما دام
في ابتداء كونه ان يجعل النبض اعظم من الطبيعي واقوى واسرع واشد تواتراً
فاذا كان الورم في التزيد فانه يزيد في جميع هذه الخصال التي وصفنا ها في
النبض ويجعل النبض اصلب واشد ارتعاداً بمقدار بين فاذا انتهى الورم منتهاه
صار النبض في الصلابة والارتعاد الى زيادة بينة الا انه يصير اصغر مما كان
قبل الا يكون المرض اكثر من القوة ويصير اشد تواتراً واسرع فان طال لبث
الورم زماناً طويلاً وصلب وجسا فان النبض يزداد مع ما وصفنا من حالاته
دقة وصلابة وقولنا ما قلنا من هذا انما هو في الورم الذي يغير نبض
عروق البدن كله واما العظم وخطر العضو الذي حدث فيه
نبض الورم الحار بحسب طبيعة العضو فاما الورم الذي لا يغير
نبض عروق البدن كله فانه يغير نبض العرق الذي في ذلك العضو الذي
حدث فيه الورم على المثال الذي وصفنا وكل واحد من هذه الخصال

التي

التي وصفناها من الفرق يزداد وينقص اما من قبل طبيعة العضو الذي
حدث فيه وذلك ان الاعضا العصبية تجعل النبض اصلب واشد منشارية
واصغر والاعضا التي تغلب عليها طبيعة العروق عليها اغلب ما كان منها
طبيعة العروق الضوارب عليه اغلب وما كان منها طبيعة العروق الضوارب
عليها اغلب فانها تجعل النبض اعظم ويسرع اليه من قبلها الاختلاف وسوء
النظام وقد تبين من هذا الذي وصفنا كيف يكون النبض اذا حدث في الكبد
ورم وكيف يكون اذا حدث في الطحال ورم وكيف يكون اذا حدث الورم في
الكلى او في المثانة او في المعا المستقيم او في المعدة او في قولون او في الغشا
المستبطن للاضلاع او في الرية وبالجملة في جميع الاعضاء التي يتبع ورمها
حمى وذلك بتوسط التغاير الذي يحدث للنبض من قبل طبيعة الاعراض التي
يلزمها بالاضطرار [illegible]
يكون بسبب الورم اعني السبب المحدث للورم ومن التغيير الذي يكون
بسبب طبيعة العضو يعني عصباً هو او لحمياً او مركباً منهما او غيرها ومن
التغيير الذي يكون بسبب العرض اللازم يعني العرض اللازم المرض الذي يكون
عن السبب المتقدم وهو موضع ذلك باشد بيانها ومن هذه الجملة
على الامراض النبض وهذا غرضه في الاربع مقالات الاواخر من كتاب النبض
وهذه الجملة اختصار من تلك المقالات تدل ابوابها على تفسيرها وتقاس بها
على غيرها قال احمد قال يحيى النحوي في تفسيره لهذا الكتاب وذلك ان من علم
ان هذا السبب يفعل هذا النبض علم ان هذا النبض يكون عن هذا السبب
مثال ذلك انا نعلم ان الغيظ يجعل النبض عظيماً فان نحن وجدنا في حمى يوم
النبض عظيماً علمنا ان العليل قد اغتاظ جداً قال يحيى النحوي الذي يتفق

ان يحدث لها على حسب ما من شان كل واحد من تلك الاعراض ان تغير النبض
فيصير في النبض تغير مختلط مركب من التغير الذي يكون بسبب الورم ومن
التغير الذي يكون بسبب العرض اللازم له فان الورم اذا حدث في الحجاب
فكثيرا ما يعرض لصاحبه الاختناق واذا حدث في فم المعدة فكثيرا ما يعرض
لصاحبه الغشي قال حنين [illegible] وهو حركة
من غير ارادة تعرض في الاعضا التي حركتها بارادة وهذه الحركة قد تعرض
من تحرك العصب ومن امتداده واذا حدث في الكبد عرض لصاحبه الا
تغتذي بدنه واذا حدث في المعدة عرض لصاحبه الا يستمري الطعام و
اذا حدث في الكلى عرض لصاحبه اسر البول وما كان من الاعضا اكثر
حسًّا فانه تغير النبض بسبب الوجع ايضا وما كان منها اقل حسا فانه انما
يغير النبض بحسب العضو الذي فيه فقط ولذلك من قبل هذه الفضائل كلها
يوجد في بعض اصحاب الاورام تغايير كثيرة مختلفة وقد بينا في كتب آخر كيف
ينبغي ان يميز هذه التغايير بابا بابا. الباب الاول في النبض الذي
في الشوصة وانا واصف من ذلك الآن بمقدار ما يصلح للمتعلمين فاقول
ان نبض اصحاب الشوصة وهي مرض يكون من ورم حار يحدث في الغشا
المستبطن للاضلاع سريع متواتر ليس بالعظيم جدا وقد تظن انه قوي وانما
بالحقيقة فليس هو بالضعيف الا انه ليس بقوي على حسب ما يوجب المرض
وقد ينبغي ان يكون هذا حاضرا لذكرك في كل موضع ان البحث عن كل واحد من
الاشيا انما ينبغي ان يكون على ان التغير في النبض انما يكون بسببه وانما يعرض بسبب
شي آخر ونبض من به ورم في الغشا المستبطن للاضلاع من قبل انه صلب
واشبه بالعصب يغلط من لم يرتاض في علم النبض حتى توهم انه الى القوة

منبر

من قبل انهم لا يقدرون ان يفرقوا بين الضربة الصلبة وبين الضربة القوية ولذلك
ايضا لا يقدر كثير من الاطباء اذا كانوا لا يقدرون ان يفرقوا بين اصناف
آخر كثيرة من النبض من ان يفهموا ما ذكرناه في كتابنا هذا فيستعملوا نافعا
مما اصبنا فيه من قبل انهم لا يفهمونه وليس ينبغي في هذا الكتاب ان يكثر
في هذا الباب لانا قد كتبنا في تعرف النبض كتابا مفردا وانا اشير عليك
ان تروض فكرك اولا وحسك حتى تتعرف اصناف النبض بالعمل ولا تقتصر على
المعرفة بها بالقول والفكر واجعل ابتدا رياضتك بالعمل بعلمك اياها
بالكلام والفكر من ذلك ان مقدار التواتر في بعض اصحاب الشوصة لا يمكن
ان يقصر على ان بين التواتر المجاوز المقدار الذي لا يزال يكون في هذا
المرض الذي وبين التواتر الذي هو اقل منه فرق عظيم وذلك ان التواتر
المجاوز لذلك المقدار انما يكون ضرورة اذا كان الورم الذي في الغشا
المستبطن في الاضلاع يميل الى الرية حتى يكون منه العلة التي تسمى في
فيقلوميا وهو ذات الرية وكان ينذر بغشي يحدث والتواتر الذي هو
اقل من ذلك المقدار يجب ان يكون متى كانت الشوصة تنذر بسبات
يحدث او آفة في العصب وكذلك ايضا في اختلاف التتابع الذي هو
لشوصة اخص منه بغيرها من الاورام ان كان يسيرا دل على ان الغشا
المستبطن للاضلاع ليس بسريع النضج وان كان ذلك الاختلاف شديدا
دل على صعوبة من ذلك الورم وانه عسر النضج واذا كانت الشوصة على هذه
الحال ثم كانت مع قوة ضعيفة آل امره الى الموت السريع واذا كانت مع
قوة قوية فهو اما ان يبطئ نضجها زمانا طويلا واما ان يؤول الى جمع المدة
في الصدر واما ان يؤول الى الذبول السلي وهو قرحة الرية واذا نضج الورم

فانه يذهب عن النبض التغير الخارج عن الطبيعة واذا صار الورم الى جمع
المدة حدث النبض الخاص بجمع المدة في الصدر وكذلك ايضاً اذا آلت الحال
الى ان يصير المريض الى الذبول السلى فانه يحدث النبض الكاين في الذبول

الباب الثاني في النبض الدال على من في صدره جمع القيح

واما جمع المدة في الصدر ففي اول تولد المدة يجعل النبض كما قلت ان الورم
الحار يجعله في وقت منتهاه لان الورم الذي هو في تلك الحال هو ابتداء
تولد المدة وربما كان النبض مختلفاً عديماً للنظام وهو في كل من هذه حاله
ثابت على حال واحدة فاذا اجتمعت المدة في الصدر فان النبض يكون في
جميع حالاته على المثال الذي وصفنا خلا انه يكون اقرب الى الاستوا فاذا
انفجرت المدة صار اضعف واعرض واشد تفاوتاً

الباب الثالث في النبض الدال على اصحاب الذبول

واما نبض اصحاب الذبول فليس
يكون تغيره على جهة واحدة فينبغي ان يجرد امرهم بفصول معروفة ما امكن
فاقول ان من عرض له الذبول والجمود قليلاً قليلاً من قبل ورم لم يحلل
فان نبضه يكون ضعيفاً ويكون اسرع ويكون متواتراً جداً ويكون
شبيهاً بذنب الفارة في عظمه في نبضة واحدة وقد يسمى ارجيجانس
هذا النبض متشنجاً من جهتيه وذلك ان النبض يأول الى الصغر من الجانبين
الا ان آخر العرق من الجانبين ينقطعان دفعة وتبين ان لكن كانها
تنحى تصير حاله للاختلاف الذي يعرض له في العظم شبيهاً بذنب الفارة
من الناحيتين جميعاً الا ان هذا ليس هو لمن كانت هذه حاله فقط
لكن لاكثر من يعرض له الذبول على اي الحالات عرض له اعني لجميع من
عرض له الذبول من قبل الاورام ولاكثر سائر من يعرض له الذبول الا

يكون

يكون اولئك ايضاً انما يعرض لهم الذبول بسبب اورام تخفى عن الحس فان
كان ذلك كذلك صار هذا النبض خاصاً لمن يعرض له الذبول من ورم في
النبض ثابت على حال واحدة في جميع من يعرض له الذبول وهذا من اعم
الاشيا لجميعهم ثم الثاني الاختلاف الشبيه بذنب الفارة العارض في
عظم الانبساط لان هذا يعرض لاكثرهم والثالث تواتر النبض فان هذا
ايضاً يوجد في جميع من يعرض له الذبول من قبل الاورام وليس يكاد في جميع
من يخشى عليه موت سريع من قبل امراض القلب او من قبل الغشي العارض من
المعدة فيستوي شيئاً فاقلت من ذلك الموت السريع وصار الى الذبول الا
الا ان يقول قائل ان هولا ايضاً انما يتلفون بسبب اورام يسيرة لا تظهر
فانه قد يعرض لبعضهم النبض المعجز الا ان يقول قائل ايضاً من هولا
ان ذبولهم من قبل ورم ويقول في ساير باقيهم انه يعرض لهم الذبول من غير
ورم وهذا من الامور المشكوك فيها والنبض فيمن هذه حاله ثابت على
حال واحدة ضعيف متواتر جداً ومنهم من يكون نبضه صغيراً وهذا هو
الصنف الثاني من اصناف اصحاب الذبول ومنهم صنف آخر يكون لهم
التي قد مت الذبول قد حصلت في نبضهم تواترا وان يعلى جم الحال عند
غاية اضمحلال القوة الا ان يكثر التواتر في نبضهم فاما ذلك الزمان كله
الذي بين جمود الحمى وبين حلول هلاك المريض فيتغير النبض فيه الى التفاوت
تام وهذا نوع من الذبول خاص بحق المشايخ لاسيما اذا كانت في بعض
نواحي الصدر من الرئة علة ومن اصابه هذا الصنف من الذبول فان
الصلابة التي تولدها الحمى للعروق تبقى فيها محفوظة على ان النبض
متفاوت وفي افراد هامن اصحاب الذبول يتغير النبض الى صنف من الاختلاف

سوى هذه الاختلافات العارضة في النظم الذي ذكرناه. **الباب الرابع**
في النبض الدال على اصحاب السل واما نبض اصحاب السل وهو قرحة
تعرض في الرئة فانه صغير ضعيف سريع متواتر شديد وهو في ذلك ثابت
على حال واحدة **الباب الخامس في النبض الدال على ذات الرئة**
واما نبض اصحاب ذات الرئة وهي علة تعرض من ورم الرئة فهو عظيم وفيه موجية
وهو ضعيف لين بمنزلة نبض اصحاب العلة التي تسمى النسيان وهي علة تعرض
من ورم بلغمي يكون في حجاب الدماغ الا ان الاختلاف في نبض اصحاب
ذات الرئة اغلب وهو في نبضة واحدة فبان يكون منقطعا وموجيا وربما
كان ذا قرعتين واما في نبضات كثيرة فانه ربما سكن في وقت الحركة
وربما تحرك في وقت السكون ويكون فيه مع ذلك اصناف اخر من الاختلاف في
جميع اصحاب ذات الرئة حمى حادة وربما عرض لهم السبات فاي هذين العرضين
غلب عليهم وجد مقدار تواتر العرق بحسب غلبته وذلك انه ان كانت الحمى
اغلب في هذه العلة فان النبض يكون شديد التواتر وان كان السبات هو
الاغلب فيها كان النبض اقل تواترا **الباب السادس في النبض الدال على**
العلة التي تسمى النسيان واما نبض اصحاب العلة التي تسمى النسيان
وهي علة تعرض من ورم بلغمي يحدث في حجب الدماغ فيشبه نبض ذات
الرئة في عظمه وضعفه ولينه الا انه ابطأ منه واشد تفاوتا واقل
منه اختلافا وهو ربما يسكن في اوقات الحركة اخرى ومنه بان يتحرك
في اوقات السكون وربما كان ذا قرعتين وهو دائما موجي في اوقات
السبات الثقيل وهو الحال التي يصنعها هذا المرض فانا انما نعطيك علامات
الامراض التامة من النبض كيما تقدر ان تستدل وتعرف منها

الامراض

الامراض التي فيها نقصان ولم تتم بعد كم مبلغ مقدارها وكم يمكن ان يزيد
على ما هي عليه وقد ذكرنا الاختلاف مرارا كثيرة وذكرنا سوء النظام مرارا
قليلة فينبغي ان تفهم هذا بالجملة من امرهما ان الاختلاف يلزمه سوء النظام
ولا يكاد ان تجد نبضا مختلفا منتظما الا في الندرة ومتى كانت الآفة عظيمة
جعلت النبض مختلفا غير منتظم **الباب السابع في النبض الدال**
على اصحاب البرسام واما نبض اصحاب البرسام وهو علة تعرض من ورم
حار يحدث في اغشية الدماغ او في الحجاب فهو صغير ولا يكاد تجده عظيما
الا في الندرة وفيه شيء يسير من فضل قوة وهو صلب جدا عصبي متواتر
جدا سريع وربما كان فيه موجية وربما [illegible] في بعض الاوقات انه [illegible]
على طريق ما يعرض فان الغرض الخاص بالحمى الحادث في سرعة النبض
هو في هذا النبض ابين منه في سائر النبض في طريق الانبساط لا سيما في طرفه
الخارج وربما وجدت فيه الاختلاف الذي يكون في موضع العرق اذا كان
النبض قويا فكثيرا ما يعلو العرق كله بحركته [illegible] وارتفع عنه
الى موضع اعلى منه ويكون ارتفاعه بارتفاع ما يرتفع وينتقص [illegible]
بانبساط العرق الذي يسفر وكذلك يكون انحطاطه الى اسفل شبيها بانحطاط
ما يحدث الى اسفل منه بانقباض العرق النابض فاذا كان فيه قوة شديدة
فهو ينذر بشيء يحدث عن قليل **الباب الثامن في النبض الدال**
على السبات السهري وهاهنا علة اخرى هي متوسطة بين العلة التي
سميناها البرسام والعلة التي سميناها النسيان وليس هي واحدة منهما
او مشتركة مختلطة من العلتين اعني من علة النسيان وعلة البرسام وما بحث
عنها الاوائل حالها في كلام افردناها واما الآن فاني واصف النبض الذي

يكون منها وكيما لا يكون ذكرنا هذه العلة كالمعرفة التي ادل عليها
بالاعراض اللازمة لها فاقول ان اصحاب هذا المرض كثيرا ما يغمضون
اعينهم ويغطون ويخرون ثم يلبثون زمانا طويلا مفتحين
الاعين يدعون النظر من غير ان يطرفوا بمنزلة ما يعرض لاصحاب العلة
التي تسمى قاطوحس وهي الجمود وان سالوا عن شي واستدعى منهم الكلام
فبكد وابطا ما يجيبون وكثيرا ما يخلطون ولا يجيبون بجواب صحيح و
يهذون ويتكلمون بكلام لا معنى له فهذه صفة العلة التي اريد ان اصف
النبض الكائن فيها وانما دللت عليها بالاعراض اللازمة لها لاني لم اجد
لها اسما خاصا . فاما نبض اصحابها فسريع متواتر بمنزلة اصحاب البرسام
الا انه اقل منه سرعة وتواترا وكذلك ايضا قوته اقل من قوة ذاك
وهو عريض قصير وليس يعرض فيه انتشار الحركة ودفعه من خارج كما
يعرض في نبض اصحاب البرسام لكنه يعرض نوع آخر وهو ان النبض
كانه يسرع هاربا الى داخل فيحصل انقباضه انقباضا سريعا فيحصل الانبساط
وليس شبيه فيه نبض اصحاب البرسام من قبل انه ليس يعرض فيه ذلك الذي
كانه انقياد . الباب التاسع في النبض الدال على اصحاب
الجمود . فاما نبض اصحاب العلة التي تسمى قاطوحس وهي الجمود فهو
في كل حالاته شبيه بنبض اصحاب العلة التي سميناها النسيان اعني
في العظم والابطا والتفاوت كما ان نفس علة الجمود ليست ببعيدة
في طبيعتها من العلة التي سميناها النسيان الا ان نبض اصحاب الجمود
ليس بالضعيف ولا باللين وفيما بين الحالتين بين نبضهم وبين نبض
اولئك فرق كثير كما ان بينهم ايضا فرق في ان ابدان اصحاب العلة

ظ يدعون
يخلطون نكد
ظ على الجمود
ظ وفي كل حالاته

التي تسمى النسيان متحللة مسترخية وابدان اصحاب العلة التي تسمى الجمود
فشديدة مجتمعة وبين نبض هؤلا ايضا ونبض اولئك فرق في الاستواء
والاختلاف وذلك ان نبض اصحاب الجمود مستو ونبض اصحاب النسيان
ليس بمستو واما ارخيجانس فقال ان موضع العرق في هؤلا خاصة
يوجد اسخن من سائر البدن كما يوجد في اصحاب التشنج مع السبات
الباب العاشر في النبض الدال على اصحاب التشنج فاما نبض
اصحاب التشنج فجرم العرق فيهم كانه منضم مجتمع من جميع نواحيه
لا على مثال العرق الذي يضغطه شي ولا كالعرق المقشعر كما يعرض في
الحمى ولا سيما في اوائل نوائبها ولا بمنزلة العرق الصلب الذي يعرض له
صلابته كما يعرض عند تطاول المرض ولا سيما اذا كان ذلك مع خطا يخطا
على المريض وكان في احشائه آفة لكنه يكون بمنزلة جرم عصبي يجر
مثل مصران او ما اشبهه فيمدد من جانبيه ويكون مختلفا لا العرق
تزول الى فوق والى اسفل بمنزلة الوتر فانه ليس يحس له كما يحس العرق بانبساط
وانقباض لكن حركته يكون بالرعدة اشبه وكانه يثب وثبا الى فوق ثم
يجذب الى اسفل دفعة وليس يعرض ذلك فيه مرة ذا ومرة ذا لكنك ربما
وجدته في وقت واحد كان جزا منه قد ارتفع الى فوق كانه قد قذف
به بمنزلة سهم انبعث من قوس وجزء آخر منه ينجذب الى داخل كان
شيا يحبسه وجزء يتحرك بسرعة وجزء يتحرك بابطاء وقد توهم بعض
اصحاب التشنج انه قوي عظيم واما بالحقيقة فليس هو بضعيف
ولا صغير وليس هو ايضا بقوي ولا عظيم كما يحسب فان ضرب العرق فيه
تغلط من لم يكن معه حذق فيوهمه لتمدده انه قوي ويخيل اليه ان حركته

انه يثب ثم يقع كثيرا ولكنك قد توهم كثيرا من حسه انه زايد الاشراف
الا انه لا يذهب امر هذا النبض على احد ممن زاول النبض وارتاض فيه لانه
ليس يشبه شيا من ساير النبض لا في امتداد العرق من جانبيه ولا في
حركته التي يكون على طريق التشنج فاذا اختلط مع هذا النبض نبض الثبات
عسر تعرفه ولا يقدر على تعرفهما وهما مختلطين الا من ارتاض في معرفة
كل واحد منهما على الاستقصا مفردًا **الباب الحادي عشر**
في النبض الدال على اصحاب الاسترخاء فاما نبض اصحاب الاسترخا
ومعنى الاسترخا ذهاب الحس والحركة فهو صغير ضعيف بطيء في بعضهم
يكون متفاوتا وفي بعضهم يكون متواترا ويكون فيه مكان الحركة
سكون على غير نظام **الباب الثاني عشر في النبض الدال**
على اصحاب الصرع واصحاب الفالج فاما نبض اصحاب الصرع
ونبض اصحاب الفالج فمتشابهان فما ذكر في نبض اصحاب الصرع ينبغي
ان تفهمه في اصحاب الفالج فاقول ان اصحاب هذه العلة ما دام تاذيهم
بها يسيرا ولم يغلب المرض على الطبيعة غلبة شديدة فليس يوجد في
النبض تغيير بين لا في عظمه ولا في قوته ولا في سرعته ولا في تواتره
ولا في صلابته وليس يكون منه شي الا انه كانه ممدود من جانبيه مثل
عرق اصحاب التشنج فان غلب هذا المرض على الطبيعة حتى يقهرها صار
في النبض اختلاف ما وتمدد شديد وكان اصغر واضعف مما كان
وصار متفاوتا بطيئًا وان ضغطت هذه العلة القوة ضغطًا
شديدًا فاضعفتها فانها تجعل النبض ضعيفا متواترا صغيرا سريعًا
الباب الثالث عشر في النبض الدال على اصحاب الموسوسين

واما نبض اصحاب الموسوسين ففيه امتداد كالامتداد الذي يوجد
في نبض اصحاب التشنج الا انه عظيم موجي بمنزلة نبض اصحاب الرية
واي الامرين غلب فيه فبحسب غلبته ينبغي ان يتوقع ما يكون من عاقبة
العلة وذلك انه ان غلب خاصة ذات الرية فان هذه العلة تؤول
الى ذات الرية وان غلبت خاصة التشنج فانه يؤول الى التشنج فان كان
الاختناق في هذه العلة شديد فان النبض يصير صغيرًا متفاوتًا
ثم يصير بآخره صغيرًا متواترًا مختلفًا **الباب الرابع عشر**
في النبض الدال على اصحاب الربو الحاد واما نبض اصحاب الربو الحاد
فهو مختلف غير منتظم منقبض وان كانت هذه العلة متوسطة في
الرداءة كان النبض متواترا وان كانت في غاية الصعوبة كان بطيئًا
منقبضًا وان كانت تقيل على المكان كان متواترا فاذا حين
يريد ان ينقبض اخذ يبتدى من العظم ثم لا يزال يصغر حتى لا يحس ثم
يبتدى اما بمثل ما كان ابتدايه واما باقل منه **الباب الخامس عشر**
في النبض الدال على من به خنق الرحم واما نبض المراة التي بها خنق
الرحم فيكون ممتدا على مثال ما يكون في التشنج ويكون متفاوتا فان
هذا الخنق مهلكًا فان النبض يكون متواترًا منقبضًا **الباب**
السادس عشر في النبض الدال على اصحاب ورم المعدة فاما
ورم المعدة فاذا الم فليس يغير النبض على جهة واحدة لكنه ان كان
فيه ورم حار فقط فان النبض يكون على حسب ما قلنا ان الورم الحار
يجعل النبض اذا كان في عضو عصبي واذا عرض فيه عصر وضغط ولذع
او كرب او فواق او قي او تهوع او غشي او ذهاب الشهوة او وجع

فانه يغير النبض على حسب كل واحد من هذه الاشياء العارضة له فـ
ذلك ان اللذع والقي والغشي والتهوع والفواق والكرب يصير
في النبض تواترا شديدا مع صغر وضعف وربما جعلت النبض اسرع
قليلا فاما العصر والضغط الذي يكون من غير واحد من هذه
الاعراض فانه يجعل النبض متنفا وتابطيا صغيرا ضعيفا وهذا
العصر والضغط يكون اما من طعام يثقل على المعدة وليس فيه
قوة قوية لكنه انما يوذي بكثرته واما من رطوبات تجلب اليه
ليس لها لذع فان ورد منها مع ذلك فم المعدة فبالحري ان يكون هذا
النبض الذي وصفنا ونبض اصحاب العلة التي يسمى بوليمس وهي
غشي يعرض من افراط الجوع في المعدة وعدم الاعضا للغذا يكون
على هذا النحو وكل مرض يغير النبض الى التواتر فانه اذا تطاول واستصعب
جعل النبض دوديا وكل مرض يغير النبض الى التفاوت فانه مع زيادته
في الاصناف التي ذكرنا يجعل في النبض معها نوعا من الاختلاف يوهمك
ان جرم العرق قد تقطع حتى صار اجزاء صغارا حتى انك لا تتوهم ان
العرق متصل بحس اذا انبسط العرق يقع تحت مجسك رمل ۵۵

الباب السابع عشر في النبض الدال على اصحاب
الاستسقا الزقي اما الاستسقا الزقي منه يجعل النبض صغيرا
متواترا في الصلابة ما هو مع تمدد الباب الثامن عشر
في النبض الدال على الاستسقا الطبلي فاما الطبلي فيجعل
النبض صغيرا طويلا غير ضعيف ويكون متواترا ومايلا الى الصلابة
ثم تمددا الباب التاسع عشر في النبض الدال على الاستسقاء

اللحمي

اللحمي واما الاستسقا اللحمي فيجعل النبض موجيا ويكون عريضا
ويكون لينا باب العشرين في النبض الدال على
اصحاب الجذام واما نبض اصحاب الجذام فصغير ضعيف بطي
متواتر الباب الواحد والعشرين في النبض الدال على
اصحاب اليرقان واما نبض اصحاب اليرقان من غير حمى فاصغر
واصلب واشد تواترا وليس بضعيف ولا سريع الباب الثاني
والعشرين في النبض الدال على من شرب الخربق واما نبض من
شرب الخربق فمن قبل القي والقلق فان نبضه يصير منضما الا انه
يبقى على اختلاف وينقبض عما كان فيه من اختلاف فاذا قرب
من الحال الطبيعية استوى النبض وصار اعظم مما كان واقوى
ومن صار من شرب الخربق الى الغشي والتشنج والفواق فان
نبضه يصير صغيرا ضعيفا مختلفا غير منتظم ويكون اسرع
ويكون متواترا جدا ومن صار منها الى الاختناق فان نبضه
يصير صغيرا ضعيفا غير مستو ولا منتظم الا انه ليس يكون متواترا
ولا سريعا ولكنه يكون ابطا ويحس فيه كالموجية وكالعرض وربما
احس تمددا يسيرا من العرق ۵ تم كتاب جالينوس في نبض العروق
للمتعلمين وهو الكتاب الصغير الى طوثرن ترجمة ابي زيد حنين بن اسحق
والحمد لله حق حمده وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين ۵ تم

اختتامه يوم الجمعة من شهر رمضان المبارك
من شهور سنة ۹۹۳
م

ای به رضا اگر تو را از ره آه دو [illegible]

از غم هجران بسر آید دلم کار دل رشته تو در دلم

می برد دل از [illegible] شنفت ای [illegible] تو حرام [illegible]

عمر [illegible] دیگر [illegible] ای [illegible] می برد عمر

[illegible] درد اگر [illegible] [illegible] می برد عمر

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الادیان

اسم الطعام [illegible]

[illegible]

۶۵
۱۵۵

۱۸۹
خطی ا